

الجامعة الإسلامية – غزة
عمادة الدراسات العليـــا
كلية التـــربيـــــــة
قسـم علم النفــــس

الأمن النفسي وعلاقته بالحضور-الغياب النفسي للأب لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة

إعداد الباحثة

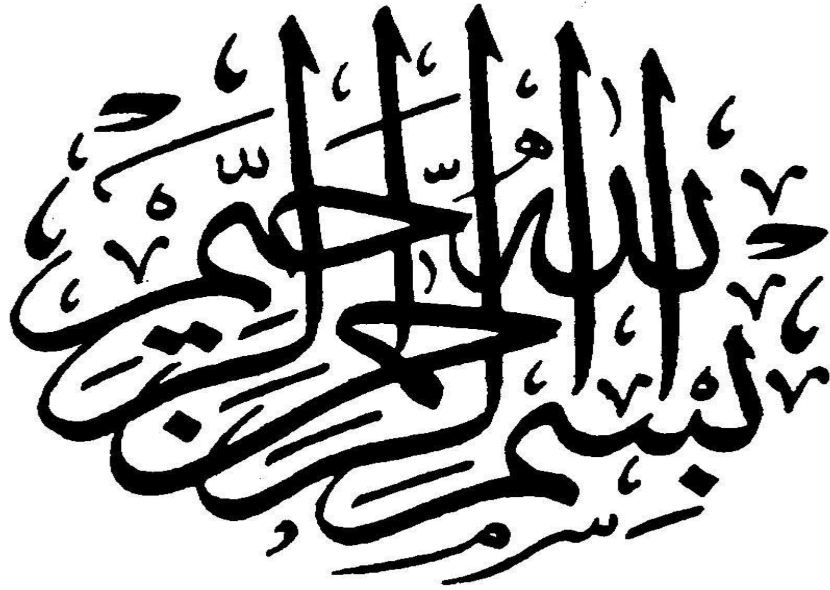
عواطف محمد سليمان محيسن

إشراف

د. أنور عبد العزيز العبادسة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم النفس/إرشاد نفسي

١٤٣٤هـ - ٢٠١٣



(يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا
وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ
شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ
مَايُؤْمَرُونَ)

سورةالتحريم (٦).

إهداء

الى الذين جسدتهم لوحة الغياب عنا . . حزناً ودمعاً وشمعاً لا يذوب

الى روح أبي الطاهرة . . وروح أخي الطاهرة . . رحمهما الله

والى من تعلمت على يديها حروف الحياة الأولى . . أمي . . الحانية للدعاء والعطاء . .

أمدها الله بالصحة والعافية

الى التي شكلت بذكرها رمزاً للتضحية وانكاراً للذات . . شهيدة العطاء . . زوجة أخي ام محمد

والى مساندي ورفيق دربي وكنز أولادي زوجي . . أحمد

والى درة قلبي وبلسم جرحي . . ابنتي الكبرى . . . لمـــى

والى أغصاني وبراعمي اليافعة . . كريم، إمار، سلاف

الى من أدين لهن بالفضل والعرفان أمهات صغيرات لي أخواتي العزيزات . . وأولادهن

والى من أرفع رأسي بذكرهم . . اخواني الكرام . . وأولادهم

أهدي لكم جميعاً هذا الجهد المتواضع

الباحثة

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، حمداً يوافي نعمه ويكافئ مزيده، والشكر لله على ما وهبني من صبر وهدى، وتوفيق تخطيت به الصعاب لإنجاز هذا العمل، والصلاة والسلام على الرحمة المهداة والنعمة المسداة نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وبعد:-

بشعورٍ غامرٍ بالتقدير والوفاء، أتوجه بالحمد والثناء الجزيل الى الله سبحانه وتعالى الذي وفقني في إنجاز هذه الرسالة، وأعانني على إتمامها، فله الحمد وله الشكر أولاً وأخيراً.

وأتقدم بالشكر الجزيل للجامعة الاسلامية، هذا الصرح العلمي الكبير الذي منحني فرصة البحث العلمي، كما أتقدم بالشكر والعرفان والتقدير الى الدكتور الفاضل/ أنور عبد العزيز العبادسة، الذي تفضل بالاشراف على هذه الرسالة، وما قدمه لي من توجيه ونصح ومتابعة حتى تم انجاز هذه الرسالة بهذه الصورة.

كما أتوجه بالشكر والامتنان لأعضاء لجنة المناقشة الأفاضل الدكتور القدير/ عاطف عثمان الأغا، الذي تفضل بالمناقشة وتحكيم أدوات الدراسة، كما وأشكر الدكتور الفاضل/ باسم علي أبو كويك على اهتمامه وتفضله بالمناقشة وابداء ملاحظاته وآرائه السديدة.

كما يسرني أن أشكر كل من استعد لمساعدتي، سواء من قريبٍ أو بعيد، وخاصةً الاستاذ الدكتور عمر نسمان، والأخ مصطفى الحاج وزوجته، والأخت أيات أبو جياب، ومن ساهم في مساعدتي في الترجمة اللغوية أخواتي العزيزات سماح وميساء وأمل وأسماء وصفاء، وفي عملية تفريغ البيانات نور وحنين وعبد الله ومجد وهيثم ومحمد ومحمد، وكل من كان يسأل، لانجاز هذه الرسالة.

فجزاكم الله جميعاً خير جزاء.....

الباحثة

قائمةالمحتويات

قائمةالجداول

قائمةالأشكال

قائمة الملاحق

ملخص الدراسة باللغة العربية

عنوان الدراسة: "الأمن النفسي وعلاقته بالحضور-الغياب النفسي للأب لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة"

تعتبر هذه الدراسة من أوائل الدراسات في البيئة الفلسطينية ولا توجد سوى دراستان عربية فقط (على حد علم الباحثة) تناولت الغياب النفسي للأب وأثره على المشكلات السلوكية والقلق لدى المراهقين.

أهداف الدراسة

١.الكشف عن العلاقة بين الحضور-الغياب النفسي والأمن النفسي لدى الطلبة في المرحلة الثانوية بمحافظة غزة.

٢.الكشف عن العلاقة بين الأمن النفسي والاتصال الأسري لدى طلبة المرحلة الثانوية بغزة

٣.الكشف عن وجود فروق في الأمن النفسي تعزى للجنس لدى الطلبة في المرحلة الثانوية بغزة

٤.الكشف عن وجود فروق في الأمن النفسي تعزى لمستويات الحضور-الغياب النفسي للأب

٥.الكشف عن وجود فروق في الأمن النفسي تعزى لمستوى الدخل الأسري لدى الطلبة في المرحلة الثانوية

٦.الكشف عن وجود فروق في الأمن النفسي تعزى للمستوى التعليمي للأب لدى الطلبة في المرحلة الثانوية

المنهج والعينة

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، ومقياس الحضور-الغياب النفسي للأب، ومقياس الأمن النفسي، ومقياس الاتصال الأسري من إعداد الباحثة، وتكونت عينة الدراسة من ٥٠٠ طالب وطالبة من المرحلة الثانوية (العاشر-الحادي عشر- الثاني عشر) بالمدارس الحكومية في محافظة غزة وقد تراوحت أعمارهم بين (١٥-١٨) سنة، واشتملت العينة على ٢٥٠ من الذكور و ٢٥٠ من الاناث.

المعالجات الاحصائية

استخدمت الباحثة العديد من الأساليب الاحصائية الوصفية والاستدلالية في معالجة البيانات مثل التكرارات والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية، والاحصاء الاستدلالي مثل معامل ارتباط بيرسون واختبار ت للعينات المستقلة، واختبار التباين الاحادي، ومعامل الانحدار المتعدد.

النتائــــج:

١. توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية بين الأمن النفسي والحضور– الغياب النفسي للأب لدى طلبة المرحلة الثانوية.
٢. توجد علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية بين الأمن النفسي والاتصال الأسري لدى طلبة المرحلة الثانوية.
٣. توجد فروق ذات دلالة احصائية في الأمن النفسي تعزى للجنس لدى طلبة المرحلة الثانوية وكانت الفروق لصالح الإناث.
٤. توجد فروق ذات دلالة احصائية في الأمن النفسي تعزى للحضور النفسي للأب لدى طلبة المرحلة الثانوية وكانت الفروق لصالح ذوي الحضور العالي للأب.
٥. توجد فروق ذات دلالة احصائية في الأمن النفسي تعزى الى مستوى دخل الأسرة لدى طلبة المرحلة الثانوية وكانت الفروق لصالح متوسطي الدخل.
٦. توجد فروق ذات دلالة احصائية في الأمن النفسي تعزى الى مستوى التعليمي للأب لدى طلبة المرحلة الثانوية وكانت الفروق لصالح التعليم الجامعي.
٧. توجد فروق ذات دلالة احصائية في الأمن النفسي تعزى الى مستوى التعليمي للأم لدى طلبة المرحلـــة الثانوية وكانت الفروق لصالح التعليم الجامعي.
٨.توجد علاقة تنبؤية دالة احصائية بين الأمن النفسي وكل من (الحضور–الغياب النفسي للأب– أبعاد الاتصال الأسري – العمر)
٩.لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في الحضور النفسي تعزى الى مستوى التعليمي للأب لدى طلبـــة المرحلة الثانوية.

Abstract

Study Title: psychological security and its relationship to the psychological presence or absence of the father among high school students in Gaza Governorate

This study is considered to be one of the first studies in Palestine, but there are two studies in the Arab World to the knowledge of the researcher has studied the psychological presence or absence of the father among high school students in Gaza Governorate

The Aims of this study are to :

1- Reveal the relationship between the psychological presence or absence of the father, and the psychological security for high school students in Gaza Governorate

2- Reveal the relationship between psychological security and domestic communication for high school students in Gaza Governorate

3- Reveal differences in the psychological security related to gender among high school students in Gaza Governorate.

4- Reveal differences in the psychological security related to the psychological presence or absence of the father.

5- Reveal differences in the psychological security related to the family income for high school students in Gaza Governorate.

6- Reveal differences in the psychological security related to the father's educational level for high school students in Gaza Governorate.

Method and sample:

The researcher used the descriptive, analytical method, the measure of the psychological presence/absence of the father, the measure of psychological security, and finally, the measure of family communication- prepared by the researcher.

The study sample consisted of 500 students from high schools, (10^{th}, 11^{th}, and 12^{th} grades) ,from government schools in Gaza Governorate. It included 250 male, and 250 female students. Their ages were between 15 to 18 years old.

Statistical Deals

The researcher used many descriptive, indicative and statistical method in data processing, such as repetitions, arithmetic mean, standard deviation and percentages.

Statistical inference such as Pearson's correlation coefficient, the "T" test for independent samples, One Way Anova test , and multiple regression coefficient.

Results:

1- There are appositive correlation-with statistical significance- between the psychological presence or absence of the father, and psychological security among high school students.

2- There are appositive correlation- with statistical significance- between the psychological security in one hand, and the family communication for high school students in the other hand.

3- there are differences- with statistical significance- in the psychological security related to the psychological presence of the father for high school students, and the distinctions were scored for the students who had high level of psychological presence of the father.

4- there are differences with statistical significance- in the psychological security related to the gender, and the distinctions were scored for female students.

5- There are differences- with statistical significance- in the psychological security related to the students' family income, and the distinctions were scored for students with the middle income .

6- There are differences- with statistical significance- in the psychological security related to the educational level of the students' fathers among high school students, and the distinctions were scored for the students who had university educated fathers.

7- There are differences- with statistical significance- in the psychological security related to the educational level of the students' mothers among high school students, , and the distinctions were scored for the students who had university educated mothers.

8- There is a detective relationship with statistical significance between psychological security on one hand and all of psychological presence / absence of the father, age, and family communication in the other hand.

9- There are no differences- with statistical significance- in the psychological presence related to the educational level of the students' fathers among high school students.

الفصل الأول

خلفية الدراسة

الفصل الأول
خلفية الدراسة

- المقدمة
- مشكلة الدراسة
- أهداف الدراسة
- أهمية الدراسة
- فرضيات الدراسة
- مصطلحات الدراسة
- الأساليب الاحصائية
- حدود الدراسة

الفصــل الأول

خلفيــة الدراســة

المقدمة :

تعتبر الأسرة أهم نظام فطري رباني جعل الله سبحانه وتعالى فيه السكينة والأمن والنمو السوي للأجيال، فهي أساس المجتمع ومصدر أساسي لكل الأخلاق والفضائل لدى الأفراد، وهي أول مكان يتواجد فيه الطفل ويتفاعل معه، ومن ثم فإن هذه الأولوية تجعل تأثير الأسرة في الفرد عميقاً، فهي المكان الطبيعي لإشباع الحاجات الأساسية وهي المناخ المتفاعل الذي يترعرع فيه الفرد في سنواته الأولى ويلعب دوراً هاماً في التأثير على تكوين شخصيته وبنائه النفسي.

والإسلام في دعوته إلى تنشئة الأفراد، حمل الآباء والأمهات مسؤولية كبرى في تربية الأبناء، وإعدادهم الإعداد الكامل لحمل أعباء الحياة، وتهددهم بالعذاب الأكبر إذا فرطوا وقصروا، فقال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) سورة التحريم (٦). وقال عليه الصلاة والسلام في تحمل الأهل المسؤولية: (والرجل راع في أهل بيته ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها....). رواه البخاري ومسلم.

كما يعد الآباء الأعمدة الأساسية للبيئة المحيطة بالطفل، وما يقدمانه له يحدد نوع البيئة التي يترعرع فيها، حيث يقدمان له النموذج الذي سيحتذي به، وقد روى عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال ﷺ:" ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه"(صحيح البخاري)، ومهما كانت قدرة الطفل على التكيف فلا ضمان لانضباط سلوكه إلا عن طريق النمو السليم في بيئة ذات وسائل ملائمة لإشباع حاجاته ودوافعه من ناحية، وتوافر تعاطف وحب ومودة وتقبل أسري يسانده ويشعره بالأمان من ناحية أخرى.

وإذا حدث خلل في البناء الأسري والاتصال داخل الأسرة فإن ذلك سيترتب عليه زيادة المشكلات الأمر الذي يتيح للأبناء الفرصة للبحث عن الحب والقبول خارج نطاق الأسرة خاصة في مرحلة المراهقة، وما تتطلبه هذه المرحلة من تحديات. (البليهي،٢٠٠٦:١٧)

لذلك يرى علماء النفس أن إهمال الوالدين لدورهما يشعر المراهق بفقدان الأمن النفسي وتضع في نفسه بذور التناقض الوجداني التي تنجم عن عدوانية أو عن إذعان وتنمي فيه مشاعر النقص والعجز في مواجهة صعاب الحياة. (الغامدي،١٩٩٣:٤٧)

فقيمة أن يتشكل الابن في ظل الحب والرعاية الملائمة من الآباء وتجنب سائر أشكال الاساءة له حتى لا يستدخل اتجاهات من الكراهية والعداء والعدوان على الآخرين، فالذي خبر الحب من الآخرين وتقديرهم له ينمي في نفسه تقبل الذات وحب الآخرين وخاصة لو حدثت هذه الخبرة في مرحلة المراهقة، حيث تكون الحاجة ماسة للحب والتقدير. (الملك، ١٩٩٠:٢٠٨)

ويؤكد كل من منصور والشربيني (٢٠٠٠:٢٥) أن الأبناء يتأثرون في نموهم النفسي والاجتماعي بالآباء الذين يعيشون في كنفهم، وتبدو آثار تفاعل الآبناء في سلوكهم وفي استجاباتهم للمواقف الحياتية المختلفة وفي النشاط العقلي والانفعالي، وفي بناء الشخصية النامية عبر مدارج العمر المختلفة.

وقد أشارت الدراسات أن العلاقة الدافئة بين الأب والابن تقيه من عوامل الخوف والقلق والعدوان، ويزيد من شعوره بالثقة في النفس وفي الآخرين من حوله، وذلك بناءً على شعوره بعاطفة أبيه والثناء عليه وتشجيعه لسلوكه. (عبد الرازق،٢٠٠٥:٢٧٦) لأن وجود الأب وسط أولاده من شأنه أن يدعم مفهوم المشاركة من أجل خلق مناخ صحي وسليم في العلاقات بين أفراد الأسرة جميعاً، وفي مثل هذا المناخ سوف يكون للأب دوره الفاعل والمؤثر في مساندة أبنائه على تحقيق الذات والصحة النفسية، كما تنمي هذه العلاقة ما لديهم من امكانات ذهنية ووجدانية الى أقصى حد ممكن (فرج،٢٠٠٤:٧٧)، ومن ثم اشباع حاجات الأبناء النفسية وعلى رأسها الشعور بالأمن والطمأنينة النفسية. ولكن إذا تربى الأبناء في جو غير آمن وغير دافئ فانهم سينمو بشكلٍ غير سوي، ويصبحون غير قادرين على تحقيق ما يريدون.

(شقير،٢٠٠٥:٧٧).

كما أن تقصير الآباء تجاه أبنائهم من شأنه تنمية أفراد مضطربين غير متوافقين مع عالمهم ومع أنفسهم، وأن ما يعانيه الأبناء من مشكلات قد يكون ترجمة وتعبير عن اضطرابات تعتري شخصيات الوالدين ذاتهم وقصور رعايتهم لأبنائهم (عبد الرازق، ٢٠٠٥:٢٦٣).

وفي هذا الصدد يشير زيور (١٩٨٥:١٢٤) الى أنه وراء كل طفل مضطرب شخص أكثر اضطراباً يدفعه إليه، كما أنه لا يوجد أبناء مشكلون ولكن هناك أباء مشكلون.

كما يرى عبده (٢٠٠٠:١٤٠) أن الأب في علاقته مع أبنائه فإنه يمثل السلطة لهم، وعدم وجود هذه السلطة الأبوية، أو ممارستها زيادة أو نقصاناً بطريقة غير سوية من العوامل التي تؤدي الى عدم الأمن، وباستمرار الادراك غير السوي للصورة الأبوية في وجدان الطفل والمراهق في سلوكياتهم حتى يكبرون، حيث يرتبط هذا الادراك بكثير من الانحرافات والاضطرابات لديهم.

فالأبوة الناجحة لا تقاس بعدد الساعات التي يقضيها الأب مع طفله أو بتوفير الحاجات الضرورية له، بل بمقدار ما يمنحه الأب لطفله من حب ومدى عنايته، وطبيعة علاقته بهذا الابن والتي تتسم بالمودة والمحبة دون التركيز على اشباع الحاجات البيولوجية للطفل، فالاتصال النفسي الدائم بين الطفل والأب أمر ضروري وهام إذ عن طريق الاتصال يحس الطفل بمدى اهتمام الأب به ورعايته (عبد الرحمن،١٩٨٦:٢٥).

والغياب الجسدي للأب شيء سيء يمكن أن يحدث للطفل من الناحية المادية، ولكن أن يقتصر دور الأب في الأسرة على أنه الممول الاقتصادي، ما هو الا إفراغ لبقية أبعاد دوره الأبوي الرمزي وفتح الطريق أمام إمكانية الاستغناء عنه أو استبداله، فليس المهم إذاً من الذي يمضي على الشيكات طالما أن الحساب بصحة جيدة. ولذلك؛ ايجاد سلسلة من النماذج البديلة للأب غالباً لا يكون لها القدرة على اشباع الاحتياجات النفسية التي على الأب الواقعي الحقيقي ذو الحضور النفسي أن يشبعها.
(الكدري ٢٠٠٨،http://www.yemen-nic.info.)

كما يؤكد كفافي (١٩٨٩:٢٣) أن المراهق أكثر استجابة للضغوط التي يتعرض لها في تفاعلاته الاجتماعية ويكتشفها في عالمه مع أقرانه أومع مدرسيه وذلك في عجزه عن القدرة على تأكيد ذاته والتعبير

بحرية، وخضوعه لأساليب رفاقه ومسالكهم ومعاييرهم يجعله ينشد الأمن منهم ويصبح تابعا لهم ويتحول بولائه وانتمائه الاجتماعي من الأسرة الى النظائر.

لذلك، اشباع حاجة المراهق الى الأمن هو الشعور بالانتماء الأسري والحياة الأسرية الآمنة المستقرة، والشعور بالحماية ضد العوائق والاخطار والحرمان العاطفي الوالدي وبالاستقلال والشعور بالاعتماد على النفس، واشباع هذه الحاجات تحقق للمراهق الضبط النفسي والأمن النفسي، وتقلل من انحرافات المراهقين وتهيئ لهم توافقاً سليماً في حياتهم الاجتماعية (منصور،الشربيني،٢٠٠٠:١٠٣)

وقد توصل (عبد الرازق،٢٠٠٥) الى وجود فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات الأبناء منخفضي ادراك الغياب النفسي للأب ومرتفعي الغياب النفسي للأب في جميع المشكلات السلوكية (العدوان–العناد والتمرد–الهروب من المدرسة–التدخين–السلوك المنحرف غير العلني) والفروق لصالح مرتفعي ادراك الغياب.

وقد كشفت دراسة ابريعم (٢٠١١) عن وجود علاقة ارتباطية سالبة بين ادراك الأبناء لأساليب معاملة الأب (التفرقة، التحكم والسيطرة، التذبذب في المعاملة) وشعورهم بالأمن النفسي، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين ادراك الأبناء لأسلوب المعاملة السوية للأب والشعور بالأمن النفسي.

كما بينت دراسة (عبد المقصود ٢٠٠٣) وجود ارتباط موجب دال بين أساليب المعاملة الوالدية اللاسوية (التفرقة والتحكم والتذبذب والحماية الزائدة) للأب وبين الشعور بعدم الأمن النفسي للأطفال، ولا توجد فروق بين الجنسين في الشعور بالأمن النفسي (مخيمر،٢٠٠٣: ٦٢٤).

وقد اختارت الباحثة مفهوم الحضور–الغياب النفسي للأب لما فيه من أهميةٍ للأبناء في مرحلة المراهقة، وتناول الدراسة لهذا الجانب من الحضور والغياب لدور الأب، لا يغلب أهمية على تناول أبعاد الإتصال الأسري ومستوى الأمن النفسي لدى الأبناء وعلاقة كل منهم بالآخر، وخاصة لما أثبتته الدراسات من أهمية تأثيرهما على شخصية الفرد وانعكاسها على اتجاهاته وعلى جوانب شخصيته.

وجاءت الفكرة للباحثة للقيام بدراسة تكشف عن طبيعة العلاقة بين الأمن النفسي ومفهوم الحضور–الغياب النفسي للأب لدى الأبناء المراهقين والعوامل المؤثرة في ذلك.

مشكلة الدراسة

تتحدد مشكلة الدراسة في محاولة الاجابة على التساؤلات التالية:-

١. ما مستويات الأمن النفسي لدى الطلبة في المرحلة الثانوية بمحافظة غزة؟
٢. ما مستويات الاتصال الأسري لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة.
٣. ما مستويات الحضور–الغياب النفسي للأب لدى طلبة مرحلة الثانوية بمحافظة غزة ؟
٤. هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الأمن النفسي والحضور– الغياب النفسي للأب لدى الطلبة في المرحلة الثانوية بمحافظة غزة؟
٥. هل توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الأمن النفسي والاتصال الأسري لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة ؟
٦. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في الأمن النفسي تعزى للجنس لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة ؟
٧. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في الأمن النفسي تعزى لمستويات الحضور-الغياب النفسي للأب لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة ؟
٨. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في الأمن النفسي تعزى الى مستوى الدخل لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة ؟
٩. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في الأمن النفسي تعزى الى المستوى التعليمي للأب لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة ؟
١٠. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في الأمن النفسي تعزى الى مستوى التعليمي للأم لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة ؟
١١. هل توجد علاقة تنبؤية دالة احصائية بين الأمن النفسي وكل من (الحضور-الغياب النفسي للأب-الاتصال الأسري بأبعاده- العمر)؟
١٢. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في الحضور-الغياب النفسي للأب تعزى الى المستوى التعليمي للأب لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة ؟

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة الى تحقيق الأهداف التالية:-

١- الكشف عن مستويات الأمن النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بغزة.
٢- الكشف عن مستويات الحضور–الغياب النفسي للأب لدى طلبة المرحلة الثانوية بغزة.

٣- الكشف عن مستويات الاتصال الأسري لدى طلبة المرحلة الثانوية بغزة.
٤- الكشف عن العلاقة بين الأمن النفسي والحضور– الغياب النفسي للأب لدى الطلبة في المرحلة الثانوية في محافظة غزة .
٥- الكشف عن العلاقة بين الأمن النفسي والإتصال داخل الأسرة لدى طلبة المرحلة الثانوية.
٦- التحقق من وجود فروق جوهرية في متوسطات الأمن النفسي والتي تعزى لمتغيرات الجنس، ومستويات الحضور– الغياب النفسي للأب، ومستويات الدخل، والمستوى التعليمي للوالدين لدى طلبة المرحلة الثانوية.
٧- الكشف عن علاقة تنبؤية بين الأمن النفسي وكل من (الحضور– الغياب النفسي للأب– أبعاد الاتصال الأسري – العمر) لدى طلبة المرحلة الثانوية.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في جانبين:-

الأهمية النظرية

١– تبحث في أهمية العلاقة بين غياب الدور المعنوي والنفسي للأب وبين الأمن النفسي التي تنشأ عن هذا الغياب وانعاكاساته على التكوين النفسي للأبناء في مرحلة المراهقة.
٢– تقدم رصيداً معرفياً يمكن أن يعزز فهم الأسباب الحقيقية لسلوك الأبناء في سن المراهقة، واثراء البحث التربوي والنفسي حول انعكاسات التربية الأسرية.
٣– تعد ظاهرة الغياب الأبوي من الموضوعات الجديدة التي لم تتناولها الدراسات في البيئة المحلية، وبالتالي تتضح ضرورة رصد كافة المتغيرات والمشكلات الناجمة عنها.
٤– توجه أنظار المختصين الى أهمية الإرشاد الأسري الذي يركز على الأدوار والعلاقات داخل الأسرة ودورها في تحقيق الأمن النفسي والصحة النفسية لأفرادها.

الأهمية التطبيقية

وتكمن أهمية الدراسة في المجال التطبيقي العملي بما يلي :-
١– تقدم أساساً لبناء برامج ارشادية وعلاجية تعين المرشدين النفسيين والتربويين في المدارس والمؤسسات .
٢– نتائج الدراسة تزود المهتمين من الآباء والمختصين بالارشاد الأسري بتصورات واضحة عن غياب الأب لدى المراهقين واحتياجاتهم لدور الأب.

٣- قد تفيد الدراسة في تنمية مهارات الأبوة واقامة برامج تدريب على الأبوة وخاصة الآباء الجدد وحديثي العهد بالأبوة.

٤- تفيد طلبة الدراسات العليا في المجالين النفسي والتربوي حيث تعتبر مرجع علمي لهم.

فرضيات الدراسة

١. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الأمن النفسي والحضور- الغياب النفسي للأب لدى الطلبة في المرحلة الثانوية بمحافظة غزة

٢. توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين الأمن النفسي والاتصال الأسري لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة

٣. توجد فروق ذات دلالة احصائية في الأمن النفسي تعزى للجنس لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة

٤. توجد فروق ذات دلالة احصائية في الأمن النفسي تعزى لمستويات الحضور النفسي للأب لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة

٥. توجد فروق ذات دلالة احصائية في الأمن النفسي تعزى الى مستوى الدخل لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة

٦. توجد فروق ذات دلالة احصائية في الأمن النفسي تعزى الى المستوى التعليمي للأب لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة

٧. توجد فروق ذات دلالة احصائية في الأمن النفسي تعزى الى المستوى التعليمي للأم لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة

٨. توجد علاقة تنبؤية دالة احصائية بين الأمن النفسي وكل من (الحضور-الغياب النفسي للأب- أبعاد الاتصال الأسري - العمر) لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة

٩. توجد فروق ذات دلالة احصائية في الحضور-الغياب النفسي للأب تعزى الى المستوى التعليمي للأب لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة.

مصطلحات الدراسة

١) الأمن النفسـي

هو شعور الفرد بأنه محبوب ومتقبل ومقدر من الآخرين، وندرة شعوره بالخطر والتهديد والقلق، وادراكه أن الآخرين ذوي الأهمية النفسية في حياته (خاصة الوالدين) مستجيبون لحاجاته ومتواجدون معه بدنياً ونفسياً لرعايته وحمايته ومساندته عند الأزمات (العنزي،٢٠٠٥:٦٦).

التعريف الاجرائي

هو شعور المراهق بالامان والسلامة من خلال تقبله لذاته وللاخرين ونظرته الايجابية في الحياة والتي تتسم بالاحترام والدفء والاستقلالية، وتقييم ذاته وخلوه من التوتر والخوف من أي تهديد يشعره بفقد الأمن والطمأنينة، ويعبر عن ذلك من خلال استجاباته على "مقياس الأمن النفسي" من إعداد الباحثة.

٢) شبكة الإتصال الأسري

ويعرفها غريب (١٩٩٣:١٣) بأنها النموذج الأسري الذي يمثل العلاقات المتبادلة داخل الأسرة من خلال إدراك هذه العلاقات، وتتضمن الاتصال بين الأم والمراهقين والاتصال بين الأب والأم، والاتصال بين الوالدين والأبناء، والاتصال بين الأخوة (غريب،١٩٩٣:١٣).

التعريف الاجرائي

هي المنظومة المتكاملة التي تعبر عن العلاقات المشتركة والمتبادلة بين أفراد الأسرة ، بحيث يدركها المراهق من خلال الترابط والانسجام داخل هذه الأسرة، والتي تعبر عنها استجابات الطلبة على مقياس " شبكة الاتصال الأسري" من إعداد سهير ابراهيم (٢٠٠١)

٣) الحضور-الغياب النفسي للأب

يعرفه عبد الرازق (٢٠٠٥:٢٨٧) هو ذلك الأب الحاضر الغائب في حياة أبنائه بمعنى أن له حضوراً مكانياً غير أنه لا يستجيب لهم ولا يقدم المساندة عند الحاجة ولا يتفاعل معهم بشكل كاف وفعال، بل أنه قد يراهم عبئاً عليه أو غير مرغوب في وجودهم أو يرى أن وظيفته تنتهي عند توفير مطالب العيش.

التعريف الاجرائي

يمكن تعريف الحضور–الغياب النفسي للأب في الدراسة الحالية إجرائياً بأنه يمثل:

–الحضور العالي، وبه الأب الذي يفرض السلطة على الأسرة، والمتشدد في معاملته مع إبنائه.

–الحضور المتوازن، وهو الأب الذي لديه القدرة على القيام بدوره المتكامل الفعال، ويخلق مساحة من التواصل والتفاعل مع أبنائه، ويقدم لهم الدعم والمساندة.

–غياب الأب ، الذي يفقد اتصاله النفسي بأبنائه، والذي يقتصر دوره في حضورٍ مكانيٍ فقط، غافلاً عما ينمي بناءهم النفسي، ويمنحهم الثقة والصلابة والمرونة اللازمة لمواجهة المشكلات التي تعترضهم في مراحل عمرهم المختلفة، وذلك حسب استجاباتهم على مقياس "الحضور–الغياب النفسي للأب" لدى طلبة الثانوية من إعداد الباحثة.

الأساليب الإحصائية

اعتمدت الباحثة في دراستها الأساليب احصائية التالية:–

– مقاييس النزعة المركزية (التكرارات والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية).

– معامل ارتباط بيرسون

– اختبار ت T.test للعينات المستقلة .

– معامل الانحدار المتعدد بطريقة Stipwise لفحص العلاقة التنبؤية.

– اختبار تحليل التباين الاحادي One Way Anova

حدود الدراسة

الحد الزمني: الفصل الدراسي الثاني ٢٠١٢م – ٢٠١٣م.

الحد المكاني: مدارس المرحلة الثانوية بمحافظة غزة ذكوراً واناثاً.

الحد البشري : طلاب وطالبات المرحلة الثانوية الذي تتراوح اعمارهم من (١٥-١٨) عام يتمثلون في صفوف العاشر والحادي عشر والثاني عشر .

الفصل الثاني

الإطار النظري

الفصل الثاني

الإطار النظري

تمهيد :-

- المحور الأول: الأمن النفسي
- المحور الثاني: الإتصال الأسري
- المحور الثالث: الاتجاهات الوالدية
- المحور الرابع: الحضور- الغياب النفسي للأب
- تعقيب عام على الإطار النظري

الفصل الثاني

الإطـار النظري

تمهيــــد:

سوف تتناول الباحثة في هذا الفصل المحاور الأساسية للبحث والتي تتعلق بالأمن النفسي ، وأشكال الاتصال الأسري، والحضور –الغياب النفسي للأب لدى طلاب مرحلة الثانوية .

المحور الأول: الأمن النفسي Psychological security

– مفهوم الأمن النفسي

يعد الأمن النفسي من أهم الحاجات النفسية التي يجب أن تشبع في السنوات المبكرة من حياة الفرد، كما يستمر أثره مع الفرد في حياته المستقبلية حتى بعد أن يتحقق له أسباب الحب والانتماء، فالشخص الآمن نفسياً يكون في حالة توازن وتوافق طالما أن المقومات الأساسية لحياته غير معرضة للخطر (زهران،١٩٨٩:٢٩٧).

ويؤكد تيم (١٩٩٩) أن أغلب دوافعنا الأساسية التي تحدث ترافقها عدة انفعالات مميزة، فالحاجة الى الطعام يقترن بانفعال الجوع الذي يعرض الشخص الى التوتر الانفعالي، ودافع طالب الأمن النفسي والطمأنينة يقترن بانفعال الخوف (تيم، ١٩٩٩:٢٧)، فغياب القلق والخوف وتبديد مظاهر التهديد والمخاطر على مكونات الشخصية من الداخل والخارج مع الإحساس بالاستقرار الانفعالي والمادي هو الدافع المحرك لإشباع حاجة الأمن النفسي (الطهراوي،٢٠٠٧:٩٨٥).

تعريف الأمن النفسي اللغوي والاصطلاحي

استخدم لفظ الأمن في اللغة بمعنى الاطمئنان وعدم الخوف، فإنه يقال أمن آمن وأمان وآمنة، اذا اطمأن ولم يخف فهو الآمن، والبلد الآمن أو الأمين الذي اطمأن أهله ويقال أمن فلان على اذا وثق به واطمأن عليه (فارس،١٩٧٩:٧٨) ولكلمة الأمن أصلان متقاربان في اللغة احداهما الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب والأخرى التصديق (بقري،٢٠٠٩:١٠٨).

وكلمة الأمن وما يشتق منها وردت في القرآن الكريم في مواضع عديدة وذلك بمعنى السلامة والاطمئنان النفسي وانتفاء الخوف على حياة الانسان، أو ما تقوم به حياته من مصالح وأهداف وأسباب ومنها قوله تعالى: **{الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ}** (الأنعام: ٨٢)، والمعنى: أن الذين آمنوا بالله، ولم يشركوا به، آمنون من عذابه يوم القيامة، فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. ونحو ذلك قوله سبحانه:**{ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاساً}** (آل عمران: ١٥٤)، يعني: أمناً، والأمن بمعنى: أنزل على المؤمنين أمناً بعد الخوف الذي حدث لهم من بطش عدوهم وقلة عَددهم وعُدتهم .

ومن الناحية الاصطلاحية فقد كثر البحث في مفهوم الأمن النفسي وتعددت مصطلحاته، حيث حظي هذا المفهوم للعديد من التسميات مثل الطمأنينة النفسية والانفعالية، الأمن النفسي، التوازن الانفعالي.

ويعرف دسوقي (١٩٩٠) الأمن النفسي أنه حالة يحس فيها الفرد بالسلامة والأمن وعدم التخوف، ويكون فيها إشباع الحاجات وإرضاءها مكفولان، وهو اتجاه مركب من تملك النفس بالثقة بالذات والتيقن من أن المرء ينتمي الى جماعات انسانية لها قيمة (دسوقي،١٩٩٠:١٣٢٩).

ويعرفه الجميلي (٢٠٠١) أنه شعور الفرد بالاستقرار والتحرر من الخوف والقلق لتحقيق متطلباته ومساعدته على ادراك قدراته وجعله أكثر تكيفاً، كما يعرفه (الصنيع،١٩٩٥:٧٠) أنه سكون النفس وطمأنينتها عند تعرضها لأزمة تحمل في ثناياها خطراً من الأخطار، كذلك شعور الفرد بالحماية من التعرض للأخطار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المحيطة به.

في حين أن التراث الاسلامي لأمتنا العربية والاسلامية ليس ببعيد عن الأمن النفسي، فانه غني بالكثير من الشواهد التي تدل على أهمية الشعور بالطمأنينة النفسية، في قوله تعالى: **يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ، ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ، فَادْخُلِي فِي عِبَادِي، وَادْخُلِي جَنَّتِي. (الفجر:٢٨-٣١).** وأيضا جعل الرسول ﷺ الطمأنينة النفسية من مقومات السعادة في الدنيا، حيث قال " **من أصبح آمناً في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها**" (الشيباني، ١٩٧٧:٤٤)

كما تشير آيات القران الكريمة الى أهمية الأمن في حياة الفرد ضد الخوف والجوع وكل مهددات الأمن في آيات كثيرة منها " قال سبحانه وتعالي : **" وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْناً وَاتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ"**
(البقرة آية ١٢٥).

فقد أشار الكثير من الباحثين الى وجود علاقة قوية بين الأمن النفسي والقيم الدينية، وأن علماء الصحة النفسية لا يهملون في دراساتهم قيم المجتمع وأخلاقه في ممارستهم مسؤولياتهم في تنمية الصحة النفسية وعلاج الانحرافات والوقاية بعيداً عن قيم ومعتقدات المجتمع، فنظرة الأخصائي النفسي الى الأمن النفسي والصحة النفسية وشروطها تتأثر الى حد كبير بقيمه وأخلاقه (خليفة، ١٢٨:١٩٩٢)

وهذا ما أكدته دراسة نصيف (٢٠٠١) إذ كشفت عن وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الالتزام بقواعد ديننا الاسلامي والشعور بالأمن النفسي لدى الطلاب والطالبات.

في حين يعتبر مفهوم الأمن النفسي مفهوماً شاملاً تناولته نظريات علم النفس بصور مختلفة وركزت عليه دراسات الصحة النفسية خاصة، فالامن النفسيPsychological Security من المفاهيم الرئيسية في علم النفس (الشرعة،١٤٣:١٩٨٨).

وترى الباحثة بأن بالأمن النفسي هو دافع لكل سلوك يقوم به الانسان في حياته في كل المجالات، لذلك يعتبر من أهم الأهداف التي يسعى اليها، واهتمام الباحثين بهذا المفهوم ينطلق من تعدد الأهداف والدوافع بل والأسباب التي تدفع الانسان الى تحقيقها حسب أولويات كل شخص، فالأمن النفسي هو سبب ونتيجة في آن واحد.

خصائص الأمن النفسي

وقد لخص كل من الأقرع (٤٠:٢٠٠٥)، والعقيلي (٢١٠:٢٠٠٤) أهم خصائص الأمن النفسي فيما يلي:

١. يتحدد الأمن النفسي بعملية التنشئة الاجتماعية وحسن أساليبها من تسامح وديمقراطية وتقبل وحب، ويرتبط بالتفاعل الاجتماعي الناجح والخبرات والمواقف الاجتماعية والبيئية المتوافقة،
٢. يؤثر الأمن النفسي تأثيراً كبيراً على التحصيل الدراسي وفي الانجاز والابتكار لدى الشخص.
٣.يرتبط شعور الوالدين بالأمن في شيخوختهم بوجود أولاد يهتمون بهم.

٤. نقص الأمن النفسي يرتبط ارتباطاً موجباً بالاصرار والتشبث والجمود العقائدي.
٥. نقص الأمن النفسي يرتبط بالتوتر وبالتالي بالتعرض لأمراض القلب والاضطرابات النفسية.

الأبعاد الأساسية للأمن النفسي:

يشمل الأمن النفسي على أبعاد أساسية وهي:-

١. الشعور بالتقبل والحب وعلاقات المودة والرحمة مع الآخرين:

لا يستطيع الطفل الشعور بالأمن إلا من خلال التوازن العاطفي الذي يؤمن له في المستقبل وحدته المتكاملة في تقرير السلوك، وفي حرية الاختيار وفي ممارسة علاقاته الاجتماعية السليمة، وتتحدد درجة هذه الوحدة في مظاهرها المتعددة بمستوى العلاقات الأسرية الجارية، فلا شعور بالطمأنينة إلا عندما يكون الطفل في محيط أسري ناضج يحميه ويؤمن حاجاته ويوفر له الحب والمودة، فيرى لبرستون أن العناصر الأساسية لتحقيق الأمن تكمن في محبة الطفل في تقبله واستقراره، فمحبته من محيطه وبخاصة الأم والأب تسهل له نموه الطبيعي والسليم ليس فقط على الصعيد العاطفي، وانما على الصعيد الجسمي والعقلي والاجتماعي (الشريف،٢٠٠٥: ٢٨).

٢. الشعور بالانتماء الى جماعة والمكانة فيها:

المرء في حاجة الى أن يشعر بأنه فرد من مجموعة تربطه بهم مصالح مشتركة تدفعه الى أن يأخذ ويعطي، والى أن يلتمس منهم الحماية والمساعدة، كما أنه في حاجة الى أن يستطيع أن يمد غيره بهذه الحاجات، وينمو هذا الشعور بالانتماء أيضاً للطفل من الشهور الأولى فالألفة التي تحققها داخل الأسرة تنقلب الى ولاء لهذا المجتمع الصغير، ثم تنتقل الحاجة الى الانتماء للجماعات الأخرى التي تجد فيها إشباع حاجته الى الأمن العاطفي أو الطمأنينة النفسية (قناوي،٢٠٠٥: ١٨٩-١٩٠).

٣. الشعور بالسلامة والسلام:

والمعنى الذي يشير اليه الشعور بالسلامة والسلام هو خلو جو الأسرة من الخلافات والمشاحنات، حيث أن من أشد الأجواء تأثيراً في ايجاد صعوبات في التكيف وتوفير الطمأنينة والراحة للأبناء وجودهم في جو مليء بالمشاحنات والتوتر (الرفاعي،١٩٨٧: ٣٨٩) كما أن الحاجة الى الأمن النفسي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بغريزة المحافظة على البقاء والسلامة ودرء الأخطار (زهران،١٠٨٩: ٢٩٨).

العوامل المسببة في انعدام الشعور بالأمن النفسي

إن انعدام الشعور بالأمن النفسي قد يكون سبباً في حدوث الاضطرابات النفسية، أو قيام الفرد بسلوك عدواني تجاه مصادر إحباط حاجته الى الأمن وقيامه باتخاذ أنماط سلوكية غير سوية من أجل الحصول على الأمن الذي يفتقر اليه أو الانطواء على النفس أو الرضوخ واللجوء على الاستجداء والتوسل والتملق من أجل المحافظة على أمنه، ويختلف الأشخاص في تأثرهم بانعدام الأمن من شخص الى آخر ومن مرحلة عمرية الى أخرى. (الأقرع،٢٠٠٥:٢٧)

حيث أن فقدان الشعور بالأمن والذي ينجم عن المواقف الحياتية الضاغطة والتعرض للحوادث والخبرات الحادة المفاجئة وعدم ثبات الآباء في التعامل مع الأبناء، وإهمال قدراتهم وبالتالي يتوقعون منهم مالا يستطيعون عمله أو يطلبون الكمال، كما أن النقد المتعدد والمتكرر للأطفال كل ذلك يساعد على وجود القلق، ومما يساعد على عدم الشعور بالأمن والذنب الذي يتولد لدى الأطفال من خلال القيام بسلوكيات قد تخالف القوانين والمعايير الاجتماعية، كما أن للإحباط المستمر الذي يتعرض له الطفل من الوالدين أو المحيطين قد يعرضه للشعور بعدم الأمن (عبد السلام،١٩٨٩:١٢٧).

ويعتبر البعض أن الشعور بالطمأنينة هو حجر الزاوية في الشخصية السوية، وينشأ من إشباع حاجات الطفل الأساسية من طعام ودفء وغيرها من أشكال الرعاية الوالدية التي تخلق لدى الطفل إحساساً بالأمن والثقة في ذاته، حيث يدرك نفسه على أن يستحق الرعاية والتقدير، ويرى العالم على أنه مكان آمن ومستقر، ويرى من فيه على أنهم معطاءون ويمكنه الوثوق فيهم، ويصبح هذا الاحساس بالطمأنينة النفسية قاعدة لنجاح الطفل وانجازاته وقدرته على تحمل الإحباطات (الفطام– ضبط الاخراج – الذهاب الى الروضة أو المدرسة)، بينما الرفض والرعاية غير الملائمة تجعلان الطفل يشعر بعدم الأمن وفقد الثقة والتوجس تجاه الآخرين (مخيمر،٢٠٠٣:٣).

كما يرى بعض علماء النفس أن أساليب معاملة الطفل تلعب دوراً على الشعور بالأمن، حيث أن التسلط والسيطرة وحرمان الأبناء من الحنان أو الحماية الزائدة، من أهم مصادر عدم الشعور بالأمن (حسين،١٩٨٧:١٠٣) ، ومن البحوث التي أكدت أثر خبرات الطفولة على تنمية الطمأنينة ما قام به (ميوسن

Mussen، ١٩٧٧) وآخرون، حيث اتضح أن الذين لم يحصلوا على عطف أسري كاف كانوا أقل أمناً وأقل ثقة بالنفس وأكثر قلقاً وأقل توافقاً من أولئك الذين يحصلون على عطف أسري (عقل،١٩٩٧: ٣٩).

وتؤكد شحاتيت (٦٦:١٩٨٥) أن درجة الأمن التي تتحقق للفرد في أسرته لها أثر كبير في قدرته على التوافق في مراهقته وشبابه، خاصة في هذا العصر حيث أصبح الانسان يعاني العديد من المشاكل والكثير من القلق، الذي أصبح يشكل سمة عامة، يسعى فيه الفرد طوال حياته نحو تحقيق الهدوء والاستقرار والأمن النفسي له ولمن حوله حتى يحافظ على بقائه.

وهذا ما تؤكده دراسة بقري (٢٠٠٩) ودراسة عبد المجيد (٢٠٠٤)، حيث أشارت النتائج الى وجود ارتباط قوي بين اساءة المعاملة الوالدية والاهمال والاكتئاب لديهن، والفروق دالة في متوسط درجات الطمأنينة بين اللواتي يتعرضن للاساءة واللاتي لم يتعرضن لها.

كما يؤكد كل من منصور وعبد السلام (١٩٨٩) على دور التنشئة الاجتماعية حين يفسر حالة الأمن النفسي، فالاحساس بالطمأنينة الانفعالية وتمتع الفرد بها نتاجاً لعمليات التفاعل الاجتماعي بين الفرد والبيئة الاجتماعية التي عاش ويعيش فيها ونتائجاً من خبرات بيئته ومواقف مختلفة جعلته يشعر بالأمن النفسي حيال هذه البيئة ، كما أن كون الفرد غير آمن نفسياً راجعاً الى ما خبره من بيئته التي يعيش فيها حيث أصبح يراها بيئة مهددة ومخيفة ولا تثير لديه إلا مشاعر عدم الأمن والقلق
(منصور، عبد السلام،١٩٨٩: ١٢٢).

ويشير سعد (٣٣٣:١٩٩٤) أن هناك عوامل أخرى تؤثر في الأمن النفسي وتعمل على نموها، مثل دور الوراثة، فذكر (كاتل Kattel 1966) في دراسته المعتمدة على التحليل العاملي أن القلق وهو أحد محكات الأمن النفسي يرجع ٣٥% منه الى الوراثة، وأن للبيئة الأثر الأكبر، كما أشارت دراسات أخرى الى أن لظروف البيئة السيئة الدور الرئيسي في تنمية سمة القلق العالي وبالتالي انعدام الأمن.

في حين يرى مرسي (١٩٨١) أن الحرمان من الأمن يختلف تأثيره على الصحة النفسية من شخص لآخر ومن مرحلة عمرية الى أخرى، فإذا حدث الحرمان في مرحلة الرشد ، فإن تأثيره السيئ قد يكون مؤقتاً يزول بزوال أسبابه وتوفر الأمن، وقد لا يؤثر على الصحة النفسية اذا استطاع الشخص تغيير مطالب أمنه

ولم يشعر بقلق الحرمان، أما إذا حدث الحرمان من الأمن في الطفولة المبكرة خاصة، فإنه يعيق النمو النفسي ويؤثر تأثيراً سيئاً على الصحة النفسية في كل مراحل العمر، لأن انعدام الأمن يعني تهديد خطير لإشباع حاجات الطفل الضرورية حيث لا يقوى على اشباعها، فيشعر بالقلق لتنمو لديه سمات عدم التوافق والشعور بالذنب والعدوانية. (الأقرع،٢٠٠٥:٣٩)

وترى الباحثة أن ثمة عوامل كثيرة لها علاقة وأثر كبيرين في الشعور بالأمن وفقدانه أو انعدامه، فهناك العوامل المحيطة بالطفل كالأساليب الوالدية والوسط الاجتماعي والثقافي للوالدين، كما أن العوامل السياسية والاستقرار الاجتماعي والاقتصادي تلعب دوراً كبيراً ومؤثراً في عدم تحقيق الأمن، كما يدخل انخفاض الوازع الديني أيضاً في ذلك التأثير، فهذا كله مرتبط كما سلف بإشباع الحاجات المتنوعة والمتعددة المرتبطة بالفرد في محيطه الأسري والاجتماعي، وهذه العوامل تُدخل الفرد في صراع وتناقض مع نفسه وبيئته ما يدفعه للتخلص من القلق الدائم الذي يهدده ويحبطه ازاء إشباع حاجة الأمن وبالتالي اشباع الحاجات الأخرى.

النظريات السيكولوجية المفسرة للأمن النفسي

لقد اهتم العديد من علماء النفس بدراسة دوافع السلوك الانساني التي من بينها دافع الأمن، ومن أشهر هؤلاء العالم النفسي الأمريكي **ابراهام ماسلو Maslow** الذي قسم دوافع السلوك الانساني الى خمسة دوافع جعلها تنتظم في شكل هرمي قاعدته الأساسية هي الحاجات الفسيولوجية تليها مباشرة الحاجة الى الأمن، ثم الحاجة الى الحب، وآخرها الحاجة الى تحقيق الذات.

١. نظرية ماسلو للحاجات الانسانية Maslow's theory of needs

ويعتبر **أبراهام ماسلو** Maslow من أوائل من تعرضوا لمفهوم الأمن النفسي عن طريق البحوث الاكلينيكية، حيث عرف الأمن أو الطمأنينة النفسية بأنها: شعور الفرد بأنه محبوب ومتقبل من الآخرين وله مكان بينهم يدرك أن بيئته صديقة ودوره غير محبط يشعر فيها ندرة الخطر والتهديد والقلق (العنزي،٢٠٠٥:٦٦).

ويرى ماسلو "Maslow أن الانسان يولد وهو محفز لتحقيق احتياجات أساسية رتبها في شكل هرمي تمثل قاعدته الحاجات الفسيولوجية الأساسية، مروراً باحتياجات الأمن والسلامة ثم حاجة الانتماء والتقبل من الجماعة، حيث تتدرج تلك الحاجات ارتفاعاً حتى تصل الى قمة الهرم وصولاً لتحقيق الذات ولا يمكن الانتقال

الى حاجة أعلى قبل إشباع الحاجة التي أدنى منها فهي تتحقق تدريجياً، ليصل الى أسمى مراحل الاكتفاء الذاتي والسلام مع نفسه (الدليم وآخرون،١٩٩٣:٧) و(الخضري،٢٠٠٣:٣٣)

ولقد ذكر الخضري (٢٠٠٣:٣٣) أن ماسلو صنف مجموعة من الأعراض في ثلاث زملات تعد أساساً لعدم الأمن النفسي وهي:-
١-شعور الفرد بالرفض وبأنه شخص غير محبوب وأن الآخرين يعاملونه بقسوة واحتقار.
2- شعور الفرد بأن العالم يمثل تهديداً وخوفاً وقلقاً.
3- شعور الفرد بالوحدة والعزلة والنبذ.

كما يرى ماسلو أن تحقيق الأمن يتم بوسائل كثيرة حسب طبيعة الفرد ومرحلة نموه، ولكن أهم تلك الوسائل تتم عن طريق تجنب الفرد مصادر التهديد والألم والقلق والبحث عن الطمأنينة (الصنيع،١٩٩٥:٧٥)، وبذل ماسلو جهوداً طيبة في تحديد مفهوم شامل للأمن النفسي بإظهار أبعاده الأساسية والثانوية والذي يتضح من خلالها الدور الكبير الملقى على عاتق المجتمع في توفير الشعور بالأمن النفسي لأفراده (الخضري، ٢٠٠٣:٣٦).

٢. النظرية التحليلية Psychoanalytic Theory

ويرى **سيجموند فرويد Frouid** أن الأنا هو المسؤول عن توفير الأمن النفسي بمحافظته على ذات الفرد من التهديدات الداخلية والخارجية، حيث يقول " يقوم الأنا مهمة حفظ الذات ويقوم بهذه المهمة فيما يتعلق بالأحداث الخارجية (الصنيع،١٩٩٩:٣٤).

فمن خلال مكونات الجهاز النفسي عند فرويد والتي تتمثل في الشعور وما قبل الشعور واللاشعور، فيعتقد فرويد أن الطفل يولد مزود بغرائز ودوافع معينة، وأن الحياة عبارة عن سلسلة من الصراعات تعقبها إشباعات أو إحباطات وغليه فإن الفرد إما أن يقبل هذه الاحباطات أو يعيش في صراع بين المجتمع ومطالبه وبين دوافع الفرد الشخصية، ويذكر فرويد أن الفرد في صراع بين شكلين أساسيين من أشكال الدوافع:-
- الأول: تمثله دوافع الحياة والبقاء ويتبلور حول الدوافع الجنسية.

- الثاني: تمثله دوافع الموت ويتبلور حول الدوافع العدوانية، والعلاقات بين هذه الدوافع هي علاقات صدام وصراع وليست علاقات توافق وانسجام، والانسان الذي يكون سوياً في عملية التوافق هو الذي يكون باستطاعته أن يحب وأن يعمل (العنزي،٢٠٠٥:٤٨).

ويربط فرويد بين الأمن النفسي والأمن البدني وتحقيق الحاجات المرتبطة به، حين يرى الفرد مدفوعاً لتحقيق حاجاته للوصول الى الاستقرار، وعندما لا ينجح يشكل ذلك تهديداً للذات ويسبب الضيق والتوتر والألم النفسي (الطهراوي،٢٠٠٧:٩٨٨)

من ذلك يتبين أن محور التوافق النفسي عند أصحاب هذه المدرسة يغفل دور الفرد في الجماعة، كما أنه يبعد الفرد إنسانيته ويجعله عبداً لإشباع حاجاته، ويسلب الفرد إرادته فيجعل سلوكه مقترناً باستجابة تتعدل وفق المتغيرات الخارجية، ويجعل الفرد طوال حياته أسير نفسه الغريزية والعدوانية، وبالتالي تكون دوافع الحياة ممثلة في الأنا كمكون للشخصية في هذه النظرية وهي المسؤولة عن تحقيق الطمأنينة النفسية. (بقري،٢٠٠٩:١٢١)، فتأكيد فرويد لمصادر الخطر الداخلية للانسان التي تقود الى سوء التكيف، وكبت الميول العدوانية والشهوانية التي تولد معه، فهو بهذا المعنى يحمل أسباب عدم أمنه أو نعدامها (سعد،١٩٩٩،٢٨).

ويعتبر **مايكل راتر** (1990) أن العلاقة الآمنة التي يسودها الدفء والحب بين الطفل ووالديه تمثل عاملاً واقياً للطفل من الشعور بالخوف ويؤدي الى شعوره بالكفاية والثقة والقدرة على المواجهة والتحدي، بينما عدم وجود علاقة حميمة يمكن الوثوق بها تمثل مفتاحاً للتنبؤ بالقلق والاكتئاب واضطرابات الشخصية. ويرى راتر (١٩٩٠) كذلك أن الشعور بعدم الأمن ناتج عن تعرض الطفل للإساءة النفسية والانفعالية من رفضه وتهديده بسحب الحب ومقارنته بأقرانه وإهماله يؤدى الى شعوره بعدم الأمن والتقليل من حريته وتلقائيته في استكشاف العالم، ويعوق إمكانياته للتعلم وفرص النمو السليم(Rutter,1990:181-214).

٣. نظرية التعلق Attachment Theory

ويعرف **بولبي** (Bowlpy 1980) الشعور بالطمأنينة النفسية المعرفية، حيث يشير الى أن كل موقف نقابله أو نتعرض له في حياتنا يفسر تحت ما يطلق عليه النماذج التصورية أو المعرفية.
(مخيمر،٢٠٠٣:١٤).

ويشير **بولبي** (Bowlpy 1980:229) أن هذه النماذج تشكل صيغة نستقبل بها المعلومات الواردة الينا من البيئة المحيطة عبر أعضاء الحس، كما تحدد تصوراتنا عن أنفسنا والعالم والآخرين، وتتكون هذه النماذج من خلال التفاعل مع الوالدين والاخرين، وتعمل بطريقة لاشعورية تلقائية، ويتم إدماج كل خبرة جديدة فيها، كما تعمل تلك النماذج كقواعد للسلوك وتنظيم الذات والعلاقات الاجتماعية والانفعالات، وتحدد وتنظم الاستراتيجيات المختلفة لمواجهة الضغوط والمواقف المختلفة، فإذا كانت النماذج المعرفية ايجابية، فإنها تجعل نظرة الطفل عن ذاته وللآخرين وللمستقبل نظرة إيجابية، فالطفل الذي يدرك استجابة الوالدين لحاجاته وتقديرهما وحبهما له، وعدم تحكمهما فيه كثيراً يكون لديه نموذج تصوري عن ذاته أنه محبوب وذو قيمة ويستحق الثقة، وكذلك تصوره عن الآخرين بأنهم يقدرونه ويحبونه ويحترمونه ويمكن الوثوق به، وأنهم سيكونون بجانبه عندما يحتاجهم، وعن المستقبل فيشعر بالتفاؤل والأمل، بينما إدراك الطفل لعدم حب الوالدين له أو عدم احترامهما له أو إهمالهما له، فإنه يتكون لديه نموذج معرفي سلبي عن ذاته ومستقبله والآخرين، ويكون تصوره عن ذاته أنه غير محبوب ومهدد بالخطر ولا يستحق الرعاية، كما يتوجس من الآخرين ويشعر بالتهديد والقلق ، وتمتد هذه النظرة الى المستقبل فيشعر بفقدان الأمن والتشاؤم. (بقري،٢٠٠٩:١٢٠)

وقد رأت **ماري انزورث** (Ainsworth, 1973) وهي أول من استخدم مصطلح القاعدة الآمنة Securety Attached، بناءاً على التجارب والمواقف التي أجرتها لقياس شدة الأمن ونوعيته، وكذلك درجة حدة الإنفصال عن الأم واستجابة الطفل في السنة الأولى لهذه المواقف، أن دور الأم في التعلق مع الطفل لا يقتصر فقط على مجرد الاستجابه لحاجاته، وإنما تأخذ أيضاً المبادأة في استثارته اجتماعياً وانفعالياً ومعرفياً، وذلك بالبقاء على الاتصال به، وتحتضنه وتعانقه وتتحدث معه وتلاعبه وتشجعه على الاستطلاع الحسي والحركي والاجتماعي للبيئة (مخيمر،٢٠٠٣:٢٢).

كما أن للأم دوراً كبيراً في تشكيل قاعدة أمن للطفل، حيث عندما تخرج الأم مع طفلها الصغير الى أحد المنتزهات وتجلس على المقعد يظل الطفل في البداية قريباً منها، ثم يبدأ في التحول بعيداً عنها رويداً رويداً، لكنه في كل مرة قد يعود الى موقع أمه لكي يطمئن أنها مازالت مكانها جالسة وبعد أن يتاح له الاطمئنان، فانه ينطلق ليستكشف بيئته ومجاله أكثر فأكثر، فوجود الأم يمثل القاعدة التي تمنحه الأمان لكي يتجول ويستطلع البيئة (كفافي،٢٠٠٩:١٣٧).

وترى الباحثة من خلال تناول النظريات النفسية لحاجة الانسان للأمن النفسي، فهو مطلب يظل الانسان يطمح لتحقيقه، وأن مدى اهتمامه بادراك الأمن ينبع من طبيعته التي يولد مزود بها، وشعوره الدائم بالخوف، ما يجعله يسعى دائماً الى تبديده وتذليل الصعوبات التي تقف أمام حصوله على شعور آمن، كما ترى الباحثة أن الأسرة لما لها من أهمية كبيرة جداً في اشعار الطفل بالأمن والتقبل والحب والدفء، فهذا كله كفيل أن يحقق أساس لوجود الطمأنينة والاستقرار من الطفولة وكفيل أن يمتد هذا الشعور لجميع مراحل حياته، حتى لو واجهته صعوبات في المستقبل.

أساليب تحقيق الأمن النفسي

هناك الكثير من الوسائل والأساليب التي من خلالها يتحقق الأمن النفسي للانسان في أسرته ومجتمعه، فالبعض يحققه من خلال تكوين أسرة هادئة وهناك من يطمح بتحسين مستوى معيشته وأوضاع حياته بشكل أفضل من خلال السفر والتجارة، وهناك من يحاول تحقيق أعلى الدرجات العلمية، فإشباع الأمن وتحقيقه يرتبط ارتباطاً كبيراً بالوسيلة والطريقة والهدف التي يسعى الانسان من أجله.

ويلجأ الفرد لتحقيق الطمأنينة النفسية الى ما يسمى بعمليات الأمن النفسي والتي هي أنشطة يستخدمها الجهاز النفسي لخفض الضغط النفسي والكرب والتوتر والاجهاد، أو التخلص منه وتحقيق تقدير الذات والشعور بالأمن، ويجد الفرد أمنه في انضمامه الى جماعة تشعره بهذا الأمن (بقري،٢٠٠٩: ١١٨).

والأسرة السعيدة والمناخ الأسري المناسب لنمو أفرادها نمواً سليماً، وإشباع حاجاتهم يؤدي الى تحقيق الطمأنينة النفسية والتوافق المهني والمدرسي والإنتماء، فيتعزز الشعور بالأمن النفسي، كما يؤدي هذا الانتماء الى وطن آمن، كما تدعم جماعات الرفاق الشعور بالأمن النفسي لأفرادها، حيث يعتمد الأفراد بعضهم على بعض بشكل واضح، حتى يشعروا بدرجة أكبر من الطمأنينة النفسية (زهران،١٩٨٩: ٣٤).

ولا شك أن الشخصية تكون في حاجة الى التحرر من الخوف أياً كان مصدره، كما أن الشخص يكون آمناً في حالة اطمئنانه على صحته وعمله ومستقبله وأولاده وحقوقه ومركزه الاجتماعي، فإذا ما يهدد ذلك أو توقعه فقد شعوره بالأمن، فالنمط السلوكي الشعوري المتوافق والخاص بتلبية الحاجة الى الأمن النفسي بالنسبة للطالب أو للمعلم في البيئة التعليمية يعتبر نمطاً سلوكياً مكتسباً يرتبط بتلبية احتياج اجتماعي متعلم من خلال التنشئة، ويهدف الى تحقيق حاجة الفرد الى أمنه على نفسه وصحته ومستقبله الدراسي، كما يرتبط

تحقيقه في البيئة التعليمية التي فيها يتحرر من الخوف وعدم التهديد من قبل المدرسين، وكذلك الشعور بالرضا عن المادة العلمية والمناهج، فمما لا شك فيه أن سيادة تلك العادات السلوكية المرتبطة بتلبية حاجة الأمن، يتعلق بالابتعاد عن التهديد من قبل الآباء والمدرسين والمسؤولين عن العمل ، وكذلك عمليات النقد والعقاب والاهمال والتذبذب في المعاملة أو فرض واجبات ثقيلة تشكل أعباء غير محتملة.

(أبو شنب،١٩٩٦:٦٠).

كما أن جماعة الرفاق تدعم الأمن النفسي لأفرادها، ويتضح ذلك في جماعات العمل في السلم والحرب والانتاج، حيث يعتمد الأفراد بعضهم على بعض بشكل واضح حتى يشعروا بدرجة أكبر من الأمن والاستقرار (زهران،٢٠٠٢:٨٩).

حاجة المراهق للأمن النفسي Need for Psychological Security

يظهر تأثير الحاجة على الفرد من ناحيتين، فهي من ناحية تدفعه الى الاستمرار في القيام بالنشاط، وهي من ناحية أخرى توجهه الى الأنشطة ذات الصلة بحاجته والتي تحقق له اشباعها.

ويشير محمد وسليمان (١٩٩٤:٨) أن الحاجات تكسب خواصها من خلال الاطار الثقافي والاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، كما يعتمد نظام الحاجات لدى الأفراد على مستوى النمو لدى كل منهم، فحاجات الطفل الصغير مثلاً ينحصر غالبها في الحاجة الى الشعور بالعطف والحنان والحاجة الى المساعدة، وبعد فترة أخرى تبدأ حاجته الى الموافقة على السلوك من الآخرين وخاصة في نطاق الأسرة، ثم تنمو هذه الحاجات لكي تشمل موافقة الرفاق– كما هو واضح في مرحلة المراهقة.

ويوضح قشقوش (١٩٨٥:٢٦٥) أن المراهق يتعلم كيفية إشباع حاجاته الأساسية عن طريق التعلم الاجتماعي، ويدرك أن قيامه بأدوار الراشدين هو السبيل الوحيد كي يحقق لنفسه مكانة أو نضجاً، ومن ثم فإنه يسعى جاهداً كي يحقق هذا النضج، ومن هنا نجد أن المراهق في حاجة إلى أن يرتبط بآخرين يعايشون ما يعايشه من تطورات وتغيرات، ويشعرون بما يشعر به من مشاعر وأحاسيس .

ويرى فرج (١٩٩٣) أن كل مرحلة من مراحل النمو الانساني لها خصائصها، فمرحلة المراهقة لها خصائصها الخاصة، وذلك نتيجة لكل التغيرات والتطورات النمائية الهائلة ، وكذلك بعض التعقيدات المختلفة التي قد ترتبط بهذه المرحلة الحساسة والحرجة ، سواء من الناحية الاجتماعية أو الإنفعالية أو الفسيولوجية (فرج ١٩٩٣:٢٢).

ويتفق كل من النغيمشي (١٤١٥:٤٥) وعقل (٢٠٠٩:٤٠٥) مع زهران (١٩٧٧:٣٠٧) أن مرحلة المراهقة مرحلة حرجة، فهي فترة انتقالية مؤقتة يعتريها الكثير من التغيرات السريعة، ولهذه التغيرات تأثير على الاستقرار النفسي للمراهق، فيفقد الأمن والطمأنينة حيث يتساءل عما يعتري جسده من تغيرات، وما يطرأ على مشاعره وانفعالاته من تبدل واضح، وما يواجهه من مواقف اجتماعية جديدة عليه، ونتيجة ذلك قد يدرك المراهق الخوف والشعور بعدم الأمن.

كما أن تحقيق وجود المراهق في هذه المرحلة يكون في إحساسه بالأمن النفسي ، وبالانتماء للآخرين وانتماء الأخرين له وحبه للآخرين ، وحب الآخرين له، وأن يكون موضع تقدير الآخرين. وهكذا يبدو أن معنى تحقيق الوجود في هذه المرحلة يختلف عن معناه في حالة الطفل، أي أن معنى الوجود في مرحلة النضج، هو وجود الإنسان في تحقيقه لتلك الصفات التي تميزه عن غيره من المخلوقات، وتصل به إلى المستوى الأعلى والأمثل، وهو مستوى تحقيق الإنسانية (الأشول ،١٩٨٢ :٤٩٨).

وترى الباحثة مما سبق أن الحاجة السيكولوجية من الحاجات الكامنة في الطفولة، ولهذا يحتاج المراهق الشعور بالأمن من قبل أفراد أسرته حتى يتغلب على كثير من صعوبات هذه المرحلة والتي تبدو في صورة بحث المراهق عن الأمن الجسمي والصحة الجسمية، وبحثه عن الشعور الداخلي بالأمن، والحاجة الى تجنب الخطر، ومصادر الألم، والحاجة الى الحياة الأسرية المتقبلة له والآمنة.

المحور الثاني: الاتصال الأسري وأهميته داخل الأسرة

Family Communication

على الرغم من أن الطفل يولد وهو مزود بأنماط سلوكية وراثية وبيولوجية، مع استعداد لتقبل التكيف مع بيئته المحيطة، إلا أنه بحاجة لمن يرشده ويوجهه.

وهنا يأتي دور الأسرة التي تعتبر الخلية الأولى للحياة الاجتماعية، وهي أولى الجماعات التي يحتك بها الطفل، إنها مسرح التفاعل الذي يتلقى فيه الطفل معالم التنشئة الاجتماعية والأسرية بما توفره من فرص النماء الجسمي في إشباع حاجات الفرد للحماية والأمان والانتماء والانجاز (عبد المعطي، ٢٠٠٤:٧).

كما أبدى العديد من علماء النفس الاجتماعي أن الأسرة هي التي تحول الفرد من كائن بيولوجي الى كائن لديه دوافع اجتماعية نفسية، والذي يصبح جزءاً من شخصيته، فاذا نشأ في أسرة عاجزة عن تحقيق التوافق، يتكون لديه اتجاه سالب نحو الأسرة، وكثيراً ما يتعرض للمتاعب النفسية والشعور بعدم الثقة، كما أن ادراك الأولاد للعطف والحنو والتقبل يترك أثراً في تدعيم أسس الصحة النفسية لديهم ، وعلى العكس من ذلك الأولاد الذين يشعرون بعدم المرغوبية، فيؤثر سلوك الوالدين تجاه أولادهم في تحديد سلوك الأولاد ذاته، فيتشربون نماذج سلوكية حية تؤثر في سلوكهم في مختلف الجوانب (خليفة،٢٠٠٣:٦٩).

كما تتفق النيال (٢٠٠٢:٤٣) مع الريحاني (١٩٨٥:٤٠) أن الأسرة هي التي تحرص على توفير مظاهر الحب والعطف والرعاية والاستقرار والحماية لأبنائها مما يساعد على نضجهم النفسي، وقد تبين بصورة واضحة أن الكثير من الأمراض النفسية التي تصيب الأبناء ترجع الى الافتقار الى الحب والدفء، وعلى ذلك الجو الأسري الذي يتربى فيه الطفل يؤثر في نموه وسلوكه، أما اذا تعددت مواقف الحرمان وزادت حدتها نتيجة استخدام الأسرة لأساليب غير سليمة فإن الطفل سيعاني من الاضطراب والصراع.

وفي ذلك أشار كفافي (١٩٩٩:٢٥) أن المشتغلين بالمشكلات النفسية الاجتماعية من أخصائيين نفسيين واجتماعيين يعرفون أهمية الأسرة في نشأة ونمو هذه المشكلات، وطالما استعانوا في عملهم التشخيصي بالأسرة، وقد تطورت هذه الاستعانة بدايةً في الحصول على المعلومات من أفراد الأسرة، الا أن برز دور العوامل البيئية وتعددت أساليب التنشئة، فأصبح العاملون في مجال العلاج الأسري يتطلعون الى فهم ديناميات الأسرة تشخيصاً أنها جزء لا يتجزأ من حدوث الاضطراب لدى الفرد، وقد ركزت حدوث التشخيصات الأخيرة لدى المعالجين الى تحويل النظرة كليةً الى الأسرة بأنها المفعل الأساسي لنشوء المرض،

فيؤكد كفافي (٢١:١٩٩٩) أن المريض هو الأسرة ذاتها وليس العضو، والعلاج سينصب على الأسرة وعلى تصحيح نمط العلاقات فيها.

العوامل الأسرية المؤثرة على الأمن النفسي للأبناء
Family factors affecting the Psychological Security

يتأثر الفرد في نموه الاجتماعي بالجو النفسي المهيمن على أسرته، وبالعلاقات القائمة بين أهله، ويكتسب اتجاهاته النفسية بتقليده لأبيه وأهله، وبتكرار خبراته العائلية الأولى وتعميمها، وبانفعالاته الحادة التي تسيطر على الجو الذي يحيا في إطاره، والشخصية السوية الصحيحة لا تنشأ إلا في جو تشيع فيه الثقة والوفاء، والحب والتآلف، والأسرة التي تحترم فردية الشخص تدربه على احترام نفسه وتوحي إليه بالثقة اللازمة لنموه، كما يتأثر في مراهقته بالجو الديمقراطي السائد في أسرته (منصور، الشربيني، ٧٤:٢٠٠٠).

وتؤثر التنشئة الأسرية المحيطة بالأبناء على مكونات شخصيتهم، والأسرة قد تحيط الأبناء بظروف غير ملائمة لتشكيل شخصياتهم، فعوامل الضغط والتسامح والقمع والحرية، والتسيب والانضباط، وما يتوفر للأبناء من مقومات الشعور بالأمان أو التهديد، كل ذلك ينعكس سلباً أو ايجاباً على تكوين الشخصية للأبناء (مراد،٢٥٧:٢٠١٠).

فالأسرة ليست مجرد مجموعة من الأفراد يعيشون معاً، بل أنهم يدخلون في تفاعلات وعلاقات مستمرة ووثيقة، فكلما كانت الاستجابة بين أفراد الأسرة استجابة سوية وملائمة بين بعضهم البعض كلما كانت الأسرة مهيأة بصورة أفضل لبناء علاقات قوية، وتتعامل بنجاح مع مواقف الحياة المختلفة، وتكون قادرة أيضاً على مواجهة المشكلات التي ترتبط بسلوك الأطفال، حيث تعد الاستجابة الانفعالية الملائمة أمراً ضرورياً لمساندة الطفل في أوقات الأزمات وفي المواقف الصعبة (صالح،١٥٣:٢٠٠٥).

وفيما يتعلق بالعوامل الأسرية المؤثرة على الأمن النفسي للأبناء فهي على النحو التالي:-

١.شبكة الاتصال الأسري Family Communication Network

تعددت البحوث والدراسات في موضوع الاتصال بتعدد الجوانب والاتجاهات في العلوم المختلفة، ولعل ما تبرزه تعريفات علم النفس وعلم الاجتماع في الاتصال هو عملية الادراك، فالاتصال هو العملية المكملة

لعملية الادراك الاجتماعي والاتصال الاجتماعي، فالاتصال هو استخدام ما لمثير مكون من رموز يكون بمثابة إدراك للشخص الآخر، ويفهم كلا الشخصين لمعنى الرموز ويكون الإدراك بينهما مشتركاً (حلمي، ١٩٨٧:١٢١).

هذا وترى رشتى (١٩٧٨:٥٢) أن الاتصال هو العملية المركزية في ظاهرة التفاعل الاجتماعي وفيها تتصب كل العمليات النفسية عند الفرد، ومنها تخرج كل التأثيرات الاجتماعية في حياته، وفيها يحدث التطبيع الاجتماعي، وفيها ينشأ التجاذب والتنافر، ومنها يبرز القائد والخاضع، وبها يتم التجاذب ويظهر التباين.

وتعتبر شبكة الاتصال الأسري هي النموذج الأسري الذي يمثل العلاقات المتبادلة التي يدركها جميع أفراد الأسرة من خلال هذه العلاقات، كما توجد عوامل عديدة تتدخل في تكوين هذه الإدراكات، حيث أن الحالة النفسية والفسيولوجية والانفعالية للفرد ودوافعه واتجاهاته المسبقة، تكون هذا الادراك بحيث تؤثر التنشئة الاجتماعية والمجتمع في عملية الادراك الاجتماعي (غريب، ١٩٩٣:١٣).

وهذا هو التأثير المتبادل بين الاتصال الأسري وبين التنشئة الاجتماعية، فالتنشئة بأشكالها تمثل عامل قوي ومؤثر في قوة الاتصال الأسري (ابراهيم، ٢٠٠١:٢٩).

وقد أكدت دراسة ابراهيم (٢٠٠١) أن أساليب الاتصال داخل الأسرة لها تأثيرها في اختيار المراهق لرفاق السوء، حيث أوضح أسلوب الاتصال الديمقراطي السائد في الأسرة اختيار المراهق لجماعة الرفاق ذات السلوكيات المرغوبة، وأن الأسلوب التساهلي والأسلوب التسلطي يلجأ فيه المراهق الى اختيار الرفاق الجانحين.

وكما أشار باترسون (Patterson,1980) أن تربية الطفل داخل الأسرة كنسق يتبع نظام تفاعلي من الصعب التأكد من اتساقه لأن أساليب التنشئة الوالدية تتضارب، وقد يتعارض سلوك الوالدين معاً، ليلغي تأثير أحدهما على تأثير الآخر، فالجو الانفعالي للأسرة، ومدى اتصال الآباء واستجاباتهم لأبنائهم، وعملية الضبط واستمراية القواعد فيها من العوامل المهمة التي ينجح فيها نسق الأسرة لتكون أكثر كفاءة وثبات في عملية الاتصال (كفافي،٢٠٠٩:٣٦٩).

وتتضمن شبكة الاتصال الأسري:-

أ-**الاتصال بين الأب والأبناء**

الاتصال بين الأب والأبناء يعكس أهم مقومات الصحة النفسية للأبناء، فتعددت أساليب التنشئة الاجتماعية عند الكثير من الباحثين ومنها مجملها:-

-الأسلوب الديمقراطي، بحيث يعطي الأب لإبنه مساحة من التعبير والتصرف بمفرده.

-الأسلوب التسلطي، الذي لا يشجع فيه الأب ابنه على المشاركة في مناقشة القضايا التي تتصل بسلوكه ويتخذ القرارات بعدم موافقة أبنه.

-الأسلوب المتساهل، فهناك من الآباء المتساهلون بحيث يتبع الأب سياسة عدم التدخل، فالابن يستأثر بصنع القرار في الأمور التي تخصه، ويتمتع باستقلالية كبيرة، وانخفاض في العاطفة والثقة في النفس.

ب-**الاتصال بين الأم والأبناء**

تتسم العلاقة بين الأم والابناء بالتكامل الذي يبدأ بعوامل بيولوجية منذ لحظة الإخصاب لتتطور الى عوامل تربوية وعاطفية ونفسية، فهناك أساليب الاتصال الثلاثة للاتصال بين الأم والأبناء وهي الديمقراطي والتسلطي والتساهلي (ابراهيم،٢٠٠١:٢٠)

فتشير (آل ثان) أنه إذا اتسم أسلوب الأم بالمساندة والألفة والتشجيع والدفء، فإن ذلك يساعد على نمو السمات السوية لدى الأبناء مثل الشعور بالاستقلالية والاجتماعية والتوافق، في حين أنه إذا اتسم بالتباعد وعدم التشجيع يصبح الطفل عرضة لسوء التوافق ونقص الكفاءة النفسية (آل ثان،١٩٩٢:٢٥).

ج-الاتصال بين الأب والأم

تتسم علاقة الوالدين بثلاث أساليب للاتصال مثل:-

-سيطرة الأب وخضوع الأم، وهي قد تثير لدى الأبناء اتجاهات واستجابات التمرد والثورة والاستقلال المبكر هرباً من الحماية الزائدة، أو تثير استجابات الاذعان ونقص توكيد الذات.

-سيطرة الأم وخضوع الأب وهي تثير لدى الأبناء اتجاهات واستجابات التمرد واضطرابات في التوافق الاجتماعي وفي عملية التنميط الجنسي.

-تساوي الأب الأم في علاقة كل منهما بالآخر، وهي تثير لدى الأبناء اتجاهات التعاون والمشاركة والمساهمة في التخطيط والتفاهم والرضا (ابراهيم،٢٠٠١:٢٦).

د-الاتصال بين الأخوة

إن العلاقة المنسجمة بين الأخوة الخالية من التفضيل والتنافس، تؤدي الى النمو السليم للطفل (زهران،١٩٨٤:٢٥٦)، والتنافس بين الأخوة يعتبر عادياً إذا تبادل الأخوة مشاعر الحب والترابط إلا أن الأخوة الذين يشعرون بالتفرقة في المعاملة من قبل الوالدين، يثيرون استجابات العدوان والصراع نحو بعضهم البعض، فالعلاقة الأخوية المضطربة تؤثر على العلاقات الأسرية داخل المنزل وخارجه (آل ثان،١٩٩٢:٤٣).

حيث أن التراث السيكولوجي وعلم النفس الاكلنيكي قد أولى اهتماماً بالغاً بالتأثيرات والخطورة الوالدية للتفاعلات بين الأبناء وبين الوالدين والأطفال على الصحة النفسية للأطفال وتنمية ووقاية وعلاج، فهي أفضت الى فيض من المعرفة العلمية منذ أكثر من نصف قرن وحتى الوقت الحالي في فهم الصحة النفسية للأطفال في سواءها وانحرافها (الببلاوي،٢٠٠٥:٣٤٥)

وترى الباحثة أن تصور أساليب الاتصال القائمة بين الأخوة تتأثر من خلال تفاعل الوالدين وتأثيرهم، كما أن كل ما يحدث داخل الأسرة ويحسه الطفل أو يدركه يترك أثره وصداه في نفسه، خاصة وأن الأبناء في الأسرة ليسوا مستقبلين فقط لمشاعر الآباء وحبهم وطموحهم، وإنما لهم سماتهم الشخصية وقيمهم وإدراكاتهم وعلاقاتهم.

2.العلاقة الوالدية The Parents Relations

لا شك أن التفاعل الايجابي بين الأب والأم، والتواصل الفعال بينهما يؤدى الى خلق شخصية الأبناء على نحو سوي، فالمناخ الأسري الهادئ والاستقرار العائلي، يوفران التربية السوية لنمو الأطفال نفسياً واجتماعياً، وغالباً ما يعطي الأب الملتزم بواجباته الزوجية، وكذلك الحال بالنسبة للأم التي تضطلع بأدوارها الزوجية بكفاءة وإخلاص، أفضل المواقف التربوية التعليمية، وهذا ما أكدته دراسة بيلر (Biller, 1970: 181)، حيث أسفرت نتائجها عن أن العلاقة الدافئة بين الزوجة والزوج تساعد كلا منهما على تربية الأبناء بكفاءة، كما تساعد الزوجة خصوصاً على النمو الأنثوي الفعال، وفي حالة عجز الأب عن القيام بمسؤوليته بفعالية، أو مواجهته لبعض الصعوبات (كنقص الاشباع الجنسي، وعدم التواصل بفاعلية في العلاقات الزوجية)، فإن ذلك يترك آثاراً سلبية على تنشئة الأبناء (دسوقي ١٩٩٦:١٨)

وتتفق كل من كرم وماجد (٨٦:١٩٩٦) ومراد (٢٥٨:٢٠١٠) مع كلر وآخرون (150: 2003) على أن علاقة الانسجام Harmony والتفاعل تؤدي الى خلق تكيف لدى الطفل، فأي صدام أو خلاف Disagreement يقضي على الشعور بالاتزان الانفعالي عند الطفل فيصبح غير ثابت في انفعالاته، فالاسرة المتوافقة زواجياً تقدم لابنائها نموذج للتسامح والتعاون وتحيطهم بالاهتمام والرعاية، فإن سادت الروابط الحميمية الزوجية وعاشا مع بعضهما في جو من المحبة، فان محيط الأسرة سوف يكون مهيأ لنمو وتربية الأبناء، فكليهما يساهمان في تربية الأبناء ولا يمكن لأي منهما التخلي عن دوره للآخر، وينسحب جانباً، فتربية الأبناء ليس الحمل الذي يقدر على حمله الأب أو الأم كل واحد بمفرده.

هذا ما أكدته دراسة كلر وآخرون (Clare, et, al 2003) حيث كان إدراك الأطفال للمشاعر السلبية للآباء أعلى من إدراكهم للمشاعر السلبية للأمهات. في حين كشفت دراسة (رونتشر،2007) عن أثر الخلافات الأسرية على توافق الطفل والأمن النفسي لديه، فادراك الأطفال للخلافات الأسرية يزيد من شعورهم بالخوف ويقلل من قدرتهم على تنظيم انفعالاتهم ويزيد من أعراض القلق والاكتئاب.

وأكدت دراسة لورينت (Laurent HK. Capaldi DM. 2008) عن تكيف الأطفال في ضوء غياب الأب والخلافات الزوجية وأسلوب التربية، فغياب الأب لعب دور الوسيط للخلافات الزوجية والأمن العاطفي ومشاكل التكيف لدى الأطفال. كما أن دراسة (Keller p., El-Sheich 2011) وجدت أن العلاقة الزوجية السيئة تؤكد اضطرابات في النوم، وأن العلاقة بين الطفل ووالده تزيد كلما تقدم الطفل في السن وخاصة الاناث.

وتتفق دسوقي (١٨:١٩٩٦) مع عبد الرازق (٢٦٤:٢٠٠٥) على أن الوالدان يلعبان دوراً هاماً في حياة الأبناء، حيث لكل من الأب والأم دوره الخاص والمكمل للآخر، فالأم تمثل المصلحة البيولوجية والنفسية بصفة عامة، والأب يمثل القانون والنظام، كما يقدمان لهم من خبراتهما وسلوكهما النماذج السلوكية التي عليه أن يقتدي بها، كما يزودانه بالقيم والاتجاهات المناسبة لجنسه والتي عليه أن يؤمن بها ويدافع عنها، كما يعودانه الاعتماد على النفس والثقة بالذات وهي من العمليات الضرورية لهم في حياتهم، ويمثل الاتحاد العميق بين الأب والأم والأبناء القدرة على تكون شخصية سوية للأبناء في المستقبل.

ويرى خليفة (٧٠:٢٠٠٣) أن أبرز ما يميز هذه العلاقة الوالدية التفاعلية بين الأبوين والأبناء الديناميكية، والتي تتميز بوظيفتها النمائية والارتقائية لهم بهدف نموهم نمواً اجتماعياً سوياً، ويتحقق ذلك عن

طريق التفاعل الايجابي السليم المستمر بين الأبوين والأولاد، وهو محور التعامل الفعال داخل الأسرة، فيكون مبنياً على الود والمحبة والحرية والصراحة مما يضمن استمرارية هذه العلاقة.

ويذكر كل من بترسون وولستر وستراتون(١٩٩٠) أن في هذا التفاعل قد يفتقر الوالدان الى مهارات أساسية لولديهما، فقد تبدي بعض الأمهات عصبية إزاء النظام والروتين في الأسرة وفرض النظام قسراً أو بغلظة على الأطفال، وقد ينزعن الى كثرة العقاب للأطفال، ويضقن ذرعاً بسلوكهم، وقد يلجأن الى الإساءة الجسدية أو النفسية لهم، وغير ذلك مما قد يجعل الأطفال يتعلمون أن يهربوا من القسوة أو عدم التقبل الوالدي، وغير ذلك من الأساليب السالبة التي توجه العلاقة بين الوالدين والأطفال وجهة غير بناءة، أو يتجنبوا مثل هذه الأساليب عن طريق تصعيد استجاباتهم السالبة التي تؤول بدورها الى تفاعلات تضر بالعلاقات بينهم بشكل متزايد، فإن هذه الاستجابات السالبة تعزز بشكل مباشر اضطراب سلوك الأطفال (الببلاوي،٢٠٠٥:٣٤٦).

وهذا ما تؤكده دراسة الببلاوي (٢٠٠٥) إذ كشفت عن علاقة ارتباطية موجبة بين قصور تفاعل الوالدين مع الابناء وبعض جوانب صحتهم النفسية مثل التقبلية والتوافقية والمطالبية والتقلب المزاجي لديهم.

كما يشير ستوسني (Stony 1998) الى أن استجابة الوالدين لأولادهم هي المفتاح الرئيسي المسؤول عن انفعالات الأطفال، وأن الوالدية الحنونة Compassionate Parenting أسلوب يقدم الأساس الانفعالي الآمن لاكتشاف انفعالات الأطفال وتفاعلهم مع بيئتهم، مما يدفعهم الى التوافق في كل مجالات الحياة. (بدر،٢٠٠٢:٣).

والابن الذي لا يربى في إطار الحب والدفء الوالدي فإنه بدلاً من أن يطلب الحب والقبول مباشرة يلجأ للقوة للحصول عليهما، فينكر حاجته للحب ويبدو قاسياً عنيفاً ولكنه في الحقيقة يمارس رد فعل لاحتياجه العميق للثقة والأمان، بل قد يصل الأمر الى الشك في الآخر ويعيش في عداء مع العالم الخارجي وينتهك حقوق الآخرين أو قيم وقوانين المجتمع (حمودة،١٩٩٣:٢٠).

وهذا ما أكدته دراسة (عبد المجيد،٢٠٠٤) التي بينت وجود علاقة بين شعور الأبناء بالأمن النفسي وسوء معاملة الوالدين البدنية والنفسية، وكان الفرق جوهرياً بين متوسط الذكور والاناث في اساءة المعاملة لصالح الاناث.

3.التماسك الأسري Family togetherness

تتألف الأسرة في الوضع الطبيعي من زوجين وأولاد يقيمون في مسكن واحد، ويتم التفاعل بينهم طبقاً لأدوار محددة لكل منهم، وتتكامل فيما بينها للحفاظ على تماسك الأسرة وقدرتها على تأدية أدوارها التربوية في تنمية الأبناء نفسياً واجتماعياً. فالأسرة بهذا المعنى هي وحدة بيولوجية تقوم على زواج شخصين، ويترتب على هذا الزواج نتاج من الأطفال.

كما أنها الوحدة الاجتماعية الأولى لاحتكاك الطفل بها احتكاكاً مستمراً ومتواصلاً، كما أنها المكان الأول والمناخ الذي ينمو فيه ويترعرع وتنمو فيه أنماط التنشئة الاجتماعية (مختار،٢٠٠١:٤٧). وبذلك فإن التماسك الأسري وفق نظام معين، يحقق التفاعل الاجتماعي السليم بين أفراد الأسرة، ويسهم بالتالي في النمو الاجتماعي للأبناء واستعدادهم للتكيف مع الآخرين والتعامل معهم، وهذا يتطلب من الوالدين تقوية الروابط الأسرية، وخلق جو التفاهم والتعاون بين أعضاء الأسرة جميعاً كل بحسب حقوقه وواجباته (حلاوة،٢٠١١:٨٦).

ويؤكد صبري (٢٠٠٢:٣٩) بأن تماسك الأسرة يشكل مصدراً أساسياً للشعور بالأمن والطمأنينة والعطف والمحبة والاستقرار النفسي للفرد، بالاضافة الى اشباع الحاجات الأساسية المرتبطة بالجوانب النفسية.

فالأسرة بتماسك أعضائها تلعب دوراً أساسياً في تكوين ملامح الشخصية، وما يؤديه دور كل عضو فيها تجاه الآخر، وإدراكه لدوره يعزز هذه الحاجات ويعمل على إشباعها، واكتساب هذا الدور كعضو في الأسرة ينبع من القيم السائدة للوالدين، والاحتكاك المباشر بالأخوة، وهو الذي يشجع على المشاركة في النقاش وفي اتخاذ القرار، والدفء الوالدي يعتبر عاملاً مساعداً على الالتزام بالمعايير والقيم الوالدية (ابراهيم،٢٠٠١:٢٤).

فالتزام الفرد بمسؤوليته داخل الأسرة يتأثر بالعادات والتقاليد المتبعة فيها، من خلال القواعد والأنظمة السائدة فيها، وبهذا الالتزام والترابط يتحقق التوافق النفسي بين دوافع الفرد ومطالب بيئته.

والشخص الذي يتكيف تكيفاً صحيحاً مع العوامل المحيطة به، هو شخص مطمئن الى حياته، متزن في انفعالاته وعواطفه، والشخص الذي يفشل في اقامة هذا التكيف لا يقوى على مواجهة مشكلاته اليومية، لذا

إما أن ينطوي على نفسه ويكبت دوافعه، وإما يلجأ الى الطرق غير المشروعة في محاولاته اليائسة لتحقيق ذلك التوافق فيبرر سلوكه الخاطئ ويلوم غيره بدل أن يلوم نفسه (الشربيني، منصور،٢٠٠٠:٥٧).

وقد حظي التفكك الأسري باهتمام علماء النفس والتربية وعلماء الاجتماع، لأنه يهدد كيان الأسرة ويعطل دورها الطبيعي في أداء مهماتها ووظائفها التربوية والاجتماعية، لذلك يعتقد الكثير من الباحثين أن التفكك الأسري يعكس حياة تعسة للأطفال، وتؤدي الى حرمانهم من الرعاية الأسرية الطبيعية اللازمة لنموهم السليم (مرسي،١٩٩١:٥٦).

وقد يحدث التفكك الأسري بسبب فقدان أحد الوالدين، وتحمل الآخر عبء استمرارية الأسرة، وقد ينجح في ذلك أو يخفق، ولا سيما إذا ما حدث الزواج للمرة الثانية، وأصبح الأطفال في وضع جديد لا يستطيعون التكيف معه (حلاوة،٢٠١١:٨٨).

وقد أثبتت التجارب العلمية أن أي جهاز غير الأسرة لا يعوض عنها، ولا يقوم مقامها، رغم كونه لا يخلو من أضرار مفسدة لتكوين شخصية الأبناء، حيث طبيعة العلاقة بين الوالدين من العوامل المؤثرة في تكوين توافقهم النفسي، ففي دفء العلاقة بينهما، ينشأون محفوفين بالأمن والطمأنينة (أبو دف، أبو دقة،٢٠٠٨:٣٣٦).

وترى الباحثة أنه اذا كانت حياة الوالدين الزوجية سليمة ومتكيفة ايجابياً، وقائمة على الحب والتفاهم، وأداء الأدوار الايجابية المتكاملة، كانت تربية الأبناء خالية من القلق النفسي والاجتماعي، وأما إذا كانت حياة الزوجين قائمة على التناقض الاجتماعي والفكري والنفسي، فإن ذلك يؤثر سلباً في أدوارهما التربوية تجاه الأبناء، فيعانون من مشكلات نفسية عديدة تضعف من تكيفهم الشخصي والاجتماعي.

٤.الأمومة Mather- Hood

الأم هي الشخص الأول الذي يبدأ الطفل في التعامل معه، فرعاية الأم وحبها وحنانها ليست مسألة عاطفية فقط، وإنما هي حيوية وضرورية للنمو الفسيولوجي والعقلي والاجتماعي والانفعالي للطفل، فالأمومة Mather-hood هي علاقة إنسانية معقدة وراقية لها تأثير قوي على سلوكه.

ويقرر بولبي (J. Bowlby, 1980) أنه من الضروري لضمان الصحة العقلية أن يمارس الطفل نوعاً من العلاقة الحميمية المستمرة مع أمه أو من يحل محلها بصفة دائمة، أي مع بديل للأم وهو الشخص الذي

يتبناه بصفة مستمرة، بحيث يجد فيها كل من الطرفين متعة وتحقيقاً لاحتياجاته وإن هذه العلاقة الدافئة المتشابكة المجزية التي تقوم بين الطفل وأمه في سنوات حياته الأولى والتي تتنوع بطرق لا حصر لها باتصاله بأبيه وأخوته وهي التي تؤثر على نموه العقلي والخلقي (محمود،٢٠٠٦:٦٢).

ويتفق قنطار (١٩٩٢:١٧٨) مع وينيكوت (Winnicott, 1960: 595) أن الطفل الرضيع يشعر بوجوده على المستوى النفسي من خلال الرعاية الأمومية والتي بدونها لا يكون الطفل طفلاً انسانياً، حيث يشكل هو وأمه وحدة متكاملة (في المرحلة الأولى) التي لا يمكن للطفل أن يعبر فيها لفظياً فتكون عاطفة الأمومة هي المعبرة اللفظية عما يريد أن يعبر عنه الطفل وتكون– أي الأم– هي الأنا المساعدة التي تعمل على التكيف الضروري لحماية وحفظ الحياة ورفع مستويات النمو وتطورها.

وللأم داخل الأسرة أثر في انماء الثروة اللفظية لدى الطفل، لأن نطقه يسبقه سماع من يتحدث، فيمكن للأم مثلاً أن تتحدث للطفل من خلال موقف الطعام، ومن خلال الاثارة والتنشيط، فهي تكلمه بألفاظ منطوقة من الفم، وبتعبيرات تكسو الوجه، حيث البشاسة أو تقطيب الجبين، وكلا الموقفين لهما دلالة ومعنى، انها خبرات مختلفة تعني أن الكلمة لها مدلولها السيء، أو الحسن بحيث تسهم بوضوح في التعلم واستخدام اللغة تدريجياً (مكتب الانماء،٢٠٠٠:٣٤).

وتؤكد الدراسات أن الطفل يميل الى تقليد الأم أكثر لأن أولى الكلمات التي ينطقها الطفل تكون مستلهمة من الأقرب له، وهي الأم التي يراها في كل سكنات المنزل (حسيب،١٩٩٠:٢١).

وقد أشارت سويلم (٢٠٠١:٣٦) أن الطفل يمر بمراحل يلمس من خلالها العديد من المشكلات والصعوبات، فهناك مشكلات النمو والمشي والكلام، ففي هذه المراحل تضطلع الأم بأغلب المهام، فعملها يعوَّل في اشباع حاجات الطفل بالأسلوب المناسب، وفي الوقت المناسب، وهذا يقتضي أن تكون استجابات الأبناء واضحة، إلا أنه في مرحلة الرضاعة تكون استجابات الرضيع غامضة، مما يعقد مسؤولية الأم، ويصعب مهمتها في هذه الفترة الحرجة، فترة العواطف والانفعالات ومرحلة استدماج وتمثل الأشخاص والموضوعات.

ولقد جرى العرف الى أن تنشئة الطفل في الفترة المبكرة من حياته هي مهمة الأم وحدها، وتنوع الحديث عن الدور الذي ينبغي أن تقوم به الأم في تنشئة أطفالها، وأصبح من الحقائق المقررة، أن علاقة الطفل بأمه

في السنوات الأولى إذا استقرت على أسس وطيدة من الحنان وإدراك لحاجاته وحسن التناول لهذه الحاجات مهدت له السبيل الى الثقة بنفسه والتعرف على ذاتيته، وتحقيق الشعور بالانتماء والطمأنينة (عبده، ٢٠٠٠: ١٤١).

وأشارت المخزومي (٢٠٠٤، ١٤٩) ما أكدته البحوث على أهمية العلاقة بين الأم وبين الطفل والتفاعل الحاصل بينهما، كما بينت أيضاً أن القلق الذي ينتاب الطفل هو نتيجة شعوره بالوحدة والانفصال في فترة الطفولة.

وتضيف كل من كرم وماجد (١٩٩٦: ٢٢) أن الطفل يرتبط بأمه منذ ولادته وطفولته ارتباطاً شديداً ويحمل تصوراً عنها بأنها هي التي تحقق أماله وأحلامه، ويسعى لينظر الى دنياه من خلالها ويتعلم منها، ويدخل الأب الى عالم الطفل منذ الشهر الثاني ليشغل جزءاً من ذهنه وتصوره، لذا فأول ارتباط عاطفي في حياة الطفل هو ارتباطه بأمه فأبيه، هذه الرابطة يشوبها في هذه الفترة الصراع بين الحب والبغض، فالطفل يتنازعه إزاء الأم دوافع متناقضة: الحنان والعدوان لأنها مصدر العطف والحرمان في آنٍ واحد. أما الأب فمحل اعجاب الطفل وتقديسه، ولكن الطفل في سبيل التكيف للحياة مضطر الى قبول بعض ما يفرض عليه من قيود الواقع ومعايير المجتمع، فيضحي ببعض رغباته أو يؤجلها حتى لا يحرم من الحب والاهتمام.

ويؤكد مراد (٢٠١٠: ٢٥٨) أن الأم بحكم تواصلها الدائم والطويل بالأبناء يكون لها الدور الأكبر في تربيتهم، ومن جهة أخرى إن وجود عاطفة الأمومة عند المرأة، يجعلها تنشغل بانجاز الأعمال الخاصة بأبنائها، بهمة ونشاط أكثر من الأب، ولذلك فانه في الماضي لم يعر الباحثين الاهتمام الكافي لدور الأب في حياة الأبناء، حيث أوضح السرسي (١٩٩٠: ٢٨٠) أن أهمية تفرغ الأم تفرغاً كاملاً لرعاية الأبناء، ليست بقضاء كل الوقت، وإنما تتجسد في التفاعل الحقيقي، ومن ثم فقد أصبح من المؤكد أن الأسرة في حاجة الى تفاعل الأب مع الأم لكي تثمر جهودهما عن آثاراً نفسية تربوية ذات معنى في حياة الطفل والمجتمع، وبهذا الصدد توضح سويلم (٢٠٠٠: ٣١) أن ثمة دراسات تؤيد أن الطفل يحتاج الى الأم أكثر، وأن ثمة دراسات أخرى تمخضت نتائجها عن أن الطفل يحتاج الى الأب أكثر.

ومن المعروف أن أغلب الدراسات النفسية الاجتماعية ركزت على ابراز أثر الأم في البناء النفسي للطفل على الرغم من أن الأب يقوم بأثر حيوي في حياة الطفل بالاشتراك مع الأم، وأنه من الغبن أن يستهان بهذا الأثر، وتأثيره على الترابط والتماسك الأسري.

٥.الأبـوة Father-Hood

يقول بعض علماء النفس أن مفهوم الابوة يمكن أن يحدث عندما نعترف بكونها ظاهرة معقدة لها طابعها المجرد نبدأ في التعامل معها من بداية ميلاد الولد كتخمين يبنى على الاستنتاج وعلى الفروض، فإن كانت الأمومة تتكشف عن طريق الحواس، فالطفل يصل بالحواس الى وجود الأم، أما وجود الأب فيدركه الطفل بطريقة تأتي متأخرة وغير مباشرة، لا عن طريق التفكير العقلي وإنما من خلال سلسلة كاملة من المظاهر السيكولوجية الداخلية، التي يمكن أن نصفها بأنها عمليات معرفية فكرية (عبده،١٩٩٨:٩١).

وإن كانت الأمومة انتساباً طبيعياً فإن الابوة نتاج حضاري واكتشاف تاريخي يندرج في نطاق ما هو ثقافي، والأصل هو انتساب طبيعي، ولكنه اكتسى بشكل حضاري اجتماعي ثقافي. فإن المرأة تصبح "أماً" من خلال عملية بيولوجية طبيعية، كما أن الرجل يصير "أباً" بواسطة نظام رمزي ينتمي الى النظام الثقافي والاجتماعي(عبد الرازق،١٩٩٢:٩٨)، فالمرأة عندما تحمل طفلاً في أحشائها فهي تمارس فعلاً طبيعياً، أما هذه الأبوة الرمزية محفورة في تلك الاجتماعية التاريخية التي أدت الى الانتقال من عصر الأمومة الى عصر الأبوة (عبده،١٩٩٨:٩٢).

ويقول عسكر (٢٠٠٠:٦٤) " إن لفظ الأب، يدل على العديد من المعاني، فلكل شئ أب، للأشياء والأشخاص" والوجود بعامة، فإن مفهوم الأب قد أخذ معاني كثيرة فهو ذلك الوالد الذي يحمي ، وهو ذلك المثال الواعد، وهو المعلم والرقيب والقائد والبطل".

كما يرى مراد (٢٠١٠:٢٥٨) أن الأب هو أول من يدخل في الدائرة التي تربط الطفل بأمه ليكون العضو الثالث، وقد كان في السابق ينظر الى الأب باعتباره العضو الذي يقوم بإنزال العقاب على الأطفال كلما أخطأوا، وحادوا عن الطريق القويم المرسوم لهم، ولكن مع تقدم الأساليب التربوية الحديثة، والاهتمام بتطبيق نظريات علم النفس الأكثر تطوراً وإلماماً بحاجات الأطفال وقواعد تنشئتهم ورعايتهم نستطيع أن نقول: أن وجود الأب في حياة الطفل قد أخذ اهتماماً أكبر وأعمق من كونه يقوم بعمليات العقاب، أو من كونه المتولي بشئون الإنفاق على الأسرة وبالأخص على أطفاله.

ويشير صفوان (١٩٨٥:٢٩) الى أن الأب هو الوسيط الأول الذي يتدرج من خلاله الطفل في المحيط الاجتماعي الأوسع، والتوحد بالأب هو جوهر العملية التي يصير بها الانسان عضواً في الجماعة، بل كائناً اجتماعياً على الاطلاق وهو الذي يورث الفرد نظاماً من أهم أنظمة الشخصية ويعني به ما يعرف بالأنا العليا (عبد الرازق،٢٠٠٥:٢٦٧).

كما ترى الزعبي (١٩٩٩) أن الأب هو أول نموذج ذكري يتمثل الطفل تصرفاته كذكر ويحاكيها لاكتساب ذكورته، وتتعرف البنت بفضله على الجنس الآخر، فلا يكون هذا الجنس مجهولاً لديها، مما يسهل عليها مستقبلاً تكوين علاقة طيبة مع الجنس الآخر. فقد بينت الدراسات أن الذكور غائبي الأب يتصف سلوكهم بالشك وعدم الثقة والاضطراب في دورهم الجنسي، وأن البنات اللاتي حرمن من علاقة وثيقة بآبائهن غالباً ما يخفقن في تنمية احساس واضح بالأنوثة، ويتعرضن في مرحلة المراهقة لمشكلات مع الذكور نابعة من إحساسهن بعدم الأمن فيما يتعلق بدورهن الأنثوي (نادر،٢٠٠٣: ٣٣٩) .

وهذا ما أكدته دراسة ليندزي (Lindesy EW, et, all. 2009) حيث بينت النتائج ان مشاركة الآباء وتفاعلهم يزيد من تقدير الذات عند الاناث عنه عند الذكور، ما يكشف عن دور الأب في تحديد الدور الجنسي وتقدير الذات من خلال مفهوم الذكورة والانوثة.

وترى الباحثة بأن مفهوم الأبوة ليس بمنفصل على مفهوم الأمومة في الواقع لأن عملية التنشئة عبر مراحل النمو المختلفة هي نسيج لخيوط متداخلة مع بعضها البعض، فالطفل الذي يحتاج الى أمه في مرحلة الرضاعة يستطيع الأب منحه مشاعر الدفء والحنان والتي يستمدها الأب نفسه من خلال هذه العملية الثلاثية، فقد يستطيع الطفل تمييز وجه أباه في الأشهر الأولى من ولادته، واحتضان الأب لطفله ومناغاته واللعب معه في هذه الفترة من عمره هي استدخال لصورة الأبوة الرامزة للحنان والحماية والتي يتعلمها الطفل كأبجديات عن الأبوة، فمفهوم الأبوة ليس نسيج ثقافي بقدر ما هو نسيج تفاعلي يرثه الأب من جيل الى جيل وتشاركه به الأم نفسها كزوجة وكأم.

وإذا كانت الدراسات المتعلقة بالأبوة تقل عن تلك المتعلقة بالأمومة، حيث يتركز اهتمام الباحثين الذين غالباً ما اعتبروا سلوك الوالدين يعني بالدرجة الأولى سلوك الأم أي دور الأم، إذ يقتصر دور الأب في رأي الكثيرين على دعم الأم وتعزيز علاقتهما بالصغار، فإن الضغوط الاجتماعية اليوم تدفع الآباء كي يكونوا أكثر اهتماماً بالأبناء والعناية بهم، وتتطلب منهم مشاركة الأم في الاهتمام بشؤون الأبناء المختلفة. وهذا ما شجع الباحثين على الشروع بالدراسات التي تتناول علاقة الأبناء بالأب ودوره في تطورهم داخل وخارج الأسرة (عبد الرازق،٢٠٠٥: ٢٦٥).

المحور الثالث: الاتجاهات الوالدية Parenting Directions

يمثل سلوك الأب كل شئ للطفل في مراحل حياته الأولى، فقد وصف بعض علماء النفس التربويين أن الطفل يمثل انعكاساً لسلوك الأب وقالوا قولتهم الشهيرة " أرني طفلك أولا لكي أقول لك من أنت" فطريقة استدلال الأب واستخدامه للمفردات وتعامله مع الأمر تؤثر كلها على طفله، لذا فإن الآباء مسؤولون إزاء سلوكهم الشخصي لانتقال سماتهم الى أولادهم، ويقومون بدور الموجه لأفكارهم وسلوكهم، ويكونون سبباً لتكامل أولادهم أو تحطيم شخصياتهم (كرم وماجد ،١٩٩٦: ١٤٣).

كما يؤكد الشرقاوي (١٩٨٤: ٣٤) أن طريقة الأب في توجيه دفة الأمور في الأسرة وأسلوبه في تنشئة الأبناء، وسلوكه معهم وإظهار حبه لهم وتلطفه معهم ومصادقتهم ومشاركتهم اهتمامهم، كل ذلك يؤثر في حياة الأبناء وتكوين شخصيتهم. فمهمة الأب كرمز للسلطة لا يتنافي مع مهمته كمصدر للحنان.

وتؤكد الدراسات والبحوث أن مهمة الأب في تربية الطفل من سن الثانية، لا تقل أهمية عن تربية الأم له، فللأب أثر لا يستهان به في السنوات المبكرة في حياة الطفل، فهو من خلال بقية أفراد الأسرة يقدم للابن مثال الرجل ونموذج الزوج والأب (دياب، ١٩٨٠: ١٣١).

أسباب التقليل من أثر الأب

إن التقليل من أهمية دور الأب أو اضفاء الأهمية عليه في الوقت الحالي يرجع الى المتغيرات والفرضيات الثقافية للمجتمع، فقد أشارت دراسة مكتب الانماء الاجتماعي (٢٠٠٠) أن الاتجاه العام للمنظرين يؤيد أن الطفل في حاجة الى أمه أكثر من حاجته الى أبيه، فقد ظهر هذا بوضوح مع حاجة الصناعة الى ساعات عمل محددة وتقسيم العمل وكذلك المسؤوليات داخل الأسرة، ولأن الصناعة توجد دائماً في المدينة والمناطق المركزية، كما أن الأعمال الصناعية تعتمد عادةً على القوى العضلية بوضوح دون الحاجة الى المهارات الخاصة، مما أدى الاعتماد على الذكور وتفضيلهم (مكتب الانماء،٢٠٠٠: ٤٤) .

واستتبع هذا زيادة المسؤوليات الملقاة على عاتق الزوجات في الأعمال المنزلية، وتربية الأطفال، حيث نأى الآباء عن أطفالهم، كما تمايزت الأدوار بسرعة داخل الأسرة، ليتفاقم دور الأمهات من مجرد تحمل عبء الحضانة والرعاية المبكرة لتصبح هي المسئولة عن تربية الأطفال (البنا،٢٠٠٤:٥٢).

ويذكر ليرمان (Lerman, 1974) أن مهمة الأب تغيرت من كونه ممثلاً لثقافة المجتمع في عملية التنشئة، ليصبح المسؤول الأول عن التمويل المالي والاقتصادي للأسرة، حيث أن الصناعة ليست وحدها المسؤولة عن التقسيم التقليدي للأدوار الوالدية، إنما هناك حتمية الدور البيولوجي (الشكري،٢٠٠٥:٩٠)، حيث يتضح ذلك بوظيفة ثدي الأم التي لا يمكن أن يشاركها فيها الأب (السرسي،١٩٩٠:٢١).

أسباب الاهتمام بأثر الأب

وبالرغم من الجدل حول أولوية أهمية أثر الأب أم الأم، فإن الاهتمام بمهام الأب بدأت في الظهور لعدة أسباب تتمثل بالآراء التالية:-

حيث يرة لامب (Lamp, 1981) أن السبب يتمثل في الإسراف في التركيز على علاقة الأم بالرضيع وتقليص مهمة الأب، مما أثار حفيظة وشكوك المعتدلين في صحة هذه الآراء وشكوكهم، وبدأوا يسألون عن أهمية أثر الأب وشرعيته في التربية والتنشئة الأسرية (سويلم،٢٠٠١:٣٢).

ويعتقد برونفينبرنر(Bronfenbrenner,1979) بأن السبب يرتبط بالتغيرات التي اعترت الأسرة وضرورة الوقوف على الجوانب الحميدة للتغير وكذلك الجوانب غير الحميدة. ومن هذه التغيرات ما لحق بوظيفة الأب، وبروز أهميته في التربية، فضلاً عن أهميته ممولاً مالياً، أما فيما يتصل بالآباء، فقد أكدوا أنهم يرغبون في الإسهام في تربية الأبناء. (مكتب الانماء الاجتماعي،١٩٩٨:٣٢)

ويقول شيهيه (Sheehy, 1979) أن ذلك يرجع الى رغبة الأباء في أن يكونوا قريبين من أحداث الحياة، والمشاركة في التنشئة الاجتماعية لأبنائهم، فقد اتضح هذا في دراسته المسحية التي أجراها والتي اكتشف من خلالها أن الغالبية العظمى من الأباء الشبان سعوا الى أن تكون لهم علاقات كاملة مع أبنائهم. (السمري،٢٠٠١:٦٥)

وهذا أيضاً ما أكدته دراسة (Hook, J. Wolfe, Ch. 2012) لفاعلية الوقت الذي يقضيه الآباء الجدد مع أطفالهم، فقد أبدى الآباء الجدد في امريكا وبريطانيا وألمانيا والنرويج مشاركتهم التفاعلية مع أبنائهم خلال أيام الأسبوع، فيقضي الأمريكان والبريطانيين وقتاً منفرداً مع أطفالهم في عطلة نهاية الأسبوع، ويقضون وقتاً أطول اذا كانت الأم عاملة، ومن ناحية أخرى ينفرد الآباء النرويجيين بمشاركة أكبر في الرعاية الجسدية في الوقت المخصص لهم.

كما يشير زكي (١٩٩٤:٣٤) إلى أن علاقة الطفل بوالده تبدأ في السنة الثانية ومع بداية خبرته بالوسط الاجتماعي للأسرة، حيث يزداد انتباهه لأبيه وتتوثق علاقته به كلما كان هذا الأب حانياً وعطوفاً، فقد توصلت نتائج البحوث أن الأب هو الشخص المفضل لدى الأبناء ذكوراً وإناثاً وذلك في سن الثانية وحتى الرابعة. ويفضل الأطفال اللعب مع آبائهم، وبسؤال الأطفال الذين تقع أعمارهم ما بين الخامسة والعاشرة عن الشخصية المفضلة لديهم أجابوا أن إعجابهم غير محدود بشخصية الأب.

ويشير شيهيه (Sheehy, 1979:25-33) أن الحركات النسائية المطالبة بالمساواة بالرجال استتبعها مطالبة المرأة لزوجها بأن يكون له دور أكثر فعالية داخل الأسرة لكي تتابع هي الأخرى مسيرتها خارج المنزل، في حين يرى Lamp (1981:5-6) أنه على الرغم من أن الأمهات المتفرغات يقضين معظم أوقاتهن مع أبنائهن أكثر مما هو الوضع بالنسبة للأب، إلا أن هناك مبالغة فيما يتصل بالتفاعل الاجتماعي بين الأمهات والأبناء، فقضاء الأم لوقت طويل مع أبنائها في حجرة واحدة لا يعني بالضرورة وجود تفاعل اجتماعي كاف. في حين أن سويعات قليلة تتسم بالتفاعل الدافئ والمرح مع الأب تدعم الاحساس النفسي بالأمن لدى الأبناء. كما أن داخل الأسرة شبكة من العلاقات التي تؤثر في أعضاء الأسرة، فالأب يؤثر في الطفل من خلال تأثيره في أفراد الأسرة (الأم–الأخوات) بالرغم من الاتصال المباشر للطفل قليلاً، حيث أصبح واضحاً أن الطفل يقوم بمهام مؤثرة في تشكيل التفاعلات الاجتماعية المكونة لمفهوم الذات (عبد الرازق،٢٠٠٥:٣٧٢).

وأن الأبوة مثلها مثل الأمومة تبدأ مبكراً مع بداية حمل الزوجة، فقد تبين أن بعض الأزواج يعانون من بعض التغيرات الفسيولوجية والانفعالية خلال الفترات المختلفة من حمل زوجاتهم، وهذا ما أكدته بحوث، (Parke and Leary, 1976) فالتعلق الوجداني بين الطفل والأب يمكن أن يبدأ مبكراً، حيث اهتمام الأب بالطفل وانشغاله برعايته، وهذا على عكس وجهة نظر الانثربولوجيين التي مفادها أن الآباء ضرورة بيولوجية، لكنهم صدفة اجتماعية (سلامة ١٩٨٧:١٣).

كما تؤكد بعض الدراسات أن علاقة الطفل بالأب تنمو في اتجاه نمو علاقته بأمه، فإذا كانت صلته بالأم تقوم على الإشباع البيولوجي، يعني أن أول عاطفة تتجه نحو الأب ترتبط بشعور الطفل بالإعجاب بقوة وسلطة والده، كما أن الضغوط الاجتماعية والاقتصادية هي التي تدفع الأباء لكي يكونوا أكثر اهتماماً بالأبناء وأكثر عناية ورعاية لهم (عبد الرازق،١٩٩٢: ١٤).

لذلك فالابن ينمو ويحيط علماً تدريجياً بالأدوار المتعددة لوالده، فدور الأب لا يقل عن دور الأم، فهو يجسد الصورة الذكرية والسلطة التي تنطوي على حشد هائل من الدلالات السيكولوجية (القانون والأمن والحماية والقوة والمساندة) كما يمثل الفكر والعقل في الأسرة، كما أنه يوقظ الاهتمامات السياسية والثقافية والاجتماعية لدى الأبناء وينظر الإبن اليه من خلال هذا المنظار (دياب،١٩٨٠: ١٢٤).

الأدوار التي يمارسها الأب تجاه أبنائه The roles of father

-**دور الحماية**، حيث ترى سويلم (٢٠٠١: ٩٣) أن السلطة الأبوية بوصفها تشكل القاعدة والقانون والقوة المساندة فهي في الواقع تمثل القوة الخارجية، تقدم الحماية للطفل من نفسه ذاتها، وذلك في مواجهة دفعاته الداخلية وفي مواجهة أيضاً مبادراته إزاء العالم الخارجي وما تتسم به هذه المبادرات من فوضوية وتفكك لذلك، فهذه السلطة لكي يكون لها طابعها الايجابي، فهي في حاجة الى التسامح والصبر وحسن النوايا لتتوازن على نحو يسمح للطفل بإدراك ضرب من الحرية المضبوطة، أي الإحساس بالأمن.

-**الدور الاجتماعي والأخلاقي**، وبه يصبح الطفل كائن اجتماعي يلتزم بالقوانين والأخلاق الاجتماعية. حيث يرى Muldworf أن صفات التسامح والصبر وحسن النوايا لا توجد على نحو تلقائي أو فطري وإنما تكتسب بالخبرة والنضج الفردي من جانب الأب، ومن ثم يبرز الدور الكبير الذي يلعبه الأب في تكوين الضمير والأنا العليا بناء على استدماج الطفل لشخصية الأب بوصفه ناقل الشعور بالنظام الاجتماعي وممثل للقانون "والحامي" المعلن أو المضمر للأخلاق والروحانيات، (سويلم،٢٠٠١: ٩٣)

وهذا ما تؤكده دراسة مقارنة ل(Perez-Brena, at, all. 2012) في علاقة غياب الأب بالخصائص الأخلاقية والالتزام الخلقي، فالذكور غائبي الأب كانوا أكثر شعوراً بالذنب وأكثر عدوانية من الذكور حاضري الأب.

ويشير الدمرداش (١٩٧٦) أن للأب دور بارز في نمو المهارات الاجتماعية للأبناء، فالأبناء الذين يشارك آباؤهم في رعايتهم يصبحون أكثر قدرة على مواجهة التوتر في المواقف الجديدة، وأقل خوفاً وتوتراً عند التعامل مع الغرباء، وشعور الطفل بمحبة أبيه يؤدي الى تكيفه واحساسه بالأمن النفسي، وتبين أن الأب له قيمة هامة في التفاعل الاجتماعي، لأن شعور الطفل تجاه محبة والده لها أثرها الكبير في تكيفه وتمتعه بالأمن النفسي، ومن ثم فإن شخصية الطفل إنما هي نتاج لتفاعله مع المحيطين به
(مكتب الانماء للدراسات والبحوث، ٢٠٠٠:٤٥).

-**الدور الاقتصادي**، ويستطيع الأب من خلاله أو يوجه أبنائه نحو الانتاج والعمل والاستهلاك والتوزيع، لتكون له مواقف سليمة في الحياة العملية.

-**الدور الديني**، وفيه يوفر الأب حاجة الطفل للدين والعقيدة ويعمل على توثيق اعتقاد طفله بخالقه، وفي ذلك يعتبر مرسي (١٩٩٥) أن من أهم المهام التي يقوم بها الأب لتربية أبنائه تنمية الوازع الديني لديهم ومراقبتهم وتوجيههم دينياً وأخلاقياً (مرسي،١٩٩٥:٣٣). حيث أن الأبناء يتأثرون بمستوى الاتجاهات الدينية التي لدى والديهم ويسيرون على إثرها (النعيمي، ١٩٨٨:٣٢٨).

-**الدور التعليمي والثقافي**، وفيه يعلم أولاده فلسفة الحياة وكل ما يرتبط بها، حيث أن المستوى التعليمي والثقافي للأب يلعب دوراً كبيراً في تنمية العقل والثقافة لدى الأبناء، فكلما ارتفع هذا المستوى أصبحت فرص النمو الثقافي والعقلي للإبن أكثر نضوحاً اللقاني (١٩٧٦:٣٤).

ويضيف السعادات (٢٠٠١:١٧٦) أن توفير هذه الفرص أيضاً يتأثر بعدد أفراد الأسرة، فكلما كبر حجم الأسرة قلت فرص توفير المناخ العقلي والثقافي، إما لأسباب اقتصادية أو اجتماعية، كما يؤثر الأب في بعض الجوانب المعرفية، كما توضح كل من (كرم وماجد، ١٩٩٦:١٢٤) أن بعض الدراسات أشارت أن ذلك يبدأ مع الشهر السادس، فالأطفال الذكور حاضرو الأب الذين يتفاعلون مع آبائهم يكونون أكثر ذكاء من الأطفال غائبي الأب الذين لا يجدون البديل المناسب.

هذا ما أكدته نتائج دراسة سورن (Soren, 1982) فقد أسفرت مقاييس التحصيل، ومقياس وكسلر لذكاء الأطفال أن الأطفال غائبي الأب أقل تحصيلاً وذكاءً من الأطفال حاضري الأب (سويلم، ٢٠٠١:٦٦).

كما تؤكد دراسة جبريل (٢٠٠٥) في الكشف عن أثر غياب الأب والأم على الذكاء والتفكير الابتكاري لدى الأبناء، (مجموعة غائبي الأب ومجموعة غائبي الأم ومجموعة حاضري الأب والأم)، وجود فروق جوهرية دالة بين المجموعة الأولى والثانية والمجموعة الثالثة لصالح المجموعة الثالثة في قدرات الطلاقة والمرونة والتفصيلات والدرجة الكلية للتفكير الابتكاري.

ووفقاً لما تذكره دسوقي (٣٤:١٩٨٩) في نمو الاستقلالية لدى الأبناء حيث يعود الى مستوى الوالدين التعليمي والثقافي، فلا بد من اعطاءهم المجال والحرية ومرونة التحرك في الإطار الأسري والديني والاجتماعي.

كما يشير (Singelis, 1994) بأن الاعتماد على النفس وزرع الثقة بالنفس من الجوانب المهمة في التربية الوالدية والتي يقوم بها الأب بدور كبير فيها. ويؤدي تنمية الاعتماد على النفس لدى الأبناء الى نموهم نمواً سليماً وبناء شخصياتهم وتطورها وقوتها، خاصةً الآباء هم الذين يطورون هذا الاستعداد ويدعمونه ويجعلونه يكبر مع كبر الأبناء، أما اذا أهمل فقد يعتمد الابن على غيره ويكون متكلاً على الآخرين ويسبب هذا نقصاً في الشخصية ونموها (فلسفي، ٤١:١٩٨١).

ويظهر في دراسة (السعادات،٢٠٠١) أن دور الآباء في محاولة تنمية الثقة لدى أبنائهم يجعلهم الاعتماد على أنفسهم، ويهتمون بوجهة نظرهم، في الوقت ذاته لا يسمحون لهم بالتأخر خارج المنزل، ويتحدثون اليهم في مشاكلهم الدراسية ومشاكل الأقران.

وظيفة الأب تجاه الأبناء The Father Function

تشير (سويلم،٩٤:٢٠٠١) الى أن للأب وظيفة مباشرة وأخرى غير مباشرة، فالوظيفة غير المباشرة هي الوظيفة التي يؤديها الأب كزوج يؤمن لزوجته الاحساس بالطمأنينة والأمان اللذين هي بأمس الحاجة اليهما كي تتمكن من القيام بدورها كأم متفرغة لطفلها، بحيث تكون آمنة وسعيدة في حياتها. فالأب هو بالنسبة للطفل ذلك الشخص الذي يدركه من خلال ذاتيته الخاصة به، خصوصاً من خلال ذاتية الأم وعلاقتها به كزوج–أب.

ويؤكد قنطار (١٩٩٢) أن الأب يقوم بوظيفة غير مباشرة من خلال علاقته بالأم، كزوج يوفر لها دعماً انفعالياً وذلك ينعكس على علاقة الأم بالطفل، ويمكن أيضاً للتفاعل بين الزوجين وطبيعة العلاقة بينهما، ويمكن أن تؤثر في سلوك الأب نحو الطفل. وتكون المدة الزمنية التي يقضيها الأب في المنزل على درجة كبيرة من الأهمية وغالباً ما يحدث التفاعل الثنائي بين الأب والطفل نتيجة للاتصال بين الزوج والزوجة فيغلب ذلك عندما يجتمع الأب والطفل والأم (عبد الرازق، ٢٠٠٥، ٢٦٧).

وتشير نصار (٣٠:١٩٩٣) بوظيفة الأب المباشرة وهي الأهم فيمكن تمييزها في تنظيم العلاقة، حيث يؤمن الأب الشعور بالأمن والطمأنينة والعاطفة للأم حتى لا تتعلق بطفلها وتشعر بإمتلاكه، فتستقل شخصيته عن أمه وأبيه.

ويفسر ذلك فرج (٥٤:١٩٩٣) أن الذي يدعم انفصال الطفل عن الأم هو الأب ويقدم نفسه للطفل كوسيط يتعين به، ويتحول من خلال هذا التعيين الذاتي من وجود بيولوجي غفل الى وجود انساني، فهو يفصله عن الأم لكي يصله بها فيما بعد على مستوى رمزي أرقى، وفي بعد مستقبلي تتجسد فيه الأم في أدوارها الرمزية في رشده (الزوجة والحبيبة)، فوظيفة الأبوة هي أنسنة العلاقات الطبيعية مع الأم، وهي إعداد للعلاقة الانسانية الثقافية الحضارية بالمرأة.

كما يؤكد عبد المعطي (٣١:٢٠٠٤) أن الأب الجيد هو المسؤول عن حياة الأسرة واستقرارها وتوفير العناصر الاقتصادية والمادية، وهو القائد والموجه والمدير لاحتياجات الأسرة، وهو رمزها ومصدر قوتها الذي لا مرد لكلمته.

وتوضح بحوث الارتباط Attachment أن الأفراد الذين لديهم علاقة غير آمنة تتضمن الفقدان أو توقع الرفض سيكونون آباء أقل كفاءة، ويسجلون مستويات منخفضة من الرضا ومستويات عالية من الصراع في علاقات جنسية غير متجانسة، ويكون لديهم مفاهيم ذاتية أكثر سلبية لأنفسهم ويميلون لتنمية اضطرابات اكتئابية في الحياة اللاحقة (قنطار،١٦:١٩٩٢).

وهذا ما تؤكده دراسة مخيمر (٢٠٠٣) إذ كشفت عن وجود علاقة سلبية بين ادراك الأبناء للأمن وبين كل من القلق واليأس للوالدين.

وترى الباحثة أن وظيفة الأب يمكن تمييزها في أن الأب هو الذي ينظم المسافة التي تؤمن الشعور بالأمن والعاطفة للأم حتى يتسنى لها عدم التعلق بطفلها أو تعلقه بها، فتتمكن من توجيهه نحو الاستقلالية الذاتية، كما أن الأب كمنافس في المرحلة الأودوبية والتي هي مرحلة هامة في حياة الطفل، حيث أن علاقة الطفل بأبيه تركز على تجاذب الطفل بين مشاعر متناقضة ومنافسة لأبيه على حبه لأمه ثم يتخذه مثالاً أعلى يتماهى به، وهذا يمثل وظيفة صعبة ومركبة تقع على كاهل الأب، وتوفير الدعم والمساندة لأبنائه ولزوجته يؤكد الحماية والأمان للمراحل التطورية داخل الأسرة والتي تصل بالضرورة للأبناء، فوجود الأب الايجابي أو السلبي يؤثر في مضمونه على الأم ويظهر ذلك في علاقته بأبنائه.

تأثير الأب في شخصية الأبناء Effects of the Father

إن أصول التنشئة الاجتماعية السليمة تقتضي وجود الأب بدوره المؤثر الفعال في تطور شخصية الابن، وتنمية ما لديه من إمكانيات عقلية ووجدانية الى أقصى غايتها، ويتفق هذا بطبيعة الحالة مع ما ورد من أقوال مأثورة عن السلف الصالح من بينها " لاعب إبنك سبعاً وأدبه سبعاً وصاحبه سبعاً ثم اترك له الحبل على الغارب" (عبد الرازق،٢٠٠٥:٣٢٩)، ولذلك فإن دور الأب هنا لا يقل عن دور الأم بأي حال من الأحوال، فقد أشارت الدراسات أن العلاقة الدافئة بين الأب والأبن تزيل عوامل القلق والخوف والعدوان، ويزيد شعوره بالثقة والأمان وتقدير الذات، بناءاً على شعوره بعاطفة أبيه والثناء عليه وتشجيعه لسلوكه، وأيضاً مراقبته لاخطائه بحب (فهيم،١٩٨٣:٧٥).

ومن وجهة نظر الأولاد فإن أثر الأب يصبح أكثر أهمية ويحسون به عندما ينضجون ويتفاعلون مع عالمهم الكبير، فالأب بالنسبة لهم يعد نموذجاً للاستقلال والانجاز

.(Parke, R. D& D.B. 1980:10)

وتبين نتائج بعض الدراسات أن أثر تفاعل الأب مع الأبناء في التوافق النفسي يمتد الى مرحلتي الطفولة المتأخرة والمراهقة، هذا ما أشارت له دراسة اصليح (٢٠٠٠) عن أثر الحرمان من الأب على التوافق النفسي لأبناء الشهداء في المجتمع الفلسطيني، وتأثير مدة وفاة الأب، فتأثير استشهاد الآباء له تأثير سلبي على التوافق الاجتماعي لدى الأبناء، ولكنه يمثل لهم قدوة وطنية تنمي لديهم البعد الأخلاقي والقيمي والاجتماعي.

ويلاحظ أن تأثر الطفل بالتفاعل الاجتماعي يكون أكثر من تأثر الراشد، حيث أن صغر الطفل وضعف الخبرات الاجتماعية تجعل تأثره أقوى نسبياً من الراشد، كما أن اتجاهات الأم نحو الطفل تعتمد الى حد كبير

على علاقتها بزوجها، وتؤكد الدراسات النفسية أن تأثير الأب يمكن أن يشعر به الطفل مباشرة، وذلك عندما يكون موجوداً، كما يشعر به أيضاً على نحو غير مباشر عندما يكون الأب غائباً، فقد أفصحت دراسات بياجيه Piaget للنمو العقلي أن الطفل في سن الرابعة والخامسة يحس ويعي بمفهوم غياب الأب (ابراهيم، ٢٠٠١:٢٢).

ويوضح Adams Milner and Schreph, 1984 أنه حين يؤثر الأب في بعض الجوانب العقلية للطفل تتولى الأم بناء بعض الجوانب العقلية الأخرى، أما عن أثر الآباء في بناء بعض الجوانب المعرفية لدى الأبناء، فتشير بعض الدراسات الى أن ذلك يمكن أن يبدأ مع الشهر السادس، فالأطفال الذكور حاضرو الأب الذين يتفاعلون مع آبائهم يكونون أكثر ذكاء من الأطفال غائبي الأب الذين لا يجدون البديل المناسب. (سويلم، ٢٠٠١:٦٥)

ويضيف حب الله (١٩٨٨:٩٨) أن الأب يعتبر من أول العناصر المؤثرة في شخصية الأبناء، وفي تحديد الشكل الذي سوف تتخذه هذه الشخصية من خلال عملية التوحد، تلك التي يشعر من خلالها الطفل بأن الأب معه، حتى لو كان بعيداً عنه جسدياً، هذا الارتباط بالأب النموذج الذي يتحلى بالدفء العاطفي والرعاية والحب والتواصل النفسي والكفاءة والاقتدار يزيد من اتساع المجالات والمواقف التي يشعر فيها الابن بالأمن والأمان على المستوى النفسي والاجتماعي.

كما يؤكد الزعبي (١٩٩٣:١٥١) أنه اذا كان الأب مسؤولاً عن أن يسود جو الأسرة الحب والاحترام المتبادل فهو المسؤول أيضاً عن تجنب كل ما يسئ لابنه أو يقلل من شأنه أو يثبط من عزيمته، وخاصة أولئك الآباء الذين يتوجهون بالنقد الجارح لجهلهم وعدم درايتهم وقصور أنفاسهم وصبرهم على تربية أولادهم متناسيين أن هناك طرق كثيرة للتعلم منها التعلم بالمحاولة والخطأ.

وترى الباحثة أن الأب يعتبر من خلال سلوكه هو القدوة، فهو يقدم لطفله المثال الواضح الذي ينبغي تقليده، وهذا ما يحدث على المستوى الشعوري واللاشعوري، فهو يهيئ لابنه المواقف الحقيقية التي تتيح له ممارسة السلوكيات الايجابية والسلبية ممارسة فعلية، حيث تصبح في شخصيته كعادات قوية ضمن سلوكه، كما أن الأعمال المشتركة بين الأب وأولاده، والأوقات التي يقضيها مع أسرته، كفيلة بأن تقضي على فكرة سيئة عن الأب، كما أن الأب في تأثيره في شخصيات أبنائه هو ما يقدمه من ثناء ومدح على أطفاله بكل

حب واستيعاب، لأن هذا الثناء هو الذي يبعث فيهم الدفء وينمي بداخلهم أن يكونوا ايجابيين متصالحين مع عالمهم، بل ويضيء لهم طريق الحياة، لأن كلمات التشجيع والثناء متى أعطيت للأطفال تجعلهم يشعرون بقيمتهم الذاتية وبتقديرهم لأنفسهم، وتنمي لديهم القدرات المعرفية والعاطفية.

النظريات السيكولوجية المفسرة لعلاقة الأب بالإبناء

وفقاً للأدبيات النفسية تباينت النظريات المفسرة لعلاقة الطفل بالأب، فهناك النظرية التحليلية، ونظرية بيرن في تحليل التعامل والنظرية السلوكية، والنظرية الانسانية، وجميع هذه النظريات تدور في تفسير علاقة الطفل بأبيه وبالراشدين.

وفيما يلي عرضاً لهذه النظريات:-

*النظرية التحليلية Psychoanalytic Theory

وتعتمد هذه النظرية لصاحبها سيجموند فرويد على الموقف الأوديبي، الذي يرتبط بما يسميه أنصار هذه المدرسة بالمرحلة القضيبية.

ويرى فرويد (ترجمة سامي محمود،١٩٦٩:٦٢) أن طفل هذه المرحلة ذو العامين من عمره يحس باللذة عند ملامسة أعضائه التناسلية، وقد يسعى الطفل لتحقيق ذلك بالاستثارة اليدوية، كما يسعى أيضاً أن يكون حبيباً لأمه، بذلك تدفعه ذكورته الجسدية وسلطاته السلوكية أن يسعد بغيبة أبيه الذي غدا منافساً له في حبه لأمه فهو يحس بالتوتر عند عودته (عبد الرازق ٢٠٠٥:٢٧١).

ويلاحظ فرويد أن الأمهات عندما تمنعن الطفل من العبث بأعضائه، وتلجأ الى تهديده بإخبار الأب الذي سيقوم ببتر عضوه، مما يؤدي بالطفل الى الوقوع في أكبر صدمة والتأثر بعقدة الخصاء، فيلجأ الطفل للتوحد Identification فترتبط شخصيته بشخصية أبيه، فتسعى أنا الطفل للتشبه بمن اتخذه نموذجاً (مكتب البحوث للانماء الاجتماعي،٢٠٠٠:٣٠).

ويذكر عبد الرازق (٢٠٠٥:٢٧١) بأن الطفل لكي يتغلب على هذا الموقف فإنه يكبت عواطفه تجاه أمه ويتوحد مع أبيه، ويأمل بطبيعة الحال من جراء عمله هذا أن يقلل من عدوان أبيه عليه ويضمن بذلك أنه لن يقوم بخصائه، ولكي يضمن العاطفة المستمرة من جانب أمه فإنه يتوحد مع أبيه لأنه يعلم أن أمه تحب أباه وأنها سوف تحبه هو أيضاً إذا ما كان هو مثل أبيه.

ويقرر فيليس هوسلر Feless Hosler بأنه قد تنتاب الطفل بعض المظاهر السلبية تجاه أبيه، فالوليد الذي مازال على ذراعي أمه قد يبدي عجزاً ملحوظاً في تقدير والده، وحينما يصل الطفل الى مرحلة أعلى في النمو فقد يظهر عداءه لوالده باللفظ حينما إنه (إبتعد) وقد يطلب من أمه أن تحمله، عندما يشعر بأن أباه يقترب من أمه وفي بعض الأحيان يصر أن ينام في فراشها، وقد تتدخل الأم في محاولة منها لمنع هذا العنف المتزايد، حينما تحاول إفهام الطفل، بقولها: (عيب.. يجب أن تحب أباك)، أو تستطرد وهي تحاول استرضاءه بقولها: هو الذي أحضر لك الحلوى التي تحبها، فهذه المحاولات وغيرها قد تبوء بالفشل ولا يكتب لها النجاح (مراد، ٢٠١٠:٢٥٨).

ويرى حيدر(٥٩:١٩٩٤) أن هذه العبارات السلبية تكون في عقل الطفل فكرة سلبية بوصفه شخصاً غضوباً وعصبي المزاج يقوم بالعقاب البدني، فقد يخادع الطفل والده ويعامله برقة ولطف، ولكن في داخله يفتقد الثقة به، فتصحيح الفكرة غالباً تقع على عاتق الأم لأنه الوالد ليس معه غالباً لكي يحدثه شارحاً مزاياه ومحاسنه، عندها تكون الخسارة كبيرة، فقد يحرم الطفل التمتع ببهجة الأب وثقته فيما بعد وخاصة اذا كان الطفل ذكراً، لأن تنمية صفات الرجولة فيه تعتمد الى حد كبير على انطباعاته الأولى، حيث يشكل نفسه على غرار والده بطريقة لا واعية على أن مظاهر أخرى أصدق تصويراً للأبوة، يمكن أن نكشف عنها للطفل ليتشربها دون تردد أو ارتياب، فعندما يشارك الأب في رؤيته وإبداء رأيه في الأشياء الجديدة التي تم جلبها للطفل في وجوده وعلى مقربة منه، وعندما يصطحب الأب طفله معه الى السوق لجلب بعض الأغراض فإن هذا من شأنه أن يخفف قلق للطفل نحو والده ويجعله قريباً منه، متحمساً للبحث عنه أينما ذهب (مراد، ٥٩:٢٠١٠) .

نظرية تحليل التعامل Transactional Analysis

يرى بيرن أن بنية الشخصية تتكون من نظام ثلاثي للأنا Ego، أطلق عليها بيرن الحالات الثلاث للأنا وهي الحالة الوالدية (الوالد) والرشد (الراشد) والطفولة (الطفل) والقصد بحالات الأنا حالات العقل وما يرتبط بها من أنماط السلوك كما تحدث في الحياة. وتشتق حالة الأنا الوالدية من المصادر الخارجية التي تشتمل على أنشطة معرَّفة، وكل الأفراد البالغين يكون لهم آباء حقيقيون أو بدلاً عنهم، وهؤلاء من خلال الأداء النفسي الخارجي يؤثرون على سلوكهم. ومثل هذه السلوكيات تسمى سلوكيات والدية (أو حالة الأنا الوالدية) مشيراً الى أن الأفراد الذين في هذه الحالة يمثلون الحالة العقلية التي أظهرها أحد الوالدين في الماضي، حيث تكون استجاباتهم بنفس الطريقة، كما في السلوكيات التي تتعلق بوضع الجسم والوقوف

والجلوس والمشي والاشارات والكلام وفي اللغة الدارجة لتحليل التعاملات " فإن كل شخص يحمل والديه تقريباً في داخله".

كما أشار بيرن أن الوالد في نظريته ليست هي الأنا الأعلى عند فرويد، رغم أن الأنا الأعلى يعتبر جانباً من الوالد كالتأثير الوالدي، والتأثير الوالدي ليس شيئاً مجرداً على نحو الأنا الأعلى وإنما شيء ملموس من التعاملات المباشرة والواقعية مع الوالدين، ويشتمل التأثير الوالدي بالاضافة الى القانون والحماية، والتسامح والعطاء والأوامر، وتؤدي الحالة الوالدية للأنا بالنسبة للشخص ذلك الدور الذي يؤديه الوالد الفعلي للأطفال (الشناوي،١٩٩٦:٣٨٤).

وتشير عبد الباقي (١٩٩٥:٥٠) أن الوالد هو تلك المشاعر والاتجاهات والسلوكيات التي تعزى عادة لشخص أحد الوالدين، وهو صوت السلطة الذي يغلب أن يثير استجابة طفولية من جانب المستمع، وهذه هي حالة الأنا التي تشبه شخصية الأب خلال فترة الطفولة، إنها صوت الأب بداخلنا والذي يمكن أن يكون متعصباً وعطوفاً في آن واحد.

***النظرية السلوكية The Behavioral Theory**

أما أصحاب النظرية السلوكية فيؤكدون على أن للأسرة أهمية بالغة في تشكيل سلوك أفرادها، فإن الأب سواء أدرك أو لم يدرك، فهو يلعب دوراً هاماً في تحديد وتقرير خبرات الطفل الأولى من خلال تفاعله وقيامه بالدور المنوط به في عملية التنشئة الاجتماعية (عبد الحميد، ١٩٨٠:١٦).

ويعكس ذلك قول مؤسس نظرية التعلم واطسون Watson" أعطوني اثني عشر طفلاً أصحاء سليمي البنيان في عالمي الخاص لكي أربيهم في اطاره وأنا كفيل أن أجعل من بينهم العالم والقاضي واللص". ويشير مكتب الانماء الاجتماعي (٢٠٠٠:٤٠) أنه لم يكن هذا رأي لواطسن فحسب، بل إن أنصار نظريات التعلم ابتداءاً من ثورنيك Thorondike (المثير والاستجابة) وهل Hull (التعزيز) ومورر Mowrer (نظرية العاملين) وسكينر Skinner (تعديل السلوك) جميعهم يذهبون الى أن سلوك الطفل يتحدد وفقاً لقوانين التدعيم، وأن أفضل طريقة لتعديل السلوك هو تغيير نوع التدعيم الذي يتلقاه.

وبالرغم من أن الوالدين يستخدمان العقاب لمنع السلوك غير المستحب، فإنهم أحياناً يوظفان الثواب لتشجيع السلوك المستحب، وعموماً فإن التوظيف الجيد لنظام المكافأة يمكن أن يسفر عن تكوين سلوك مستحب لدى الطفل (الأشول،١٩٨٧:٢٠٧)، وإذا كان أغلب علماء النظرية السلوكية اعتبروا الثواب والعقاب

من العوامل المؤثر في التنشئة إلا أن سيزر Sears لا يعول على العقاب كثيراً، فهو يعد العقاب أساس العقد السلوكية، فهو الذي يؤدي الى زيادة مشاعر الذنب والعدوان والقلق لدى الأطفال
(عبد الرازق (٢٠٠٥:٢٩٠).

***نظرية الانسانية (الذات) The Humanistic Theory**

ويذهب روجرز Rogers أحد رواد المنظور الفينومنولوجي بالارتكاز على كيفية إدراك الابن لمدى قبوله أو رفضه من قبل الأب ومدى رؤيته لقيام الأب بدوره الفعال داخل الأسرة.

ويقرر روجرز أن خبرات الفرد وادراكاته لا تشكل عالمه الواقعي فحسب بل تشكل أيضاً أساساً لسلوكه وأفعاله، وأن كل ما يراه كواقع يترتب عليه نتائج فعلية، فالانسان يستجيب للأحداث بما يتفق وكيفية تفسيره لهذه الأحداث (سلامة،١٩٩٧: ١٢٤).

***نظرية التعلم الاجتماعي The Social Learn**

يؤكد أصحاب التعلم الاجتماعي ضرورة تزويد الابن بالنموذج الذكري في شتى الجوانب السلوكية، ولاسيما السلوك الانجازي، وليس بالضرورة أن يكون الأب هو النموذج الذكري المقدم للطفل، وإن كان هذا هو المتوقع فهو الأقرب له عقلياً ونفسياً، ولكن يمكن أن يكون النموذج الذكري من خارج الأسرة، ومن ثم فإن الأولاد الذكور يتوحدون بنمط السلوك الذكري المستمد من الثقافة العامة وليس من الأب بالتحديد
(السرسي،١٩٩٢:٤٧).

وتعتبر محاكاة البنات للآباء من الموضوعات الجدلية، فهناك بعض المنظرين الذين يرون أنه لا تقل محاكاة البنات للآباء بنمو السلوك الجنسي، وأن ثمة آخرين يرون أن الأب يستطيع أن يسهل عملية النمو الأنثوي، ويكون ذلك من خلال تعزيز السلوك المتناغم مع السلوك الأنثوي وإثابته وكف السلوك المغاير وإحباطه (Biller, 1971:227).

كما أكد أصحاب النظرية أن درجة التوحد بالنموذج الذي يقوم به الابن تختلف اعتماداً على قيام الأب بالمشاركة والرعاية الفعالة لأبنائه داخل النظام العائلي، بالتالي فإن الأب الذي يتسم بالدفء العاطفي والقرب من أبنائه، والمتواجد بشكل فعال وبدرجة كبيرة أمامهم بالمنزل، والذي يتسم بالذكورة أيضاً يتسم بالذكورة مثله تماماً، بينما تتوقع درجة أقل من التشابه حينما تكون العلاقة بينهما غير طيبة. وكذلك فالأباء الذين يتسمون بالدفء العاطفي والقيام برعاية الأبناء والمشاركة في تربية أطفالهم يتسم أولادهم بالذكورة وتتسم بناتهم بالأنوثة (عبد الله،١٩٩٨:٢٧٠).

***نظرية التعلق Attachment Theory**

ووفقاً لنظرية التعلق فإن جون بولبي (Bowlby,1969) يصور الأب بطريقة تؤكد على التأثير من الدرجة الثانية أو غير المباشرة الذي يحدثه الأب في العلاقة التي تجمع بين الأم والإبن، ويرى أن الدور الأولي والأساسي الذي يضطلع به الأب يتمثل في توفير الدعم المادي والمساندة الإنفعالية للأم. وبذلك يعزز تلك العلاقة التي تنشأ بينها وبين الإبن سويلم (٣١:٢٠٠١).

***نظرية العلاج الأسري The Family Therapy**

ويشير بوين (Bowen, 1973) في نظريته عن الأنظمة الأسرية Family system الى أن وجود أب هامشي يتميز بالغياب النفسي، قد يشجع الابن على الالتصاق بالأم والارتباط الشديد بها، وذلك لحاجته لما تقدمه له من حب ورعاية، وعندما يصل هذا الابن الى سن المراهقة يتحول من طفل عاجز ضعيف الى راشد غير متوافق لا يستطيع مواجهة العالم الخارجي بدون وجود الأنا القوي الذي يعتمد عليه طيلة حياته (عبد الرازق،٢٧٣:٢٠٠٥).

وترى الباحثة بأن النظريات التي تشير الى علاقة الأب بابنه هي علاقة متميزة وتختلف عن أي علاقة أخرى، لأن تأثر الطفل بأبيه يأتي من خلال كونه النموذج الذي تتوحد فيه جميع القيم الانسانية، وان كانت النظرية التحليلية تبالغ في نظرة الابن لابيه الا أن الباحثة تستعين بالجانب الايجابي الذي يتوحد فيه الطفل بأبيه وأن ما تراه نظرية التعلم الاجتماعي كون أن الأب هو الشخص الذي ينقل القيم والمبادئ، وما تراه نظرية التعلق من قدرة الأب على تنظيم علاقة الطفل بأمه، فذلك كله يدعم ما تشير اليه الأدوار الأساسية التي تنوط بالأب وما لها من أهمية في تشكيل شخصية الأبناء

المحور الرابع: الحضور– الغياب النفسي للأب
Patterns Presence & Absence of the Father

تتنوع أسباب غياب الأب عن الأسرة، واذا كان تعداد هذه الأسباب ممكناً وسهلاً، الا أن هذا التعداد يدعو الى النظر الى نتائج هذا الغياب وأهميتها، فالأسباب كالغياب المادي والجسدي سواء بالسفر أو بطبيعة المهنة أو الوفاة خطير جداً ولكن أخطر ما في نتائج هذا الغياب هو حضور الأب الجسدي وغيابه النفسي، فإن هذا النوع من الغياب يصبح عاملاً أساسياً في اضطراب وتفكك البناء النفسي وفي تقويض عملية التطور النفسي للأبناء.

أنماط غياب الأب عن الأسرة Patterns the father's absence

يرى عبد الرازق (٢٠٠٥:٢٦٤) أنه إذا اضطرب جو الأسرة لأي سبب فإن الابن يحاط بجو اجتماعي مضطرب يشعر فيه بالقلق وعدم الاستقرار، حيث يفقد ثقته بنفسه وبالمحيطين به، وقد اختلطت عليه الأمور، وبذلك تضطرب علاقاته الاجتماعية داخل وخارج الأسرة، كما يحدث في حالات الطلاق أو الموت بغياب أحد الوالدين، وكذلك في حالات الحرب والخدمة العسكرية والسجن أو بسبب العمل بالخارج الذي يستدعي غياب الأب فترات طويلة عن الأسرة، وكذلك في حالات ما يمكن أن نطلق عليه الغياب النفسي للأب ذلك الأب الحاضر الغائب في حياة أبنائه.

فقد أشار حمودة (١٩٩٣:٢٠) في قوله:

" ليس اليتيم من انتهى أبواه   من هم الحياة وخلفاه قليلا

إن اليتيم هو الذي تلقى له   أماً تخلت أو أباً مشغولا"

ويذكر عبد الرحمن (٢٠٠٤) أن ثمة أسباب عديدة لغياب الأب عن دوره في الأسرة وأهمها :

- الوفاة بسبب الحروب أو الحوادث.
- الانفصال عن الزوجة بسبب كثرة الخلافات الزوجية
- نوع المهنة التي يمارسها الأب فيكون مضطراً لقضاء أغلب الوقت في عمله
- عدم الرغبة في الحياة الزوجية واستمرارها بسبب وجود الأولاد
- اللامبالاة وافراغ الوقت مع الأصدقاء ومعاشرة رفاق السوء.
- الضغوطات الاقتصادية والعبء المتزايد على الأب.

(www.assakina llhwar.com)

وتضيف الحيان والشمعان (٢٠٠٥) أن حرمان الطفل من أسرته لوفاة أحد الوالدين أو كليهما، أو نتيجة للطلاق أو الانفصال أو الأسر يترتب عليه العديد من الآثار السلبية التي تؤثر تأثيراً واضحا على جوانب السلوك الاجتماعي والانفعالي للطفل، وعلى مفهومه الايجابي عن ذاته الذي قد يتأثر بهذا الحرمان، فيصبح مفهوماً سلبياً عن الذات. وبالتالي فالحرمان قد يؤثر بشكل كبير على نفسية الطفل وعلى سلوكه وشخصيته

بصفه عامة ويشعر الطفل بالقلق والتوتر بسبب الخوف من فقدان الأم نتيجة الموقف الصادم الذي مر به مما يؤثر على ثقته بنفسه وبالآخرين (صالح، السميري،٢٠٠٩:٣).

ومن المعروف أن غياب الأب وغياب النموذج الأبوي الذي يتوحد معه الأبناء الذكور سواء بالوفاة أو الطلاق أو السفر، يؤثر على النمو النفسي والاجتماعي للفرد. مما قد يؤدي به الى انضمامه الى جماعة غير سوية ذات سلوك مضاد للمجتمع، فيستجيب لضغوطها ويساير مبادئها، أو قد يؤدي غياب الأب الى اتباع الأمهات لأساليب معينة للتعامل مع الأبناء، وفي تدريبهم أو عدم تدريبهم على أسلوب اتخاذ القرار، فقد تلجأ بعض الأمهات الى التساهل الزائد مع الأبناء لتعويضهم فقدان الأب حيث لا تتدخل مطلقاً في اتخاذ المراهق لقراراته، أو قد تلجأ الأمهات الى التحكم والتسلط الزائد مع الأبناء خوفاً عليهم فتتحكم في جميع قراراتهم ولا تترك لهم الفرصة للمساهمة فيها. وفي كلتا الحالتين من المحتمل أن يؤدي هذا المراهق سلوك مضاد للمجتمع. (السيد، ١٩٩٧،١٠٥٦)

هذا ما أكدته دراسة حجاج (٢٠٠٧) عن التأثير النفسي لغياب الأب بسبب الطلاق، إذ أن مستوى القلق عند غائبي الأب كان أعلى من مستواه عند حاضري الأب ، وكشفت دراسة البنا (٢٠٠٦) عن سفر الآباء لفترات طويلة له أثر بالغ فى الشعور بالاغتراب لدى الأبناء، كما أن الأبناء من الاناث لآباء مسافرين أظهروا شعوراً أكبر بالاغتراب من الأبناء الذكور، مما يبين حاجة البنات لوجود الأب في المنزل الذي يؤدي الى شعورهن بالأمان.

وفي هذا الاطار ما أكدته دراسة الشكري (٢٠٠٥) عن وجود علاقة بين غياب الأب عن المنزل وبين عدوانية الأبناء وسوء التوافق لديهم، وأن اهمال الوالدين لحل هذه المشاكل يؤثر في شعور الأبناء بالوحدة النفسية والقلق، ودراسة اسماعيل (٢٠٠١) اذ وجدت فروق جوهرية بين الأبناء للمحرومين بسبب الوفاة والذين يعيشون مع زوج الأم بالنسبة لاساءة المعاملة، ووجود فروق دالة بين الذكور والاناث على مقياس الاساءة لصالح الذكور، حيث أنهم أكثر تعرضاً للاساءة من والديهم من الاناث.

وتعتبر سلامة (١٩٩١:١٩٣) أنه من الأسباب والعوامل الأخرى المؤدية لغياب الأب هو حجم الأسرة والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، فكثرة الأطفال مع عدم وجود امكانات للرعاية يؤدى الى نشوء اضطرابات كثيرة مثل العدوانية لدى الأبناء وفقدان الثقة بالنفس وبالآخرين، حيث تبين من نتائج الدراسات

التي تناولت هذه القضية أن الأسرة صغيرة الحجم يرتفع ذكاء أبنائها، وهناك ثمة علاقة بين زيادة عدد الأبناء وزيادة الاعتمادية لديهم.

ولوحظ من الدراسات الاكلينكية التي قام بها (Jrejory, 1965) على عينات من تلاميذ المستوى الاجتماعي الاقتصادي المتوسط المحرومين من الأب، قد كشفت عن أن هؤلاء التلاميذ كان لديهم استعدادات عالية لتحقيق التحصيل الدراسي الجامعي، وتؤكد الدراسة ذاتها أن المستوى الاجتماعي المتوسط يؤثر بوضوح شديد على الوظائف العقلية بالنسبة الأطفال المحرومين.

كما تشير بعض الدراسات الى أن أبناء الطبقة الاجتماعية الفقيرة المحرومين من الأب الذين لا يدللون ولا يتعرضون للحماية الزائدة، غالباً ما يرفضون السلوكيات الأنثوية ويقبلون السلوكيات الذكورية كمحاولة لإثبات عدم تأثرهم بالسلوك الأنثوي، نتيجة العيش مع الأم والحرمان من الأب. كما أن الطفل الذي ينتمي الى مستوى اجتماعي منخفض كثيراً ما يلاقي اهتماماً من الأم أقل مما يحظى به طفل المستوى المتوسط، فضلاً عن أنه يتأثر بسلوك أقرانه مما يحمله على التصرف بسلوك معادٍ وعدواني في محاولة لاثبات الذات وتأكيد رجولته (Mojoribank, 1972, 103).

تعريف الحضور–الغياب الأب لغوياً

أ) الحضور: أي حضر، قوله تعالى: (أي أحضرت الأنفس الشح)، ومعنى إحضارها إياه كونها مطبوعة عليه، وفلان حاضر بموضوع كذا: أي مقيم به، وقوم حضور أي حاضرون ، وحضرت مجلس القاضي من باب قعد: شهد به (الطريحي،٢٠٠٩:٣٠١).

ب) الغياب: أي غيب : قوله تعالى " والقوة في غيبُت الجب، بفتح الغين أي في قعره، وسمي به لغيبوبته عن أعين الناظرين، غيب عنك وهو غيابه، وفي قوله تعالى " حافظات للغيب" أي لغيب أزواجهن (خياط،١٩٧٠:٧٥).

ب. تعريف الحضور –الغياب النفسي للأب الاصطلاحي

ويعرف أحمد والظفيري (٤٤٧:٢٠٠٣) الحضور النفسي للأب هو حضور صورة الأب التي تتسم بالقبول والرعاية والدفء والحب للابن وهو صورة لأب ناضج مكتمل في نظر الابن، مما يجعله يشعر بالكفاية الشخصية والاجتماعية، ويشعر بالأمن النفسي وارتفاع قيمة الذات.

كما يعرف الكدري (٢:٢٠٠٨) الغياب النفسي للأب هو قصور الصورة الرمزية المانحة للأمن والسلامة في البنيان النفسي للأبناء، فحضور الصورة النفسية الرمزية للأب هي الصورة المانحة لذات الطفل وجودها، وهي القادرة على التحمل والاستمرار لفترات طويلة لمنح الأبناء الأمن والثقة تجاه نزعاتهم الداخلية وتقبل العالم، فيروه عالماً آمناً وليس عالماً خطراً متعدياً.

هذا ما أكدته دراسة سويلم (٢٠٠١) في التعرف على دينامية العلاقة بين ادراك الصور الوالدية والبناء النفسي لدى الأبناء الشرعيين وغير الشرعيين، فالاضطراب في ادراك الأبناء غير الشرعيين للصور الوالدية نتج عنه قصور في الصور الرمزية الاجتماعية لهم وتعويض خيالي في صورة الأب الذي يرمز لغياب التحقق الفعلي من الوجود الأسري، وعدم ادراك الواقع والذات نتيجة الحرمان من الأبوة الحقيقية التي تتمثل في الصورة الطبيعية للعلاقة الناتجة عن أب وأم وابن، ونتجت الدراسة فرق جوهري واضح للأبناء الشرعيين بتعين ذاتي ذكوري نتيجة عملية استدخال وتوحد اجتماعي ايجابي.

ويعرفه عبد الرازق (٢٣٧:٢٠٠٥) هو ذلك الغياب الذي يفقد الأسرة نوعاً من الاشراف العائلي الدقيق، والقوة الموجهة لها، وحرمان الابن من الاتصال النفسي بوالده، فصورة الأب هي تجسيد الصورة الذكرية والسلطة التي تنطوي على حشد هائل من الدلالات السيكولوجية (القانون والأمن والحماية القوة والمساندة).

وهذا ما أكدته دراسة عبد الرازق (٢٠٠٥) عن غياب الأب النفسي وعلاقته بمشاكل المراهقين السلوكية، حيث يتعرض مرتفعي الغياب من الأبناء المراهقين الى مشاكل سلوكية عديدة مثل التدخين والعدوان والعناد والتمرد والهروب من المدرسة والسلوك المنحرف غير المعلن، كما أن الغياب النفسي للأب له الأثر الأكبر عند الأسر كبيرة الحجم عن الأسرة الصغيرة، والمستوى التعليمي للأب له دور كبير في تفاقم هذه المشاكل لدى أبنائهم المراهقين.

كما أكدت دراسة الكدري (٢٠٠٨) عن تمثل الأب وعلاقته بالقلق لدى المراهق في دراسة اكلينيكية تحليلية لعينة من المراهقين المصابين بالقلق، فتبين أن قلق المراهقين والاضطراب في بنائهم النفسي ينطوي

على أكثر من كونه قلقاً عرضياً فهو عرض لاختلال قد بدأ قبل مرحلة المراهقة بوقت طويل، أي في المراحل الأولى من حياة المراهق، فإذا اضطربت تلك البداية لم يكن هناك مفر من معايشة القلق كسمة أساسية مميزة لبنيتهم النفسية ووجودهم المعيش، وكان له صلة وثيقة بغياب صورة الأب النفسية الرمزية الداعمة الحامية لهم.

وتعزو دراسة بوين (Bowen,1973: 20 -25) الى أن غياب الأب عن الأبناء غياب نفسي، يؤدي إلى تشجيع الطفل على الالتصاق الشديد بالأم، وذلك لإشباع حاجاته إلى الحب والرعاية، وعندما يكبر الطفل ويصل إلى سن المراهقة يصبح شخص ضعيف غير متوافق مع نفسه والآخرين ولا يستطيع مواجهة الظروف الخارجية بفاعلية (صالح، السميري،٢٠٠٩:٤).

ويشير عبد الله (١٢:١٩٩٨) أن وجود الأب مع الابن واتخاذ دور ايجابي في حياة ابنه ومشاركته له وقيامه بوضع الحدود له يدفع بالولد الذكر الى أن يتخذه نموذجاً له يحاكيه، فيتعلم منه حدود الدور الذكري وتتعلم منه البنت الدور التبادلي، وتتعرف من خلاله على الدور الذكري، فتتعلم أن تسلك بطريقة انثوية.

وهذا ما أكدته دراسة Mendle, Jane Harden,2009 حول الكشف عن الدور الجنسي وتقليده وأدائه لدى الأطفال المحرومين من الأب مقارنة بالذين يعيشون مع آبائهم، فالمحرومين من الأب حققوا درجات أقل بمقياس الدور الجنسي الذكري، أي أن الأطفال حاضري الأب كانوا أكثر تشابهاً للنموذج الذكري.

كما أكدت دراسة مندل جان وهاردن (Mendle Jane & Harden, K 2009) أن الصورة الذكرية لدى البنين غائبي الأب أقل بكثير من حاضري الأب، وأكثر اعتماداً على الأقران وأكثر غموضاً في مسألة الذكورة ولا يحبذون الألعاب الرياضية ويمارسون بعض السلوكيات الأنثوية العدوانية.

وترى حسن (٢٥،١٩٩٣) أن وجود الأب ليس هو بأهم أو أخطر خط فاصل بين السواء واللا سواء لدى الابن، بل نوع الأب عندما يكون موجود، وعلى نحو آخر إن الوجود المادي للأب ليس ضماناً كافياً للأبوة مناسبة أو مشبعة اذا لم يصاحبه حضور سيكولوجي يمنح الابن الشعور بالأمن الداخلي.

ويضيف الزعبي (٣٦:٢٠٠٢) أن وجود الأب في الأسرة ضروري لا لتصبح المرأة أماً فحسب، وإنما لتنمية مشاعر عاطفية نفسية، فدوره لا يقتصر على انجاب الأطفال بل يتجاوز ليشمل إطار طبيعة الحياة القائمة على تكامل الرجولة والأنوثة بكل مقوماتها. فالأب والأم كيان مزدوج متكامل، والوظيفة الأبوية تشتمل على كل ما يحدث بداخل الطفل نتيجة علاقته بأبيه، بينما يشتمل الاحساس الأبوي على كل ما يحدث بداخل الأب نتيجة علاقة الطفل به. فالاحساس بالأبوة ينطلق من علاقة ثلاثية الأبعاد (أم، طفل،

أب) فالرجل لا يصبح أباً خارج إطار ارتباطه بزوجته أم الطفل، كما يكمل احساس الرجل بالأبوة من احساسه بأنه جاهز للاستجابة وبشكل عفوي لطلب زوجته والطفل في آن واحد، وهذا يتعلق بالنمط الثقافي السائد.

ويؤكد مراد (٢٦٩:٢٠١٠) أن غياب الأب عن الأسرة لأي سبب كان يؤثر في تطور صفات الطفل الرجولية وخاصة الذكر في سن المراهقة، فان غياب الأب يكون لديه علاقات غير ناضجة ويصبح شخصية خائفة ومترددة وقد يكون الأب موجوداً ولكنه غائب بنفس الوقت وذلك لسيطرة شخصية الأم على الأسرة، فإن النتيجة التي نحصل عليها أن يصل الحد الى انحراف الأبناء في المستقبل.

وكما يرى زهران (١٩٧٥) الى أن هناك فرقاً بين الوالد البيولوجي Biological Parent والوالد النفسي Psychological Parent؛ فالوالد البيولوجي يعبر عن الأب والأم اللذان أنجبا الطفل أما الوالد النفسي فيقصد به من يقوم بعملية الأبوة والأمومة والتنشئة والرعاية النفسية، وقد ينطبق هذا على الأب البديل والأم البديلة والمدرس والمدرسة والطبيب والطبيبة وكل من يقوم بتنشئة الطفل ورعاية نموه النفسي، وأن الوالد النفسي يجب أن يكون قادراً على القيام بدور الوالدين وأن يحب الطفل ويقدره ويحترمه كشخص ويحب صحبته وتربيته ويفهم سلوك الطفل ويمده بالدعم والرعاية اللازمة ويتحلى بالصبر ويستجيب لحاجات الطفل وأن يتقبله ويسعد به ويسعده. (زهران، ٩٣:١٩٧٥).

وهذا ما رآه ميلدوف Muldwarf, 1972 أن الأب المنجب ليس هو الأب، انه مجرد وسيلة طبيعية ضرورية بيولوجية لبداية حياة عبر اخصاب حيوانه المنوي للبويضة، ويرى أن الرجل الذي يعيش مع امرأة يمثل صورة image أبوية بالنسبة للطفل حتى لو كان هذا الرجل ليس هو الأب البيولوجي لهذا الطفل، وهذه الصورة الأبوية النموذجية paternal image هي التي يستدخلها الطفل ويستبقيها في ثنايا نفسه، فهذا الرجل بالنسبة للطفل هو الممثل Representative لوظيفة الأبوة، وتلك التي تمثل ضرورة نمو بالنسبة للطفل (سويلم،٩٣:٢٠٠١).

وهذا ما كشفت عنه دراسة (Dell M. 2008) الأطفال الأمريكان الذين يعيشون من غير آبائهم الفعليين، فوجد أن غياب الأب يسبب تدهور في الحالة الصحية للطفل، ويقلل من معدل التحصيل الدراسي ويقلل من مشاركة الآباء في الأنشطة والفعاليات المدرسية مما يكثر من احباطات الأطفال في مرحلة الرياض.

كما أكدت دراسة (Davies PT,at.all. 2009) أن نسبة المراهقين غائبي الأب (بدون أب) ٤١,٩% قرروا أنهم في مشاكل دائمة مع القانون، بينما كانت نسبة المراهقين حاضري الأب (الأب الفعلي) ٢٨,٦%، ما يشير الى وجود الأب الفعلي الايجابي كرمز للسلطة والنظام في حياة أبنائه وتنظيم سلوكياتهم وتحييدهم عن السلوك الجانح.

ترى الباحثة من العرض السابق لبعض الدراسات التي تناولت أنماط غياب الأب، أن هناك عوامل تربوية وثقافية تقف عائقاً أمام تلبية الأب لدوره الايجابي تجاه أبنائه، فنشأته في مجتمع تحكمه معايير معينة حددت له دوره القاصر على مسؤولية واحدة تضعه في زاوية واحدة من زوايا المنزل، فهذه النشأة جعلته أسيراً لها غير قادر على توسيعها أو تغييرها، أخمدتها محددات الشخصية الأبوية الاجتماعية، فاذا تحررت منها قامت الأبوة بفعلها الحقيقي، كنسيج متكامل للفعل الأسري، ومن جهة أخرى فإن مجتمعاتنا الاسلامية والعربية تحكمها معايير تعزز دور الأبوة وتمسكها بالدين الاسلامي الذي يحث على دور الأبوة ودور الأسرة وضبطها وتماسكها فهي مقارنة بالمجتمعات الغربية وما فيها من غياب للأسرة المتماسكة وتضعضعها وعدم وجود رواسخ وأسس تقوم عليها حدود وأدوار اجتماعية تحكم منظومة الأسرة، فهي قائمة على الفردية والنفعية وعدم الاستقرار وبالتالي تكون ملاذاً لمظاهر الاضطراب والانحرافات النفسية للأبناء.

وفيما يؤكده عبد الرازق (٢٠٠٥) والكدري (٢٠٠٨) وزهران (١٩٧٥) وعبد الله (١٩٩٨) وحسن (١٩٩٣) أن رب الأسرة لا يمكن أن يكون إلا أباً رمزياً، أي شبكة معاني وصور ودلالات متعالية تتجاوز الشئ في ذاته الى الشئ من أجل ذاته، هذه الصور والدلالات لصورة الأب ينبغي أن تتجاوز صوراً منها الصورة القاصرة الناقصة العاجزة، أو الحاضرة بوجودها البيولوجي كمصدر مادي لاستمرار الحياة، أو الصورة المتسلطة القاهرة الرافضة النابذة، وغيرها من الصور التي تؤدي الى قلق واضطراب البناء النفسي للأبناء.

فترى الباحثة أن وجود الأب في المنزل ليس هو مطلباً في حد ذاته، بل يجب على الأب أن يعرف ماذا يجب أن يفعل في حال تواجده، وهنا سيدرك المراهق هل هو من الآباء الغائبين، أم من الآباء الحاضرين الغائبين. فكثير من الأبناء يشعرون بفقدان الأب وهو مازال على قيد الحياة، ذلك الحاضر بالجسد والمال، والغائب بروحه وعطفه وصداقته. فالسعي نحو تحقيق التواصل وادراك الأبناء له يشعرهم بوجوده في كل لحظة يحتاجون فيها اليه.

الآثار السلبية المترتبة على الغياب النفسي للأب

The negative effects of the father's absence

عند غياب الأب عن الأسرة، فان الأبناء في هذه الحالة يكونون صورة خيالية وغير سليمة عنه، تلك الصورة التي لا تتوافق بطبيعة الحال مع واقع خبرات الحياة الفعلية، فإذا كبروا اصطدموا بما يواجهونه فعلياً من نقائصه أو عيوبه مقارنة مع ما تمثلوه في خيالهم بكماله وخلوه من العثرات أو السلبيات فيؤدي هذا الاصطدام بين الخيال والواقع ربما الى حالات من اليأس قد تصيب الأبناء، بعدها يقعون فريسة إما للاستسلام والخضوع أو الى التمرد والعصيان، فوجود الأب الحقيقي في الأسرة وهذا التواجد الحيوي الفعال هو الدعامة الأساسية لسوية الأبناء. (محمد، مرسي، ١٩٨٦).

فيمكن القول بأن الحرمان من الأب لا يقل في آثاره المدمرة عن خطر الحرمان من الأم على النمو النفسي للطفل وعلى توجيه سلوكه، حيث يعتبر غياب الأب عن أبنائه فترة طويلة وسيلة هامة من وسائل عدم تحديد مكونات الشخصية للطفل وتدريبه على اتخاذ دوره في المجتمع من خلال حرمانه من انتقال خبرات الأب اليه (قاسم، أحمد، ٢٩:١٩٩٨).

ومن الآثار التي تترتب على الحرمان الأبوي عدم الشعور بالأمن والانعزال عن الآخرين، كما يظهر الأطفال توتراً وحركة زائدة مع عدم القدرة على التركيز، اضافة الى ضعف في التحصيل المدرسي، ويسلكون سلوكيات يهدفون منها الحصول على الاهتمام (قطامي والرفاعي،١٢٥:١٩٨٩).

ويشير الجميلي وعبده (١٩٩٥) أن غياب الأب يؤثر في سلوك الطفل الاجتماعي، فيصبح الطفل أقل استقلالية وأقل قدرة على تنظيم وقته واقامة روابط مع أقرانه مع ازدياد في القلق النفسي والاضطراب العاطفي والشعور بخيبة الأمل.

وتؤكد استنالي وباربارا وآخرون (Stanly, Barbara, K. et. Al. 1986) أن الأطفال الذين يقيمون في أسر بها الوالدين أظهروا تحسناً في توافقهم وتكيفهم الاجتماعي عن الأطفال غائبي الأب
(أبو زايد،٢١١:٢٠٠٢) (صالح، السميري، ٣:٢٠٠٩) .

لذلك يقول الزعبي (١٠٤:١٩٩٤) أن غياب الأب عن المنزل لأيام أو لشهور طويلة، هو السبب الرئيس وراء انحراف الأطفال وشذوذهم عن المألوف، أو اخفاقهم في الدراسة، وهروبهم من البيت أو ادمانهم التدخين، وغيرها من المشكلات الخطيرة.

في هذا كشفت نتائج دراسة ابراهيم (٢٠٠١) الى أن المرهقين غائبي الأب أكثر استجابة لضغوط الأقران وأداء السلوك المضاد للمجتمع، بينما توصلت دراسة ليندا وآخرون (Linda, et al, 2004) الى وجود ارتباط دال بين غياب المشاركة الفعلية للأب في تنشئة الأبناء وبين المشكلات السلوكية لدى الأبناء، كما أكدت دراسة كل من جودي وبوني (Judy et al, 2004) الى غياب الأب بالتفاعل هو عامل منبيء قوي بالعنف لدى الذكور وأن مستوى الجريمة والعنف الذي يرتكبه الابن الذكر يرتبط بمقدار التواصل والتفاعل الأب الحاضر (عبد الرازق،٢٠٠٥:٢٨٤).

ويؤكد اكشر (٢٠٠٨) في دراسته الحرمان الأبوي وعلاقته بالمخاوف الشائعة للأطفال بأن غياب الأب يحرم الطفل من اشباع حاجاته وقد يفسد نموه النفسي ويجعله مهيأ للاضطرابات النفسية في مراحل حياته، وقد تسبب هذه المخاوف تهديداً نفسياً مدى الحياة، حيث يكون الحرمان الأبوي المسؤول الأول عن حدوث اضطرابات أخرى مثل اضطراب الهوية الجنسية والنكوص والانهيار الداخلي والاكتئاب والعدوانية.

ويحدث الحرمان الأبوي كما أشارت نصار (٢١:١٩٩٣) كلياً كان أو جزئياً، فيزيقياً أو معنوياً، اضطرابات شتى من شأنها تهديد طمأنينة الطفل النفسية ويترجم هذا التهديد عبر مظاهر متنوعة مثل اضطراب صورة الذات الموازي اجمالاً لاضطراب الصورة الوالدية (صورة الأم والأكثر صورة الأب). كما أن الطفل المحروم من الأب تتصف شخصيته بالأعراض الاكتئابية والاحساس بالخوف، وتظهر لديه الأعراض السيكوباتية، وضعف الروابط الانفعالية بالآخرين، وأن الذين يغيب عنهم الأب يتصفون بضعف الذكورة وضعف الاستقلالية (عبد الله ١٩٨٨:٣٤).

فيما يؤكد السرسي (٧٦:١٩٩٠) أن لغياب الأب زيادة مسؤليات الأم تجاه التنشئة للأبناء، كما يؤكد مراد (٢٦٧:٢٠١٠) أن كثير من الآباء لا يكترثون بأهمية المشاركة بينهم وبين أبنائهم، وكثير منهم يهضمون هذا الحق فهم منشغلون دائماً بمطالب الحياة وتبعاتها، يعملون ليل نهار لكسب قوتهم اليومي، حتى تمتلئ بطون أطفالهم وتكتسي أجسادهم، فهذه الوجبات وهذه الرعاية المبسترة، مازالت تترك خواء معنوي وفكري، لذلك يجب بالضرورة القصوى أن يجلس الأب مع أبنائه بقدر الامكان وعلى قدر ما تسمح ظروفه المعيشية، ومن حين الى آخر، ويحدثهم بتلقائية وبساطة وصراحة عما يحققه من انجازات، وما كان يود أن يحققه، كما يمكن أن يحدثهم عن اخفاقاته أيضاً، أو مشكلاته في الحياة وكيف تغلب عليها.

فالابناء يحتاجون لتكوين صورة ايجابية واضحة عن الأب، لاشباع حاجاتهم النفسية والثقافية التي تسهم في بناء شخصياتهم، فيكون المراهق بحاجة ماسة الى وجود والد بجانبه، في اطار علاقة تتسم بالألفة والاحترام والتفاهم، لتحقيق حاجاته النفسية الملحة كالأمن والتقدير الايجابي للذات، وتحقيق الاستقلال بصورة تدريجية من خلال تكليفه ببعض المسؤوليات، ومنحه بعض الصلاحيات المناسبة لمرحلة نموه، والسماح له بإبداء رأيه، واشراكه في اتخاذ القرارات بصورة منطقية، وتوجيهه لاستخدام السلوكيات المناسبة، بهدف تحقيق الحاجة الأساسية للشباب في هذه المرحلة (حسن،١٩٩٠:٧٦٧-٨٩٠)

وبذلك ترى الباحثة أن غياب الأب بأصنافه ينعكس على الأبناء من خلال سلوكهم وشخصياتهم، فانحراف أحداً منهم بالضرورة أن تكون العوامل الأسرية هي أحد الأسباب الرئيسية في عدم توافقه وان لم يكن هناك غياب وإغفال الأب عنه، ذلك الغياب الناجم عن ضيق الأفق وعدم القدرة على التحمل، أو تراجعه عن مسؤوليته ظناً منه أن مهامه تقتصر على ما هو خارج المنزل.

إدراك المراهق للحضور النفسي للأب

Adolescent perception of psychological presence of the father

يعتمد إدراك الفرد لما حوله إدراكاً اجتماعياً على موقف انساني منه لتلك المدركات التي تقع في بيئته، وفي إطار ذلك يعرف عبد الرحمن (٢١:١٩٨٦) الادراك الاجتماعي Social Perception بأنه عملية الادراك التي يتخذ الفرد فيها من نفسه وذاته، أو من ذات أخرى عملية الادراك الاجتماعي بالاختلافات الجنسية والعمرية وتساعد على تكامل الخبرة عند الفرد وتحتاج الى وجود إطار مرجعي، وتحكم سلوك الانسان.

في هذا المعنى يقول أحمد فائق (١٩٨٤) من الواضح أن إدراك المراهق وشعوره بذاته مكافئ من حيث القدر والكم لإدراكه بالاخر، الا أن عملية التطور وما تتضمن من مواقف اشباع واحباط قد تعينه على الوعي بالذات أي وعي بالاخر، وقد تعوق هذه العملية وأساس هذه العملية هو الحب والكره، حيث يؤدي الكره الى تمزق جوانب الذات في حين يؤدي الحب الى التئام جوانبها، لذلك الشخصية الانسانية هي اكتساب صفات وانتزاع أخرى عن الذات وتكون العلاقة بالاخر في هذه الحالة علاقة تكميل (فائق،١٩٨٤:٣٧٣).

والى جانب هذا فإن الأب يعد بمثابة الوسيط الأول المؤثر في شخصية الابن وإدراكه لذاته وبنائها وترويض نزعاته الموروثة، فمنه يكتسب الناشئ الكثير من قيم ثقافته ويتعلم طرق التفكير السائدة في

مجتمعه، ويتشرب العادات والاتجاهات، ومن خلال ذلك يتحول الطفل والمراهق من كائن بيولوجي الى كائن اجتماعي له شخصيته المتميزة (عبد الرحيم، عبد القادر،١٩٩١:١٤١).

ويقول الدمرداش (١٩٧٦) أن المراهق في بلورته للذات العليا (الضمير) يمتص لا شعورياً خصائص السلطة من الأب، وعادةً ما تكون السلطة مكروهة لوقوفها في سبيل التعبير عن الدوافع الغريزية، ولكنها في الوقت ذاته مقبولة، لأنها سلطة الأب الذي يحنو ويحب ويعطي ويحمي (الدمرداش ١٩٧٦:٩١)، فذلك السواء يتطلب وجود الأب ذي الأثر الفعال في ادراك المراهق لذاته، ما يجنبه عوامل القلق والخوف والعدوان، ويزيد من شعوره بالأمن والثقة وتقدير الذات (فهيم،١٩٨٣:٧٥) .

وكما أكد أوتو كيرنبرج Otto. Dernberg الى أن هوية الأنا ليست الا نتاجاً لدور حاسم في تكوين شخصية الطفل عن طريق تمثله خصائص والديه النفسية فتتشكل ذات الطفل على شاكلة الوالد، كأن الصور الوالدية هي المسئولة عن التكامل للوظائف التآلفية للأنا (سويلم،٢٠٠١:١١).

ويضيف كفافي (٢٠٠٩) أن المراهقين الذين تعرضوا الى اهمال أو رفض والدي، فإن كل مراهق لديه الفرصة أن يتوحد مع الأشكال الوالدية العطوفة المانحة للحب والتقدير والحائزة لصفات الرعاية، ولأن البعض يفشل في ذلك، فإنه يفشل في تكوين هويته، أو يكوّن هوية سلبية عن ذاته كما يقول اريكسون، وفي شكل آخر عن الهوية المبسترة التي يتصف بها والدي المراهق بالتسلط والسيطرة فهم لا يناقشون في اختيار هوية أبنائهم (كفافي،٢٠٠٩:٤٠٩)، وفي حالة تأجيل الهوية أو الذين حققوها يملكون قاعدة آمنة تتمثل بعلاقة وثيقة مع الآباء في المنزل، وقدر معقول من الحرية والاستقلالية فيما يتعلق بحقوقهم الشخصية وفي مناقشاتهم وتعاملاتهم مع أفراد الأسرة، كما ينمي المراهقون آن ذاك احساساً بالقرب والاحترام من آبائهم مع القدرة على الاختلاف ما يجدون التشجيع والمقارنة في وجهات النظر من منظوراتهم الخاصة وبين ما عند الاخرين (مخيمر،١٩٩٦:٢٣) .

فوجود الأب بين أطفاله في المنزل أساسي وجوهري، لأنه من خلال هذا التواجد يتعرف الأبناء الى صفاته ومميزاته وثقافاته وخبراته، لأن الأطفال بطبيعة الحال يأخذون عن والدهم الشيء الكثير الذي يعينهم في مستقبل حياتهم على مواجهة الحياة بثبات وقوة وعزيمة، وحينما يهتم الأب بإبراز صفاته الايجابية داخل المنزل، فإنه لا يفرضها على أطفاله فرضاً، لكنه يحاول اقناعهم بها، بل والعمل على خلق مناخ أسري صحي وملائم. (عبده، ٢٠٠٠،١٤١)

وهذا ما أكدته دراسة (Craig A. Mason, 2011) أن الأب المقيم في المنزل يساهم بشكل كبير في حماية ابنه المراهق من مخاطر هذه السلوكيات الجانحة، فمراقبته لسلوك أبنائه يجعله دائم الانتباه لهم، وحضوره الواعي لمسؤوليته اتجاه أبنائه يجعله مقيّماً جيداً لهذه السلوكيات. كما أكدت دراسة (Ed et, all., 2004) لفحص العلاقة التبادلية بين زيارة الأب غير المقيم مع أسرته وتوافق الأبناء المراهقين، فهناك ارتباط بين غياب الأب عن منزله وعدم اتصاله بأبنائه وبين معاناة الأبناء من مشاعر الاكتئاب والاتجاه نحو الانتحار، وأقل توافقاً مع المشكلات اليومية.

فمشاركة الأب منذ البداية في رعاية الطفل، وعلى الأخص رعايته الجسدية يهيء له فرصاً لا حصر لها من توثيق الروابط بينه وبين الطفل. فمثلاً ليس بامكان الطفل أن يميز شخصاً آخر غير أمه يصحبه ليغير ثيابه المتسخة، لذلك سوف يتقبل وجود الأب بسرعة، بل وسيبحث عنه اذا غاب، وهذا كله نتيجة مساهمة الأب في العناية بابنه، لأن هذه العناية هي التعبير الوحيد عن الحب الذي يستطيع الطفل فهمه في بادئ الأمر (مراد،٢٠١٠:٢٢٥).

كما أن إقبال الأب على المشاركة في أعباء المنزل والرعاية الأولية لهو التجسيد السليم للتعاون، وهو أيضاً الوسيلة الوحيدة لخلق المناخ الصحي والسليم في العلاقة بين أفراد الأسرة جميعاً، ومثل هذا المناخ يكون للأب الدور المؤثر والفعال في مساعدة أبنائه على تحقيق أهداف التنشئة النفسية السليمة (عبده، ٢٠٠٠:١٥٨).

وهذا ما أشارت له دراسة (Capuozzo, R. Sheppard, B. 2010) ، حول مشاركة الآباء الجدد في الاندماج في حياة أطفالهم في برنامج تدريبي لتفعيل دور الأب وكيفية تعليمهم توفير الرعاية في المنزل ودعم الأم قبل وبعد الولادة، وفاعلية الوقت الذي يقضيه الآباء الجدد مع أطفالهم في حالة اذا كانت الأم عاملة، وذلك بالقيام بأنشطة تربوية وارشادهم حول الرعاية الصحية الأولية والوقائية وأنشطة لتحفيز الأطفال ذهنياً مثل القراءة والغناء وسرد القصص لهم، وذلك للمساهمة في التطور النفسي من بداية ولادتهم.

ويقول المعايطة (٢٠٠٠: ٧٤) إن مشاركة الزوج لزوجته بشأن تربية الأطفال سواء أكانت الزوجة تعمل أم لا تعمل هي المقام الأول ضمان لصحة الطفل النفسية، فرعاية الآباء لأبنائهم تجعلهم يتمتعون بمتعة شديدة، لأن وجود الأب وسط أولاده يهيء دفئاً عاطفياً حميمياً ومن شأنه أن أيضاً يدعم مفهوم المشاركة من أجل خلق مناخ صحي وسليم في العلاقات بين أفراد الأسرة جميعاً، وفي مثل هذا المناخ سوف يكون للأب

دوره الفعال والمؤثر في مساعدة أبنائه على تحقيق أهداف التنشئة السليمة، وهي تنمية ما لديهم من إمكانات ذهنية ووجدانية الى أقصى حد ممكن.

ويشير روس (Ross, 1979, 137) الى أن العلاقة الطيبة مع الأب خلال مرحلة الكمون من مراحل نمو الطفل لها أهميتها في مساعدة الولد على أن يكتشف مهاراته ومواهبه وعلى أن يكتشف العالم من حوله والتعامل معه. ولهذه العلاقة قيمتها الخاصة بالنسبة للولد يبدد الصراعات التي يتضمنها الطور الاوديبي من أطوار نموه كما يمكنها أن تساعده في إقامة هوية ذكرية تتسم بالرعاية والأبوة وعدم سيادة السمات العدوانية بها، وعلى الرغم من أن المراهقين ذكوراً واناثاً يميلون في محاولاتهم لتجريد أنفسهم نفسياً من سلطة والديهم الى إنكارها فإن المهم ألا ينسحب الوالدان من التواصل معهم. عبد الرازق (٢٨٣:٢٠٠٥).

ويؤكد سعيد (١٩٩٨: ٤١٩-٤٢٥) أن ادراك الأب كمانح للحب والدفء يجعله نموذجاً مستدخلاً، وهذا النموذج المستدخل ينظم داخلياً تقدير الذات للأبناء، حيث يكون الابن أمام نموذج أبوي جدير بالاحترام، وقادر على القيام بالمهام الضرورية للأبوة مما يجعل الابن يمتلك ذات تتميز بالتفرد والكفاءة ويكون تقديره لذاته ايجابياً، بينما الأب الذي يتسم بالعقاب والاهمال والقسوة والسخرية من أبناءه فإن هذا يجعل الأبناء أكثر عدوانية ويكون تقييمهم لذواتهم أكثر سلبية وتمتد هذه النظرة السلبية الى العالم والحياة.

ويضيف عكاشة (١١:١٩٩٠) أن حب الوالدين واهتمامهما بالولد أثناء مراحل تكونه، مهم جداً في بناء مفهوم الذات لديه، إذ يرتبط تقبل المراهق ذاته ارتباطاً موجباً بتقبل الآخرين له، فقد وجد كابلان (Kaplan, 1971) أن مفهوم الذات تأثر سلبياً لدى الأطفال الذين مروا بخبرات بيوت متصدعة بسبب وفاة الأب، أو دخول أحد الوالدين مستشفى الأمراض العقلية، أو انفصال الطفل عن البيت ليعيش في بيت آخر قبل سن (١٦) سنة، أو زواج أحد الوالدين بعد سن الثامنة (نادر،٣٣٨:٢٠٠٣).

وهذا ما أكده عبده (١٥٨:٢٠٠٠) في دراسته الأبعاد النفسية لصورة الأب، فيوضح أن ادراك صورة الأب لدى الأسوياء بأنه الأب الديني (المطوع) الذي اتسم بالسماحة والكرم والصدق، وقياساً بالجانحين (مدمنين الهيروين) الذين يعيشون صراعاً يجعل الذات في انهاك مستمر والرغبة في الانسحاب من المجتمع والذات في تفاعلها مع الآخر ترفض الحوار النفسي الداخلي والتفاعلي، وذلك أمر راجعه الى شدة القوى المتمثلة في صورة الأب ورهبته (تأهيله الحاكم) وعلى المستوى الدينامي نجد أن هناك سلوكيات مناهضة لهذه الصورة.

كما رآى حيدر (١٩٩٤:١٦٥) أن الأب هو الذي يغرس في نفوس أبنائه روح الانضباط والنظام، حتى تستقيم الحياة من حولهم، فاذا ما ألحت نفس الطفل على تخطي حدود معينة غير صائبة، فان من واجب الأب أن يقف مع طفله وقفة حازمة وهادئة في الوقت نفسه، كي يبين له حدود الانضباط المرجوة، وقواعد النظام التي ينبغي أن تكون، والطفل كائن معتدل يستطيع أن يستمع الى توجيهات الأب باحترام وثقة واطمئنان، ولا سيما اذا كانت التوجيهات خالية من نبرات القسوة أو العنف أو الاجحاف، فلا يكون الأب متسلطاً باطشاً، وانما يكون صديقاً ودوداً.

وفي ضوء ما أشار اليه رونالد.ب.رونر (Rohner, 1986) صاحب نظرية القبول/ الرفض الوالدي من أن دفء العلاقة بين الابن والوالدين ومدى قبولهم وحبهم له يؤدي الى شعور الابن بقيمته وأهميته الأمر الذي يجعله أكثر قدرة على مواجهة ما يعترضه من مشكلات وأكثر قدرة على إقامة علاقات اجتماعية حميمة ومستمرة مع الآخرين، بينما إدراك الابن للرفض الوالدي يجعله يشعر بعدم الأمن وتصبح نظرته للعالم من حوله على أنه مكان غير آمن ومهدد له (الببلاوي، ٢٠٠٥:٣٧).

كما أن الأبناء ينظرون الى والدهم على أنه المثل الأعلى والقدوة الصالحة، بل ويأخذ بعض الأبناء كلام الأب على أنه كلام مصدق لا يقبل النقاش، وينفذونه كما لو كان قانوناً، ويكونون أيضاً صورة مثالية عن الأب تفتح لهم أفاقاً واسعة من الخيال يدعم شعورهم بالطمأنينة والثقة بالنفس، والأب الذي له وجود واضح وسليم في الأسرة، يمكنه أن يجنب أطفاله كثيراً من معوقات النمو ولاسيما وهو من يحترمون آرائه الى حد التقديس، لأنه يمثل المثل الأعلى والقدوة الصالحة. مرسي ومحمد (١٩٨٦:٥٤).

وترى الباحثة أن وجود الأب بجسمه فقط فى الأسرة سوف يدركه الابن نفسه حتى لو كان طفلاً صغيراً لأنه سيشعر به باحساسه ومن خلال ما هو بحاجة له ومدرك لديه ، فالأب الحاضر الغائب عن حياة أبنائه يعني حضوراً مكانياً ، قد يشهد الأبناء تواجده ولكن لا يستجيب لهم ولا يتعايش في عالمهم بشكل فعال، والحضور الجسدى يجب أن يقترن بالحضور النفسى الذى يتمثل فى مقدار ما يمنحه الأب للأبناء من حب ودفء ورعاية، وتفهم لمشاكلهم وبذل الجهد لحلها معهم، ولا بد أن يبذل جهد كبير في ادراك هذا الحضور لأن هذا التفاعل يمنح الأبناء الصحة النفسية وتجنب الاضطراب والشعور بالأمن النفسى.

أهمية دور الأب في الأمن النفسي

The father`s role in the psychological security

تمثل الحاجة الى الأمن الحاجة السائدة المتمثلة في وضع المراهق، وشعوره بالانتماء الى أسرته والى مكانته الاجتماعية المرغوب فيها، ومثل هذا الشعور الذي يبعث على الأمن يتوقف على وجود علاقات حب وحنان وثقة واحترام متبادل، وتحرر من التهديد والكبت، ولذلك قد ينشأ الاضطراب العاطفي والاجتماعي نتيجة لانعدام التقدير، كما أن سوء التوافق الاجتماعي لدى المراهق قد يرجع الى افتقاره الى الأمن النفسي في مرحلة الطفولة (محمد، سليمان، ١٩٩٤: ١٥).

والمراهق في نموه النفسي يحتاج دائماً للشعور بالأمن والانتماء للجماعة، وانه مرغوب فيه من أفراد أسرته، فالوظيفة النفسية للأسرة والوالدين هي تقديم العون والسند للمراهق في الوقت لذي يكون فيه المراهق في حاجة الى هذا السند، أما التدخل في شئونه نتيجة عدم الاعتراف بمستويات نضجه أو نتيجة رغبة الوالدين أنفسهما في عدم تحرير المراهق من شأنه أن يعوق نموه النفسي ويحول يبنه وبين الاستقلال (منصور، عبد السلام،١٩٨٩: ٤٧٣).

وتشير سلطان (٢٠٠٩) الى الصراعات التي يعيشها المراهق في تناقضه في الرأي والاختلاف في الحكم مع والديه، ينتج سوء توافق في أوجه النشاط والرفاق والتعليم، فينتابه شعور بعدم الثقة والتيه وعدم الأمن، فهو سيبقى بحاجة الى الشعور بالحب والدفء والانتماء الى أسرة تسانده وقت الأزمات (سلطان ٢٠٠٩: ٢٠).

كما يحتاج الى أن يستشعر بالأمان في حاضره ومستقبله وذلك لتحقيق هويته وتطويرها (العيسوي،٢٠٠٤: ٢٤)، فموقف المراهق من والديه ومن الأسرة له تأثير في سلوكه المقبل وتطور هويته ونوع الرجل الذي سيكون (أو المرأة التي ستكون) عليه ، فقط لاحظ تيرمان Terman أن الحياة التي تخلو من الصراع بين المراهق ووالديه ترتبط ايجابياً بشعور الفرد بالسعادة في حياته الزوجية (زيدان،١٩٨٩: ١٧٤)، كما رأى (فاربر وجين Farber& Geen ١٩٦٣) أن العلاقة الجيدة بين الأب والمراهق توجد في الأسر التي يحظى الزوج والزوجة فيها بعلاقة جيدة إذ يكونان متفقين على القيم العائلية التي تتحدد على أساسها الأدوار المتوقعة لكل منهما اتجاه الآخر (قشقوش،١٩٨٩: ٢٤٩).

ويشير عويس (٢٠٠٣:١٢٦) الى أن نشأة الحاجة الى الانتماء أساساً من اشباع الحاجة الى الطمأنينة والحب، فكل كائن بشري يسعى لأن يكون عضواً في جماعة، فيقول الطفل بافتخار: أمي، أبي، أخي، ليست الا تعبيراً عن حب الطفل لنفسه وهو في بداية انتمائه للعائلة، ويعتبر هذا الانتماء للآخرين بداية الاحساس المتزايد بالانتماء الى جماعة (عويس، ٢٠٠٣:١٢٦)، فلعل حاجة المراهق الى الأمن النفسي من أهم الحاجات في تكوين أساس شخصيته وإمدادها بأنماط من القيم والمعايير والسلوك والاتجاهات السليمة السوية، التي تساعده بالقيام بعملية التفاعل الاجتماعي (الديب ب.ت.:٧٢).

ويقول فرج (٢٠٠٤:٧٧) أن من أساليب التنشئة الحديثة أنه لابد من مشاركة الأب في التربية، ووجوده وسط أولاده يهيئ لهم دفئاً عاطفياً حميمياً يحقق لهم الشعور بالأمن، ومن شأنه أن ويدعم مفهوم المشاركة من أجل خلق مناخ صحي وسليم في العلاقات داخل الأسرة كما ينمي ما لديهم من امكانات ذهنية ووجدانية الى أقصى حد ممكن، ومن ثم اشباع الحاجة للأمن النفسي.

هذا ما أكدته دراسة ابريعم (٢٠١١)، أن إدراك الأبناء لأسلوب التحكم والسيطرة والتذبذب يفقدونهم للشعور بالأمن النفسي، اذ لمعاملة الأب أثر في اصابة الأبناء المراهقين باضطرابات ومشاكل نفسية منها عدم الشعور بالأمن وخاصة وأن المراهق يحتاج الى الأمن والطمأنينة بقدر ما يعيشه من تبدلات وتحولات عقلية ونفسية واجتماعية (بركات، ٢٠٠٠:٢).

فالمراهق حين يتعرض لأزمات النمو، فمن الممكن أن يؤدي ذلك الى اضطراب في علاقاته وخاصة مع الأسرة الذي يذهب فيه الى سوء التوافق، لذلك الأسرة المتفهمة لطبيعة هذه المرحلة وتعي بحاجة المراهق للاستقلال وصراعاته من أجل التحرر من الاعتمادية، تساعده وتشجعه بقدر الامكان، وتتيح له الفرص والوسائل للاتجاه نحو مركز أكثر استقلالاً وتشجعه على تحمل المسؤولية واتخاذ القرارات والتخطيط للمستقبل (محمد، سليمان:١٩٩٤:١٥).

ويقول زهران (١٩٧٧:٤٦٨) أنه قد يتأتى الصراع في مرحلة المراهقة نتيجة رفض الآباء أن يعاملوا المراهقين كراشدين واشباع حاجتهم للاستقلال، فهذا الصراع بين المراهق وهذه السلطة تمنعه من تنظيم حياته بالطريقة التي يراها مناسبة، كما أن المراهقين يشعرون بأن البالغين يقللون من قيمتهم.

وتأييداً لذلك يرى فهمي (٣٦٥:١٩٧٤) أن هذا الفهم لمركز المراهق لا يتأتى دفعة واحدة ، ولكنه محصلة سنوات من الاستقلال التدريجي المتزايد، وإبراز الذات. فالأسرة هي التي ترسم الخطط لمراهقها ليتعلم الاعتماد على النفس في سن مبكرة، وأنها بذلك تعمل أحسن ما في وسعها لتأكيد نضج الفرد. وإن هذا النوع من التوجيه يجب ألا يكون أمراً عرضياً، لكن يجب أن يأتي نتيجة لتفكير واع من الآباء، فالآباء يجب أن يسألوا أنفسهم على الدوام، متى نستطيع أن نسمح لولدنا المراهق أن يعقل هذا أو ذاك وما هي الفرص التي نستطيع أن نسمح له بها ليمارس استقلاله ويكتسب الخبرات التي تظهر نضجه وتبرز ذاته .

وترى الباحثة أنه بالرغم من أهمية حاجة المراهق للأمن النفسي والانتماء الى أسرته، الا أن المراهق يبقى في صراع دائم مع والديه سبيلاً في تحقيق الهوية الذاتية، حيث يشكل الوالدين دور كبير في بناء الذات وتحديد هويته واستقلاليته التي يترجمها المراهق عن طريق انسحابه من دائرة الاعتمادية والتعلق الذي نمى فيه في السابق، فان للآباء قدرة على تنمية الاختلاف الايجابي بينهم وبين أبنائهم المراهقين، رغم أنه يأخذ نوع من الصعوبة لبلورة هذا الاختلاف في مضمونه الايجابي، لأنه يتطلب من الآباء فهماً دقيقاً لما يريدنه من أبنائهم وما يريدونه لهم، وما يصبوا اليه المراهق نفسه في هذه المرحلة، فهناك المطلوب نوع من الانتباه والوعي الكافي نحو بحث المراهق عن ذاته ومتطلبات مرحلته في الوصول الى الهوية والاستقلالية والقدرة ايضاً على مراعاة عدم خروجه عن المألوف والمتاح من الاستقلالية المطلوبة ضمن معايير المجتمع.

وفي هذا التعارض بين الحاجة الى الاستقلال والحاجة الى الاعتماد على الأبوين، **ترى الباحثة** أن ذلك يؤدي الى خلل في التوازن النفسي للمراهق يدفعه الى البحث عن بديل يعوضه عن الأمان النفسي الذي يكاد يفقده، أو يشجعه على الاستقلال الذي يحتاج اليه، وقد يكون البديل هو الانتماء الى جماعة الاقران، فالانتماء الى جماعة الأقران في هذه المرحلة هي حاجة طبيعية، تدفع المراهق الى التحرر والنمو الاجتماعي، لكن كيف يتحقق الأباء من سيطرة هؤلاء الأقران ومن سلوكياتهم ان كانت متوافقة أم مضادة للمجتمع.

كما يذكر محمد وسليمان (٣١:١٩٩٤) أن غلبة تأثير الوالدين أو غلبة تأثير الأقران من وجهة نظر الباحثين يتوقف على نوع القضايا التي تطرح للتفاعل، سواء داخل نطاق الأسرة أو داخل نطاق جماعة الأقران أو على مستوى من مستويات التفاعل. كما تتوقف غلبة أحد التأثيرات على الأخرى طبيعة المراهق نفسه.

ويعتبر هذا التحول في حياة المراهق انما علامة مميزة من علامات النمو الاجتماعي التي يصبو اليه الوالدين وخاصة الأب الذي يلعب الدور الأكبر في مجال التفاعل الاجتماعي لإبنه، من حيث تشجيعه على الاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرار من خلال تحديد هويته، ولن يتم ذلك الا بالقدرة على التحمل والاصرار نحو عملية التفاعل الواعي من الأب وقدرته على التوازن في استدخال الأمن والحب والدفء مع الحزم والتنظيم والشدة في أوقاتها المناسبة، والتي في النهاية تفرز توافقاً نفسياً على المراهق منبعثاً من توازن الأب وصحته النفسية زريقة (٢٠١١:٣٧).

فالدفء والقبول والرعاية الملائمة هو الخطوة الأولى نحو ظهور نمط طبيعي للشعور بالأمان والتفاعل داخل الأسرة، وهو يربط الأبناء بآبائهم ويجعلهم أكثر امتثالاً للنظام والقواعد الخلقية، كذلك كلما كانت العلاقة بين الأباء والأبناء وثيقة، كلما أمكن الآباء أن يمارسوا ضبط ورقابة سلوك أبنائهم دون اللجوء الى الوسائل التأديبية العنيفة. أما الأبناء المرفوضين من قبل ذويهم فيظهر عليهم عدد من المسالك السلوكية غير المرغوبة من بينها العدوان والجناح ومشكلات الدراسة، فالرفض يترتب عليه مشاعر عدم الأمن لدى الأبناء كما يزداد لديهم الشعور بالنقص وانخفاض تقدير الذات والشعور بعدم القيمة والأهمية. والابن المرفوض الذي لا يلقى الرعاية المناسبة هو شخص غير آمن عدواني كما لو كان يرد العدوان لعالم غير ودود وهو يحاول الحصول على القبول كله عاجز عن ذلك لأنه يفشل في أن يفهم الآخرين، لأنه لم يجد من يفهمه (سلامة،١٩٨٤:٣٨) .

وعلى ذلك فإن مجرد شعور إدراك الابن بوجود أباه بجانبه ووجوده الدائم الفعال وحبه له وحنانه يمثل دوراً هاماً للأب في تشكيل سلوك الابن واستقراره النفسي وتوافقه، ومشاركة الأب في رعاية الأبناء بايجابية تجعلهم أكثر قدرة على مواجهة التوتر الناجم عن المواقف الجديدة (سعيد، ١٩٩٨ :٤٥٢) .

وكما أشار سعيد (١٩٩٨:٤١٩) من أن صورة الأب تكون أكثر اكتمالاً عندما تتصف بالقبول والدفء، وتستطيع هذه الصورة المكتملة والناضجة أن تشكل جشطالتية الأبوة، فالأب الذي يمنح الحب، يمنح معه جواز الدخول في الوجود الاجتماعي لكونه ممثلاً للنظام الاجتماعي حتى تتمكن ذات الابن- بالتعيين الذاتي- من دخول المؤسسة الاجتماعية، فغياب الأب كمانح للدفء والقبول هو حضور للعلة النفسية داخل البناء النفسي للأبناء.

هذا ما وضحته دراسة كاثي وآخرون (Cathy et. El 2011) عن مدى الجهد المبذول في الرعاية وتوفير الحب كدالة على حضور الأب، لأن وجود الأب وسط أولاده يهيئ دفئاً عاطفياً حميمياً، ومن شأنه أن

يدعم مفهوم المشاركة من أجل خلق مناخ صحي وسليم في العلاقات بين أفراد الأسرة جميعاً، وفي مثل هذا المناخ سوف يكون للأب دوره الفعال والمؤثر في مساعدة أبنائه على تحقيق أهداف التنشئة السليمة، وهي ما تنمي ما لديهم من امكانات ذهنية ووجدانية الى أقصى حد ممكن (فرج،٢٠٠٤:٧٧)، ومن ثمة اشباع حاجات الأبناء النفسية ومن بينها الحاجة الى الشعور بالأمن النفسي.

وعليه فإن الحب والدفء والتقبل ورعاية الأب المتمثلة في درجة تفاعله ودخوله الى عالم أبنائه وفقاً لمرحلتهم النمائية، وتواصله معهم وقدرته على التحمل والاصرار في ذلك التفاعل يمثل الحضور النفسي الحقيقي، الذي يصبو نحو تحقيق الصحة النفسية والشعور بالأمن والأمان للابن المراهق.

تعقيب عام على الاطار النظري

عرضت الباحثة في المحاور الأربعة التي تضمنها هذا الفصل بعض الآراء ووجهات النظر المتعلقة بمفاهيم الدراسة ومحدداتها المستمدة من النظريات السيكولوجية، وتعريفات الباحثين والعلماء والدارسين وما توصلوا إليه من الناحية النظرية والتطبيقية، إضافة الى وجهة نظر الباحثة في بعض مواضع البحث النظري.

ويبدو للباحثة من خلال المعالجة النظرية لمتغيرات الدراسة أن العلاقة فيما بين هذه المتغيرات لها دلالات ملموسة وموجودة في الواقع، وتشير الى التكامل فيما بينها، حيث تمثل وظائف نفسية واجتماعية واقتصادية ليست عشوائية، وإنما تظهر في إطار الأسرة والبيئة المحيطة بما فيها من عوامل ثقافية أخرى، كما أن مرحلة المراهقة كمرحلة نمائية انتقالية في حياة الفرد تحمل الكثير من الاشكاليات حول الصحة النفسية وما ينشده المراهق من الشعور بالأمن النفسي والتوافق، لذلك تشكل متغيرات الدراسة المتمثلة بفعالية دور الأب ودرجة التواصل الأسري والشعور بالأمن النفسي لدى المراهق عمليات دينامية متفاعلة تتبلور من خلالها شخصية المراهق ويتضح من خلالها الصحة النفسية لديه، فهي تتفاعل مع البيئة المحيطة في ظل عوامل كثيرة ومتشابكة، كما أنها تؤثر بشكل نسبي في العلاقات التبادلية فيما بينها، فضلاً عن وجود عوامل وراثية وفردية تظهر الفروق بشكل واضح من شخص الى آخر ومن مرحلة الى أخرى.

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

الفصل الثالث
الدراسات السابقة

تمهيـــد: -

أولاً: **داسات تناولت الأمن النفسي**

ثانياً: **دراسات تناولت الحضور والغياب النفسي للأب**

ثالثاً: **تعقيب عام على الدراسات السابقة**

الفصل الثالث

الدراسات السابقة

تمهيــد

تمثل ما توصلت الدراسات السابقة من نتائج المنطلقات الأساسية للبحث والدراسة، فمن خلالها يبدأ الباحث من حيث انتهى الآخرون، كما أنها تسهم في توضيح أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة، وعليه فإن الباحثة ستلقي الضوء على الدراسات العربية والأجنبية للتعرف الى أهم النتائج التي توصل إليها الباحثون، ولقد قامت الباحثة بمراجعة أدبيات الدراسة، حيث تعددت محاور اهتمام الباحثين في مجال الحضور والغياب الأبوي ومشكلات المراهقين النفسية والأمن النفسي لديهم، فمن خلال ما هو متاح في الدراسات المنشورة حديثاً في هذا المجال سوف تقوم الباحثة بالاستعانة بالدراسات ذات الصلة بمتغيرات هذه الدراسة، فهناك دراسات تناولت غياب الأب وعلاقته ببعض المتغيرات، ودراسات تناولت الأمن النفسي للمراهقين والشعور بالطمأنينة النفسية لديهم. وقد تبين ندرة الدراسات التي أجريت في موضوع الحضور والغياب النفسي للأب على الأبناء.

وسوف تقوم الباحثة بعرض هذه البحوث والدراسات من الأقدم الى الاحدث لتوضيح التسلسل التاريخي لتطور الدراسات التي تمت في هذا المجال، وذلك من خلال عرض أهداف الدراسة والمتغيرات والعوامل التي شملتها الدراسات والتركيز على إجراءات الدراسة وخصائص العينة، وإبراز أهم النتائج التي توصلت إليها.

أولاً: داسات تناولت الأمن النفسي

دراسة مخيمر (٢٠٠٣)

هدفت الدراسة الى معرفة ادراك الأطفال للأمن النفسي من الوالدين وعلاقته بالقلق واليأس، تكونت العينة من ١٠٢طفل و١٠٤طفلة، وطبق عليهم مقياس الأمن النفسي (كيرنز وآخرون،١٩٩٦)، ومقياس القلق الصريح للأطفال (لكاسنيدا،١٩٦٥) اعداد فيولا الببلاوي ١٩٩٥، ومقياس اليأس للأطفال (لكازدين،١٩٨٦) اعداد محمد عبد الرحمن ١٩٩١. وقد أشارت النتائج الى وجود فروق دالة بين متوسط درجات الذكور والاناث في القلق، حيث يزداد شعور القلق لدى الاناث بدرجة اكبر من الذكور، بينما لا توجد فروق دالة بين متوسط

الذكور والاناث في ادراك الأمن النفسي من الأب ومن الأم، وكذلك اليأس، كما أشارت النتائج الى وجود ارتباط سالب دال بين درجات أفراد العينة من الذكور والاناث في ادراك الأمن النفسي من الأب ومن الأم وبين كل من القلق واليأس.

دراسة عبد المجيد (٢٠٠٤)

هدفت الدراسة الى معرفة العلاقة بين الأمن النفسي وإساءة المعاملة لدى كل من تلاميذ المرحلة الابتدائية، وتكونت العينة من ٣٣٢ تلميذاً وتلميذة من التعليم الحكومي والخاص، وقام الباحث عبد المجيد باعداد مقياسي الأمن النفسي وسوء المعاملة الوالدية، وأشارت أهم النتائج أن هناك علاقة سالبة بين الأمن النفسي واساءة المعاملة (البدنية–النفسية–درجة الكلية)، وأن هناك فروق دالة بين متوسطات الذكور والاناث في اساءة المعاملة لصالح الاناث، كما توجد فروق دالة بين المدارس الحكومية والخاصة في الأمن النفسي لصالح المدارس الحكومية، كما لا يوجد فروق في الأمن النفسي تعزى للجنس، وتوجد فروق راجعة الى نوعية التعليم (حكومي – خاص).

دراسة الدليم (٢٠٠٥)

هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن طبيعة العلاقة بين الطمأنينة النفسية والوحدة النفسية لدى طلبة جامعة الملك سعود بالرياض، ومدى وجود فروق بين الذكور والإناث، وقد أجريت الدراسة على عينة قصدية قوامها (٢٨٨) طالب وطالبة في السنة الجامعية الأولى، وقد استخدم الباحث مقياس الطمأنينة النفسية ومقياس الوحدة النفسية من اعداد الباحث الدليم، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة ايجابية دالة احصائياً بين الشعور بعدم الطمأنينة النفسية والشعور بالوحدة النفسية، كما وجد فروق دالة احصائياً في الأمن النفسي بين طلبة التخصصات العلمية والأدبية وكانت لصالح طلبة الكليات العلمية، كما كشفت النتائج عن وجود فروق دالة احصائياً بين الطلاب والطالبات في درجة الشعور بالوحدة النفسية، فقد كان الذكور أكثر شعور بالوحدة من الإناث.

دراسة المهندس (٢٠٠٦)

هدفت الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية للأب والأمن النفسي والقلق لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة جدة، وقد تكونت عينة الدراسة من (٤١١) طالبة من المرحلة المتوسطة، وقد استخدمت الباحثة ميساء المهندس مقياس المعاملة الوالدية من اعداد النفيعي (١٩٨٨)

ومقياس الطمأنينة النفسية من اعداد الدليم (١٩٩٣) ومقياس القلق من اعداد جمال الليل (٢٠٠٥)، وقد كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة احصائية بين منخفضات ومرتفعات القلق في أساليب معاملة سحب الحب، كما توجد فروق ذات دلالة احصائية بين منخفضات ومرتفعات الأمن النفسي في الأسلوب العقابي للأب، وعدم وجود دلالة احصائية بين منخفضات ومرتفعات القلق في أسلوب التوجيه والارشاد للأب والأم.

دراسة روشر سشودليش (Rocher- schudlich, 2007):

هدفت هذه الدراسة الى معرفة أثر الأمن النفسي كمتغير وسيط بين ادراك الخلافات الأسرية وبين توافق الطفل، حيث أجرى ذلك على عينة من الأطفال (ن=٨٠) تراوحت أعمارهم ما بين ٦-٩سنوات وطبق عليهم مقياس كيرينز للشعور بالأمن النفسي بالاضافة الى مقياس للخلافات الأسرية وقائمة المشكلات السلوكية ومقياس لأعراض القلق والاكتئاب لدى الاطفال، وأشارت النتائج الى أن ادراك الأطفال للخلافات الأسرية يزيد من شعورهم بعدم الأمن الانفعالي ويقلل من قدرتهم على التنظيم الانفعالي ويجعل الصور النموذجية للأسرة لديهم سلبية كما يزيد من أعراض القلق والاكتئاب.

دراسة البري وأبو النيل (٢٠٠٧) :

هدفت هذه الدراسة للكشف عن العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية والأمن النفسي لدى الأبناء الجانحون وغير الجانحين في مرحلة الطفولة المتأخرة، وقد تكونت عينة الدراسة من مجموعتين، مجموعة (٣٢) من الذكور الجانحين من نزلاء مؤسسة الأحداث بمحافظة الجيزة ومجموعة من الأسوياء (٣٥) طالباً من طلاب المرحلة الابتدائية، والمجموعتين تقع أعمارهم من الفئة العمرية (٩-١٢) سنة، وقد توصلت نتائج الدراسة الى وجود علاقة ايجابية دالة احصائياً بين القبول الوالدي كما يدركه الأبناء الجانحون وغير الجانحين وادراكهم للأمن النفسي، ووجود علاقة سلبية دالة احصائياً بين الرفض الوالدي المتمثل في (العدوان، الاهمال، الرفض غير المحدد) كما يدركه الأبناء الجانحون وادراكهم للأمن النفسي، كما توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الجانحين وغير الجانحين في جوانب الشخصية كما يقيسه اختبار الشخصية الاسقاطي الجمعي وادراكهم للأمن النفسي. (البري وابو النيل، ٢٠٠٧).
http://www.kau.edu.sa/sites/KSUArabic/Research

دراسة بقري (٢٠٠٩):

هدفت هذه الدراسة الى معرفة العلاقة بين اساءة المعاملة البدنية والاهمال الوالدي والطمأنينة النفسية والاكتئاب، كما هدفت الى معرفة الفروق في متوسط درجات كل من الطمأنينة النفسية والاكتئاب بين التلميذات اللاتي تعرضن للاساءة والتلميذات اللاتي لم يتعرضن لها، وتكونت العينة من تلميذات الصف السادس من المرحلة الابتدائية اللاتي تتروح أعمارهن بين (١١-١٢) سنة، والبالغ عددهن (٤٧٢) تلميذة، وقد استخدمت الباحثة ثلاثة مقاييس هي: مقياس الطمأنينة النفسية (الدليم وآخرون،١٩٩٣)، ومقياس اساءة معاملة الطفل البدنية واهماله (اسماعيل،١٩٩٦)، ومقياس اكتئاب الاطفال المقنن على البيئة السعودية (اسماعيل والنفيعي ٢٠٠٠م)، وأشارت أهم النتائج الى وجود علاقة دالة احصائياً بين اساءة المعاملة والاهمال والاكتئاب لدى التلميذات، كما بينت النتائج وجود علاقة دالة احصائياً بين اساءة المعاملة والاهمال الوالدي والطمأنينة النفسية لدى التلميذات، ووجود فروق دالة احصائياً في متوسط درجات الاكتئاب بين التلميذات اللاتي تعرضن للاساءة والتلميذات اللاتي لم يتعرضن لها، وكانت الفروق لصالح التلميذات المتعرضات للاساءة، وكذلك وجود فروق دالة احصائياً في متوسط درجات الطمأنينة النفسية بين التلميذات اللاتي تعرضن للاساءة والتلميذات اللاتي لم يتعرضن لها، وكانت الفروق لصالح التلميذات اللاتي لم يتعرضن للاساءة.

دراسة روزين ورثبام (Rosen & Rothbaum, 2009)

هدفت هذه الدراسة الى التعرف الى أسلوب رعاية الآباء والأمهات لأطفالهم وأثر ذلك على الشعور بالأمن النفسي، وشملت عينة الدراسة (٦٢) طفلاً تم مقابلة آبائهم وأمهاتهم على انفراد لتقييم الأسلوب المتبع في رعاية الأبناء، وأسفرت النتائج على أن اهتمام الوالدين ومنحهم الحب والعطف يكسبهم شعوراً بالأمن النفسي أكثر من الذين لم يحظوا برعاية وحب وعطف من والديهم.

دراسة كيلير والشيخ (Keller p & El-SheichK 2011)

هدفت الدراسة الحالية الى دراسة تأثير النوم والأمن النفسي لدى الأطفال في العلاقة بين الأب والطفل والأم والطفل والعلاقة الزوجية بين الوالدين– دراسة طولية، وقد أجريت الدراسة على عينة من الأطفال في الصف الثالث و الصف الخامس، (٨٧) ذكور، (٩٨) اناث من الصف الثالث، و(٦٢) ذكور، و(٨٠) اناث من الصف الخامس، وتم فحص مدة النوم خلال جهاز cartography، ومن خلال التقارير الشخصية، وقد أظهرت النتائج أن العلاقة الزوجية السيئة لوالدين أطفال الصف الثالث تؤكد على مشاكل في النوم بعد سن

العامين، وكلما كانت العلاقة الزوجية سليمة بين الوالدين كلما قلت اضطرابات النوم لدى الأطفال، وأن العلاقة بين الطفل ووالده تزيد كلما تقدم الطفل في السن وخاصة عند الاناث، وتقل عند الذكور ما يؤكد حاجة الطفل الى الأمن النفسي من الأب.

دراسة ابريعم (٢٠١١)

هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن طبيعة العلاقة بين ادراك الأبناء لأساليب معاملة الأب وشعورهم بالأمن النفسي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية، ومدى وجود فروق ذات دلالة احصائية في ادراك الأبناء لأساليب معاملة الأب بين الذكور والاناث، وقد أجريت الدراسة على عينة قصدية مكونة من (١٨٦) طالباً وطالبة في السنة الثانية الثانوي، واستخدمت الباحثة مقياسي أساليب المعاملة الوالدية اعداد أماني عبد المقصود (ب.ت) تناولت منه الباحثة المقياس الخاص بصورة الأب، ومقياس الأمن النفسي اعداد زينب شقير (١٩٩٩)، وأسفرت نتائج هذه الدراسة على وجود علاقة ارتباطية سالبة بين ادراك الأبناء لأساليب معاملة الأب (التفرقة، التحكم والسيطرة، التذبذب) وشعورهم بالأمن النفسي، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين ادراك الأبناء لأسلوب المعاملة السوية للأب والشعور بالأمن النفسي. كما أظهرت عدم وجود علاقة بين ادراك الأبناء لأسلوب الحماية الزائدة في المعاملة للأب وشعورهم بالأمن النفسي. ووجود فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث من الأبناء في ادراك بعض أساليب معاملة الأب، وعدم وجودها في ادراك أساليب للمعاملة أخرى.

ثانياً: دراسات تناولت الحضور والغياب النفسي للأب

دراسة عبده (٢٠٠٠)

هدفت الدراسة الحالية الى الكشف عن ادراك مرضى إدمان الهيروين، والأسوياء من الذكور في المجتمع السعودي لطبيعة صورة الأب الادراكية وذلك في أبعادها السلوكية والمتمثلة في (الشعور بالنبذ والاهمال مقابل الشعور بالحماية والأمان، الشعور بالكراهية مقابل الشعور بالحب، والشعور بالتمرد والخضوع مقابل الشعور بالأوامر والتسلط، الشعور بالانفصال مقابل الشعور بالتقرب، الشعور بالضعف مقابل الشعور بالقوة، وقد أجريت الدراسة على مجموعتين، الأولى تجريبية وهي مجموعة من المرضى وقد بلغ عددها (٥٤) مريضاً، والمجموعة الثانية ضابطة من الأسوياء، وقد بلغ عددها (٥١)، واستخدم الباحث في هذه الدراسة اختبار صورة الأب، من اعداده وتقنينه في البيئة السعودية، ويتضمن (٨٠) عبارة تقيس الأبعاد السلوكية الخاصة بادراك صورة الأب في الأبعاد السابقة، وأشارت نتائج الدراسة بوجود فروق دالة احصائياً بين

مرضى الادمان والأسوياء على اختبار صورة الأب في بعد الشعور بالنبذ والاهمال، وفي بعد الشعور بالكراهية، وفي بعد الشعور بالتمرد ، وفي بعد الأوامر والتسلط، وفي بعد الانفصال، وفي بعد الشعور بالضعف، فهم يشعرون بأشد الحاجة الى الرعاية والحب والرعاية والتقرب، كما يشعرون بأن آباءهم أكثر انفصالاً عنهم، كما يدركون بأن آباءهم أشد قسوة عليهم مما يدركه الأسوياء.

دراسة اصليح (٢٠٠٠)

هدفت هذه الدراسة الى معرفة أثر الحرمان الأبوي على التوافق النفسي لأبناء الشهداء في المجتمع الفلسطيني والى معرفة كل من مستوى تعليم الأم ومدة وفاة الأب ومستوى الدخل والجنس والسن وعدد أفراد الأسرة، وبيان أثرها على درجة التوافق النفسي لأبناء الشهداء، وقد أجريت الدراسة على عينة تكونت من ١٠٤ من الذكور والاناث، منهم ٥٦ ذكور و٤٨ اناث، مما تتراوح أعمارهم ما بين ١٦-١٨عام، واستخدم الباحث أداة الدراسة اختبار التوافق من اعداد (علي الديب ١٩٨٨)، وأظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائياً في أبعاد التوافق بين أبناء الشهداء والأبناء العاديين لصالح الأبناء العاديين، ووجود فروق ذات دلالة احصائية بين أبناء الشهداء وأبناء الأسر العادية في درجة التوافق النفسي لصالح أبناء الأسر العادية، ووجود فروق ذات دلالة احصائية في درجة التوافق الاجتماعي بين أبناء الشهداء لصالح أبناء المخيم، ووجود فروق ذات دلالة احصائية في درجة التوافق النفسي بين أبناء الشهداء لصالح أبناء الأمهات ذات التعليم الثانوي فأعلى، ووجود فروق ذات دلالة احصائية بين أبناء الشهداء في درجة التوافق النفسي تبعاً لمستوى الدخل ، ووجود فروق ذات دلالة احصائية في درجة التوافق الاجتماعي لصالح الاناث من أبناء الشهداء، ووجود فروق ذات دلالة احصائية بين أبناء الشهداء تبعاً للمدة الزمنية لوفاة الأب على مقياس التوافق النفسي، مع عدم وجود فروق دالة احصائياً بين أبناء الشهداء تبعاً لمتغير العمر ومتغير دخل الأسرة .

دراسة الغامدي (٢٠٠١)

هدفت هذه الدراسة الكشف عن العلاقة بين الشعور بالوحدة النفسية وتوكيد الذات لدى عينة من المراهقين المحرومين من الأسرة وغير المحرومين بمدينتي مكة وجدة، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (١٤٠) مراهقاً، منهم (٧٠) مراهقاً من المحرومين و(٧٠) من غير المحرومين، وقد استخدم الباحث مقياس الشعور بالوحدة النفسية اعداد/ قشقوش ١٩٧٩م، ومقياس توكيد الذات اعداد/ فرج ١٩٨٨م، وأظهرت النتائج وجود فروق جوهرية دالة على مقياس الشعور بالوحدة النفسية لصالح عينة المحرومين، وفروق دالة على مقياس توكيد الذات لصالح غير المحرومين (الأسوياء). (الكشر،٢٠٠٥:١٢)

دراسة سويني وبراكين (Sweeney& Braken,2000)

هدفت الدراسة الكشف عن مفهوم الذات لدى الأبناء في الأسرة المحرومة من أحد الوالدين والأسر المفككة، حيث طبق مقياس مفهوم الذات متعدد الأبعاد والذي يتكون من ١٥٠ بنداً، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (٨١٥) من المراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٢-١٩)عاماً، وصنفت العينة الى خمسة أنماط: أسر أحادية الوالدية (محرومة من أحد الوالدين)، أسر محرومة من كلا الوالدين (وفاة)، أسر معلومة الوالدين (طلاق)، أسر يعيش فيها كلا الوالدين (خلافات ومشكلات زواجية)، أسر متوافقة زواجياً، وقد توصلت نتائج هذه الدراسة الى أن مفهوم الذات الشامل لدى المراهقين من أسر أحادية أو محرومة من أحد الوالدين أقل من أقرانهم في اللأسر معلومة الوالدين، وتبين انخفاض في مفهوم الذات الاجتماعية لدى المراهقين من أسر أحادية أو محرومة من أحد الوالدين، كما تبين تناقض لمفهوم الذات في الأسر غير المتوافقة زواجياً في حالة الخلافات والمشكلات بين الزوجين عنها في الأسر المتوافقة زواجياً.

دراسة سويلم (٢٠٠١)

هدفت هذه الدراسة الى التعرف على دينامية العلاقة بين ادراك الصور الوالدية والبناء النفسي لدى كل من الأبناء غير الشرعيين والمودعين بالمؤسسات والأبناء الشرعيين الذين لديهم أب وأم ويعيشون معهم، وتكونت العينة من مجموعتين وهي مجموعة الأبناء غير الشرعيين ويقيمون داخل أسرهم والمودعين بالمؤسسات وتكونت من (٤) أفراد ذكور، والمجموعة الثانية، مجموعة الأبناء الشرعيين وتكونت من (٤) أفراد ذكور، وكانت أعمارهم تتراوح بين (١٥-١٧) عام، واستخدمت الباحثة منهج الدراسة الاكلينيكية، والتي تتوافق مع طبيعة أهداف الدراسة، وتبعاً لذلك فقد اختيرت الأدوات التالية، مثل المقابلة المتعمقة Depth interview، لتشخيص بعض جوانب البناء النفسي مثل صورة الذات الذي تتضمن (التخيلات- مصادر الصراع-النمو الأخلاقي- نماذج التوحد)، والصور الوالدية وصورة الأب-صورة الأم)، كما استخدمت الباحثة اختبار تفهم الموضوع (T.A.T.) واختيار رسم الشخص والشجرة والمنزل (H.T.P)، وأظهرت أهم النتائج عن اضطراب في ادراك الأبناء غير الشرعيين للصور الوالدية مع وجود تعويض خيالي على هذه الصورة مقارنة بالابناء الشرعيين، مع وجود تعويض خيالي في صورة الأب وقصور في الصورة الرمزية الاجتماعية له الذي يرمز لغياب التحقق الفعلي من الوجود الأسري، وعدم ادراك الواقع والذات لدى الأبناء غير الشرعيين نتيجة الحرمان من الأبوة الحقيقية التي تتمثل في الصورة الطبيعة للعلاقة الناتجة عن أب وأم وابن، كما تميز الأبناء الشرعيين بتعين ذاتي ذكوري نتيجة عملية استدخال وتوحد اجتماعي ايجابي نتيجة وجود أب فعلي في حياة الأبناء.

دراسة اسماعيل (٢٠٠١)

هدفت الدراسة الى الكشف عن دور الحرمان الأسري واختلال البنية الاسرية في اساءة معاملة الطفل، وذلك بالتعرف الى الفروق بين الاطفال من أسر عادية والأطفال من أسر غير عادية، المحرومين من أحد الوالدين بسبب الوفاة، الطلاق، الطرف الآخر زوجة الأب وزوج الأم في متوسط درجات الاساءة ومعرفة مقدار اتجاه العلاقة بين اساءة معاملة الأطفال وكل من نظرة الابن السلبية للحياة، الكفاية الشخصية، الثبات الانفعالي، وقد اجريت الدراسة على عينة قوامها ٢٠٤ طالب وطالبة من مدارس مدينة مكة، تتراوح اعمارهم ما بين ١١-١٨ سنة، موزعين على ثمانية مدارس، واستخدم الباحث مقياس اساءة المعاملة البدنية واهماله من اعداد الباحث، ومقياس تقدير الشخصية للأطفال من تأليف رونرو تعريب سلامة ١٩٩٨م، وأظهرت النتائج وجود فروق بين الأبناء من أسر عادية والأبناء من أسر غير عادية والمحرومين من أحد الوالدين بسبب الوفاة، وعيش الطرف الآخر وحيداً، في اساءة معاملة الأب، بينما لم تظهر تلك الفروق بالنسبة لاساءة معاملة الأم، كما وجدت فروق دالة بين الذكور والاناث في متوسط درجاتهم في مقياس اساءة المعاملة، وكانت في الذكور متوسطاً أعلى بمعنى أن الأطفال الذكور من عينة الدراسة أكثر تعرضاً للإساءة من والديهم من الاناث، فالعنف البدني واهمال الأطفال يسبب مشكلات سلوكية لهم، كما أشارت النتائج الى عدم وجود علاقة ارتباطية بين اساءة المعاملة وعدم الثبات الانفعالي، وذلك بسبب اعتياد الأطفال للمعاملة العنيفة والاهمال.

دراسة ابراهيم (٢٠٠١)

هدفت الدراسة لمعرفة العلاقة بين شبكة الاتصال داخل الأسرة وتفهم أساليب الاتصال والتعرف على مدى تأثيرها في اختيار المراهق لجماعة الرفاق غير السوية ، تكونت العينة من ٢٣٠ طالب وطالبة من الصف الأول الثانوي، تم توزيعهم في الفصول وفقاً لتخصص (أدبي، علمي)، وقد استخدمت الباحثة مقياس شبكة الاتصال داخل الاسرة ، استمارة السلوك الاجتماعي للأبناء من وجهة نظر الطالب، استمارة الصداقة واستمارة التوصيف الأسري والمستوى الاجتماعي الاقتصادي، وأشارت أهم النتائج الى وجود علاقة بين أساليب الاتصال السائدة في الأسر المصرية موضوع الدراسة وبين اختيار جماعة الرفاق ذات السلوكيات المرغوبة وغير المرغوبة، حيث توجد علاقة بين أسلوب الاتصال الديمقراطي السائد في الأسرة وبين اختيار المراهقين لجماعة الرفاق ذات السلوكيات المرغوبة، بينما توجد علاقة بين أسلوب الاتصال التساهلي وبين اختيار جماعة الرفاق ذات السلوكيات غير المرغوبة، كما أوضحت النتائج الى وجود علاقة بين الأسلوب

التسلطي السائد في الأسرة وبين اختيار جماعة الرفاق ذات السلوكيات غير المرغوبة، وهذه العلاقات لا تختلف باختلاف الجنس، المستوى الاجتماعي الاقتصادي، عمل الأم، غياب أحد الوالدين أوكليهما.

دراسة جاميلا (Jamila, 2001)

هدفت هذه الدراسة الى المقارنة بين غائبي الأب وحاضري الأب وتأثير هجرة الأب على السلوك الانفعالي، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (٦٠) ذكراً من طلاب الجامعة الأفرو امريكان، تراوحت أعمارهم ما بين (١٨–٢٥) سنة، وقد قسمت العينة على مجموعتين (الأولى مجموعة الأبناء الذكور غائبي الأب بالهجر، والثانية مجموعة الأبناء حاضري الأب) وقد طبقت هذه الدراسة استبيان تركيب الأسرة، واستبيان سمة– حالة الغضب. وقد أشارت نتائج الدراسة الى وجود فروق دالة بين مجموعة الأبناء غائبي الأب بالهجر وحاضري الأب في سمة وحالة الغضب وذلك لصالح مجموعة الأبناء غائبي الأب بالهجر وقد قصد بهجر الأب في الدراسة أن الأب يكون على اتصال قليل أو بدون اتصال وتفاعل مع أبنائهم، كما أشارت النتائج الى وجود فروق بين المجموعتين في ادراك التفاعل والتواصل الايجابي مع الأب لصالح مجموعة حاضري الأب.

دراسة كلير (Clare 2003)

هدفت هذه الدراسة التحليلية للكشف عن الصراعات الزوجية وتأثير سوء التوافق الزواجي على سلوكيات الأبناء، وأجريت هذه الدراسة على عينة شملت مجموعة من الآباء والأمهات والأبناء وبلغ عددهم (١١٣٦) أسرة تعاني من مشكلات وصراعات زوجية، وتم استخدام أساليب المقابلة وتسجيل الحوارات والنقاشات بين الآباء، وتم تطبيق عدد من مقاييس التقرير الذاتي، وتوصلت نتائج الدراسة الى أن للصراعات الزوجية دوراً كبيراً في إدراك الأطفال وتقييمهم لهذه الصراعات، كما أن ادراك الأطفال للمشاعر السلبية تجاه الآباء أعلى من ادراكهم للمشاعر السلبية تجاه الأمهات في شعورهم بالتهديد وانعدام الشعور بالأمن والافراط في لوم الآباء.

دراسة ايد وآخرون (Ed et al, 2004)

هدفت هذه الدراسة الى فحص العلاقات التبادلية بين زيارة الأب غير المقيم مع أسرته وتوافق الأبناء المراهقين والشباب البالغين، وقد أجريت الدراسة على عينة بلغ قوامها (١٦٤) شاب هولندي لوالدين مطلقين، وطبق عليهم استبيان المشاعر الاكتئابية depressive feeling، واستبيان الأفكار الانتحارية suicidal thoughts ومقياس الصحة النفسية. وقد أشارت نتائج الدراسة الى وجود ارتباط بين غياب الأب عن أسرته

وعدم اتصاله بأبنائه وبين معاناة الأبناء من الاضطرابات النفسية والسلوكية، وقد عانى هؤلاء الأبناء من المشاعر الاكتئابية واتجاهات ايجابية نحو الانتحار، وكانوا أقل توافقاً مع المشكلات التي يتعرضون لها في حياتهم اليومية.

دراسة عبد الرازق (٢٠٠٥)

هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن ادراك الغياب النفسي للأب والمشكلات السلوكية لدى الأبناء، وشملت العينة مجموعتي طلاب وطالبات المرحلة الثانوية تتراوح أعمارهم ما بين (١٤–١٨) سنة، حيث بلغت عينة الذكور (٢٢٢) طالب، وعينة الاناث (٣٢٥) طالبة، واستخدم الباحث استبانة الغياب النفسي للأب، والتي تتكون من (٧٠) عبارة، واستمارة جمع البيانات الديمغرافية، وقائمة المشكلات السلوكية من اعداد الباحث، وأظهرت أهم النتائج وجود فروق دالة احصائيا بين متوسط درجات الأبناء منخفضي ادراك الغياب النفسي للأب ومرتفعي الغياب النفسي للأب في جميع المشكلات السلوكية (العدوان–العناد والتمرد–الهروب من المدرسة–التدخين–السلوك المنحرف غير العلني) والفروق لصالح مرتفعي ادراك الغياب، ووجود فروق دالة احصائياً بين أفراد عينة الدراسة من الذكور والاناث في كل من ادراك الغياب النفسي للأب والمشكلات السلوكية وفقاً لحجم الأسرة (كبيرة الحجم–متوسطة الحجم –صغيرة الحجم) لصالح أبناء الأسر كبيرة الحجم، ووجود فروق دالة احصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين أبناء الأسر كبيرة الحجم وكل من أبناء الأسر متوسطة الحجم وصغيرة الحجم في المشكلات السلوكية، لصالح أبناء الأسر كبيرة الحجم، بينت النتائج وجود فروق دالة احصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين الأبناء لآباء ذوي تعليم جامعي وما فوق وبين أبناء لآباء أميين ويقرءون ويكتبون في جميع أبعاد استبيان الغياب النفسي للأب.

دراسة حجاج (٢٠٠٥)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين غياب الأب والقلق لدى تلاميذ الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي ، وشملت عينة البحث أطفال المرحلة المتأخرة، تراوحت أعمارهم من (٩–١١) سنة ، تكونت من مجموعتين، الأولى (١١٠) تلميذ وتلميذة من تلاميذ الصفين الرابع والخامس، وهى مجموعة التلاميذ (حاضري الأب) والثانية تكونت من (١٠٦) تلميذ وتلميذة يمثلون مجموعة التلاميذ (غائبى الأب)، استخدمت الباحثة حجاج مقياس الذكاء المصور: إعداد أحمد زكى صالح (١٩٧٥)، مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي :إعداد عبد العزيز الشخص (١٩٩٥)، مقياس القلق تأليف كاستانيدا، ماك كاندلس بالرمو، إعداد: فيولا الببلاوى (١٩٨٧)، أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً بين تلاميذ المجموعة الأولى

(حاضري الأب) وتلاميذ المجموعة الثانية (غائبي الأب) في مستوى القلق لصالح التلاميذ غائبي الأب، ووجدت فروق دالة احصائياً بين مجموعة (حاضري الأب) في الأسر ذوي المستوى التعليمي والاقتصادي والاجتماعي المنخفض، وبين مجموعة (غائبي الأب) ذوي المستوى التعليمي والاجتماعي والاقتصادي المنخفض في مستوى القلق، أي التلاميذ غائبي الأب أكثر قلقاً، كما وجدت فروق دالة احصائياً بين مجموعة (حاضري الأب) في الأسر ذوي المستوى الاقتصادي والاجتماعي المرتفع، وبين مجموعة (غائبي الأب) ذوي المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع في مستوى القلق أي تلاميذ المجموعة الثانية غائبي الأب كانوا أكثر قلقاً.

دراسة الببلاوي (٢٠٠٥)

هدفت هذه الدراسة الى الكشف عن قصور التفاعل الوظيفي بين الوالدين والطفل (دراسة تنبؤية لاضطراب بعض جوانب الصحة النفسية لدى الأطفال، وقد أجريت الدراسة على عينة قوامها (١٢٥) طفلاً كويتياً من الجنسين، في سن ما قبل المدرسة، تتراوح أعمارهم ما بين ٤-٦سنوات، بمتوسط عمري (٥،٥)سنوات، وانحراف معياري (١،٤)، واستخدمت الباحثة الببلاوي مقاييس الصحة النفسية للأطفال مثل التوافقية-التقبلية-المطالبية-التقلب المزاجي-التشتتية-تعزيز الطفل للوالدين، وأشارت النتائج بوجود علاقة ارتباطية موجبة بين قصور التفاعل الوظيفي بين الوالدين والأطفال وبعض جوانب الصحة النفسية مثل (التوافقية-التقبلية-المطالبية-التقلب المزاجي-التشتتية-تعزيز الطفل للوالدين)، كما توجد فروق دالة احصائياً في بعض جوانب الصحة النفسية بين متوسطات درجات الأطفال من الجنسين مرتفعي الشدة على مقياس قصور التفاعل الوظيفي بين الوالدين والطفل ومتوسطات درجات الأطفال من الجنسين منخفضي الشدة على المقاييس السابقة، كما تفترض الدراسة امكانية التنبؤ باضطراب بعض جوانب الصحة النفسية لدى الأطفال تلازماً مع قصور التفاعل الوظيفي بين الوالدين والطفل.

دراسة جبريل (ب.ت)

هدفت الدراسة الى التعرف الى أثر غياب الأب والأم على التفكير الابتكارى والذكاء للأطفال مقارنة بمجموعة من الذين يعيشون مع والديهم، تكونت عينة الدراسة من (٤١) تلميذا وتلميذة محرومين من الأم ، (١٣٠) تلميذا وتلميذة محرومين من الأب، (١٠٨) تلميذا وتلميذة ممن يعيشون مع آبائهم من تلاميذ الحلقة الأولى من التعليم الأساسى . وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة بين المجموعات الثلاث بالنسبة لمتغيرات الطلاقة والمرونة والتفصيلات والدرجة الكلية للتفكير الابتكارى والذكاء، ووجود فروق دالة بين الذكور والاناث المحرومين من الأب والأم وقرنائهم ممن يعيشون مع والديهم في متغيرات الطلاقة

والتفصيلات والدرجة الكلية للتفكير الابتكاري وهذا يعطى مؤشرا على أهمية دور كل من الأم والأب فى الرعاية الوالدية، ووجود فروق دالة بين الذكور والإناث المحرومين من الأب فى قدرات التفكير الابتكارى والذكاء وذلك لصالح الذكور كما توجد علاقة سالبة دالة بين مدة الحرمان وبعض متغيرات الدراسة كالمرونة والدرجة الكلية للتفكير الابتكارى والذكاء.

دراسة الشكري (٢٠٠٥)

هدفت الدراسة للكشف عن التفكك الأسري المعنوي وعلاقته بالصحة النفسية لدى طلاب الصف التاسع، والتعرف الى العلاقة بين مظاهر التفكك الأسري المعنوي وبين مشكلات الأبناء النفسية، وتكونت العينة من (٤٨٠) طالب وطالبة، وقد استخدم استبيان يتكون من مجالين لجمع البيانات المجال الأول (١٢) متغير، تتعلق ببعض المعلومات الدراسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية للمفحوص، ويتألف المجال الثاني بعدد من المتغيرات المستقلة فيما يتعلق بالمشكلات النفسية والأساليب التربوية الخاطئة، وقد أظهرت أهم النتائج، وجود علاقة دالة احصائياً بين غياب التفاعل بين الوالدين في متغيرات الخوف والقلق لكل الاناث والذكور، كما وجدت علاقة دالة احصائياً في غياب الأب عن البيت وشعور الأبناء بالارتياح، كما وجدت علاقة بين كثرة غياب الأب عن المنزل وبين عدوانية الأبناء وسوء التوافق لديهم، كما تبين وجود علاقة دالة احصائياً بين اهمال الآباء لحل مشكلات الأبناء وبين شعور الأبناء بالوحدة والقلق.

دراسة الكشر (٢٠٠٥)

هدفت الدراسة بالكشف عن الحرمان الأبوي وعلاقته بالمخاوف الشائعة لدى تلاميذ الشق الأول والثاني للمرحلة الأساسية، وتكونت عينة الدراسة من (٢٣٥) من تلاميذ الصفوف الرابع والخامس والسادس بالشق الأول والثاني من مرحلة التعليم الأساسي، منهم (١٠٥) تلميذاً و(١٣٠) تلميذة، وترواحت أعمارهم مابين (٩-١٢) عام، وقد تم تقسيم العينة الكلية إلى مجموعتين: المجموعة الأولى عينة الأطفال غير المحرومين من الأب وعددهم (٨٥) تلميذا وتلميدة، والمجموعة الثانية عينة الأطفال المحرومين من الأب وعددهم (١٥٠) تلميذاً وتلميدة، وتضمنت المجموعة الثانية، مجموعة المحرومين من الأب بالطلاق وعددهم (١٠)، ومجموعة المحرومين من الأب بالوفاة وعددهم (٦٤)، ومجموعة المحرومين من الأب بسبب السفر وعددهم (٣٩)، ومجموعة الغياب النفسي للأب وعددهم (٣٧)، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة موجبة دالة احصائياً بين الحرمان الأبوي وبين ما يبديه الطفل من مخاوف في أبعاد الخوف من الأشخاص والمدرسة، حيوانات الغابة، حيوانات المنزل، العقاب، كما وجدت فروق دالة احصائياً بين متوسط درجات غير المحرومين من

الأب ومتوسط درجات المحرومين من الأب بالطلاق على جميع أبعاد قائمة المخاوف من الأطفال فيما عدا أبعاد الخوف من العلاقات، والطبيعة، الزواحف والحشرات، والفروق لصالح محرومي الأب بالطلاق، كذلك وجود فروق دالة احصائياً بين متوسط درجات غير المحرومين من الأب ومتوسط درجات مجموعة محرومي الأب بالوفاة على جميع أبعاد المخاوف ماعدا الخوف من الزواحف والحشرات وحيوانات الغابة والفروق لصالح محرومي الأب بالوفاة، في حين توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات مجموعة غير المحرومين من الأب ومتوسط درجات الغياب النفسي للأب على جميع أبعاد المخاوف للأطفال، فيما عدا بعد الخوف من الأشخاص، فقد كانت الفروق دالة لصالح الغياب النفسي للأب، ووجود فروق دالة احصائياً بين متوسط درجات مجموعات محرومي الأب (الطلاق، الوفاة، السفر، الغياب النفسي) على أغلب أبعاد قائمة المخاوف، وعدم وجود فروق دالة احصائياً بين أعمار الأطفال المحرومين من الأب على جميع المخاوف عدا بعدي الخوف من الأشخاص والخوف من حيوانات المنزل.

دراسة البنا (٢٠٠٦)

هدفت الدراسة الى الكشف عن سفر الآباء وعلاقته باغتراب الأبناء (دراسة مقارنة) بالأبناء المقيمين مع والديهم، وتكونت عينة الدراسة من (١٩٦) طالبا وطالبة من كلية التربية بجامعة المنصورة، واستهدفت الدراسة التعرف الى مدى الشعور بالاغتراب لدى الأبناء لآباء مسافرين مقارنة بنظرائهم من طلاب الجامعة لآباء مقيمين وأظهرت نتائج الدراسة، أن الأبناء لآباء مسافرين أكثر شعورا بالاغتراب من الأبناء لآباء مقيمين، وأن الأبناء لآباء مسافرين (الأب، الأم معا) أكثر شعورا بالاغتراب من الأبناء والآباء مسافرين (أب فقط) وأن الأبناء من الاناث أكثر شعوراً بالاغتراب من الذكور في حالة سفر الآباء.

دراسة نكسون واليزابيث وتشيلا (Nixon,Elizabeth,Cheila 2006)

هدفت هذه الدراسة الى فحص تأثير غياب الأب في نمو المفهوم الذكوري لدى المراهقين الذكور والتأثيرات الناجمة عن ذلك في التكيف في العلاقة مع الأقران، وتم افتراض أن البنين الذين خبروا غياب الأب قبل السادسة يظهرون تأثيرات خلل وظيفي نتيجة الحرمان الأبوي في المفهوم الذاتي لذكوريتهم وفي التكيف الضعيف مع الأقران، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من ٦٠ ذكر، ٣٠ من حاضري الأب و٣٠ من غائبي الأب قبل بلوغهم السادسة بمتوسط عمري (٥-١٣) أفراد العينة، وأظهرت النتائج أن صورة الذكورة الذاتية لدى البنين غائبي الأب أقل بكثير من حاضري الأب، ويظهر هؤلاء الأشخاص في مراحل الطفولة المتأخرة والمراهقة ميولاً لأن يكونوا أكثر اعتماداً على الأقران، وأكثر غموضاً في مسألة الذكورة، ولا يحبذون الألعاب الرياضية ويمارسون بعض السلوكيات الأنثوية العدوانية.

دراسة ديبل مثيو (Debill Metthew 2008)

تقيم هذه الدراسة عدد الأطفال الأمريكان الذين يعيشون من غير آبائهم الفعليين (البيولوجيين) من مرحلة رياض الأطفال حتى الصف الثاني عشر (توجيهي)، وتدرس العلاقة بين حالة غياب الأب والوضع النفسي والجسدي والعاطفي للطفل، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة قوامها (ن=١٢٤٢٦)، فرداً تراوحت أعمارهم ما بين رياض الأطفال وحتى ثاني عشر، ويشكل ٣١% من التلاميذ البيض و٦٩% من التلاميذ السود، العيش من غير آبائهم، وفي مقارنات ثنائية وجد أن غياب الأب يقلل من الوضع الصحي للطفل، اذ أنه يسبب في تدهور الحالة الصحية، ويقلل من معدل التحصيل العلمي، ويؤدي الى خبرات تربوية أسوأ، ويقلل من مشاركة الآباء في الأنشطة والفعاليات المدرسية، كما أشارت النتائج بأن الفكرة التقليدية عن الآثار الضارة لغياب الأب لم يبالغ فيها.

دراسة لورينت وآخرون (Laurent HK, Kim HK, Capaldi DM 2008)

هدفت هذه الدراسة (دراسة طولية) الى دراسة غياب الأب وتكيف الأطفال في ضوء بعض المتغيرات (الخلافات الزوجية وأسلوب التربية) في علاقتها بالأمن النفسي، أجريت الدراسة على عينة تتكون من (٢٦٢) طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين (٨-١٦) عاماً، شارك معهم أولياء أمورهم (الآباء والأمهات) في الدراسة، وتم رصد السلوك التفاعلي للأبوين أثناء حل الخلافات الزوجية، ثم سمح للأطفال بمشاهدة السلوك الذي تم رصده لتقييم أمنهم العاطفي، وتم تقييم غياب الأب وتكيف الأطفال ونمط التربية من خلال الاستبيانات، وباستخدام نموذج المعادلة الهيكلي (SEM)، ولوحظت النتائج، بأن غياب الأب لعب دور الوسيط في العلاقة بين الخلافات الزوجية والأمن النفسي وسوء التكيف لدى الأطفال، كما شكل نمط التربية أهمية بالغة في بعد الأمن النفسي.

دراسة مندل جان وهاردن (Mendle, Jane Harden, K 2009)

هدفت الدراسة الى الكشف عن الدور الجنسي وتقليده وأدائه لدى المراهقين المحرومين من الأب منذ الطفولة مقارنة بالذين يعيشون مع آبائهم، وقد تكونت عينة هذه الدراسة من (٣٢) طفل من الزنوج و(٢٥) من الأوروبيين من الذكور، تراوحت أعمارهم حول السادسة وقسمت كل مجموعة الى أطفال حرموا من الأب وأطفال لم يحرموا من الأب، وكشفت النتائج أن الأطفال الذكور غير المحرومين من الأب حققوا درجات

أعلى بمقياس الدور الجنسي الذكري مقارنة بالأطفال المحرومين من الأب، أي أن الأطفال حاضري الأب أكثر تشبهاً بالنموذج الذكري، بينما أظهر أطفال الآباء الغائبين دلالة مرتفعة بمقاييس تقليد النموذج الانثوي.

دراسة دافيس وآخرون (Davies PT, et all. 2009)

هدفت هذه الدراسة الى فحص الاختلافات السلوكية في السلوك الأسري والمدرسي والاضطراب السلوكي بين المراهقين الأمريكان من أصل أفريقي الذين يعيشون مع أبائهم البيولوجيين وأولئك المراهقين بدون أب بيولوجي، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٤٣٣) ذكراً أسوداً تراوحت أعمارهم ما بين ١٣-١٧ سنة، تم تقسيمهم الى مجموعتين: الأولى حاضري الأب والثانية غائبي الأب، ووجد الباحثون أن المراهقين غائبي الأب قد أحرزوا درجات تحصيلية منخفضة بمقارنتهم بمجموعة المراهقين حاضري الأب وأن آباءهم يتفاعلون معهم بشكل ايجابي، كما أشارت النتائج الى أن نسبة ٤١,٩% من المراهقين غائبي الأب قرروا أنهم في مشاكل دائمة مع القانون، بينما قرر ٢٨,٦% من المراهقين حاضري الأب لا يوجد لديهم مشاكل مع القانون.

دراسة كابوزو وشبارد (Capuozzo, R. Robert M. 2010)

هدفت هذه الدراسة للكشف عن مدى فاعلية برنامج تدريبي للآباء الجدد، ومشاركة الأب للاندماج في حياة أطفاله، وحتى يلعب الآباء دوراً تكاملياً في حياة الأطفال الصغار، وكيف يستوعب الآباء مدى أهمية دورهم في المساهمة الفعالة في رعاية أطفالهم، فقد أجري معسكر تدريبي للآباء الجدد، حيث يتعلم الآباء في المعسكر كيفية جعل المنزل آمناً للطفل حديث الولادة وكيف يدعم زوجته قبل وبعد الولادة، وذلك بالقيام بأنشطة تربوية ورعاية جسدية وأنشطة تحفز الأطفال ذهنياً مثل الغناء والقراءة وسرد الحكايات، وقد أظهرت تقارير المتابعة بأن الآباء الذين أتموا البرنامج التدريبي (المجموعة التجريبية) شعروا بشكل مؤكد بدفء العلاقة بينهم وبين أطفالهم، وأبدو مدى انسجامهم في المشاركة لتحقيق نمو صحي ونفسي للأطفال، مما أكد نجاح البرنامج في سعي الآباء المستقبليين نحو منح أطفالهم أفضل بداية في الحياة والتأكيد على أهمية مشاركة الأب في الرعاية الأولية للأطفال حديثي الولادة والمساهمة في التطور النفسي له في المرحلة الأولى في حياته.

دراسة كاثي وآخرون (Cathy et. All, 2011)

هدفت هذه الدراسة للكشف عن مدى العلاقة بين الوالدين ووجود الدفء والحب ومدى الجهد المبذول في التربية ورعاية الطفل كدالة على حضور الأب (الشريك) مع الأم، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من

(٨٧) أسرة هولندية، تحوي الأب والأم يربيان طفلهما البكر (ما قبل بلوغه سن دخول المدرسة، يشكل عدد الأولاد (٤٤)، وعدد البنات (٤٣)، أعمارهم ما بين ٣-٤ سنوات، تم تقييم دفء العلاقة بين الوالدين والجهد المبذول في الرعاية اعتماداً على تسجيلات فيديو لحلقات لعب ذات ديناميكية هيكلية وغير هيكلية بين الأم والطفل وبين الأب والطفل وللعلاقة التكاملية (بين الطفل وأبيه وأمه)، وقد عقدت هذه الحلقات في منازل المشاركين في الدراسة، وأشارت النتائج الى أن العلاقة الدافئة بين الأم والطفل والأب والطفل والجهد المبذول من قبلهما دالة على حضور الأب، فقد أشارت أن الآباء لم يقوموا برعاية الأطفال في حال حضور الأمهات، الا أنه وفي حالة غياب الأمهات فان الآباء أظهروا مستوى أكبر من الرعاية لأطفالهم أكبر من تلك التي أظهرتها الأمهات مما عوض عن غياب الأم.

دراسة كريج ماسون وآخرون (Craig A. Mason, 2011)

هدفت هذه الدراسة الى المقارنة بين دور الآباء المقيمين في المنزل وبين دور الآباء غير المقيمين في علاقته بسلوك الأقران المنحرفين على المشكلات السلوكية لدى المراهقين مثل تعاطي المخدرات والمارجوانا، وقد أجريت الدراسة على عينة مكونة من (١١٢) مراهق أمريكي من أصل أفريقي، وقد كشفت النتائج عن تأثير غياب الأب على المشكلات السلوكية لدى المراهق المرتبطة بسلوك الأقران المنحرفين، فالأبناء ذوي الأب المقيم في المنزل يساهم بشكل كبير في حماية المراهق من مخاطر سلوك الأقران والمتعلقة بمشكلات تعاطي المخدرات.

دراسة بيرز برينا وآخرون (Perez-Brena, at, all. 2012)

هدفت هذه الدراسة الى معرفة العلاقة بين غياب الأب والنمو الأخلاقي، وأجريت الدراسة على عينة قوامها (٥٣) طفلاً غائبي الأب و(٥٣) طفلاً حاضري الأب، وكل مجموعة مكونة من (٢٥) من الذكور، و(٢٨) من الاناث من الصف السابع الأساسي، وأشارت نتائج الدراسة أن الذكور غائبي الأب درجاتهم في مقاييس الخصائص الأخلاقية والالتزام الخلقي أقل عند مقارنتهم بأطفال حاضري الأب، وأن الذكور غائبي الأب كانوا أكثر شعوراً بالذنب وأكثر عدوانية من الذكور حاضري الأب، كما أظهرت الدراسة أنه لا توجد فروق بين الاناث غائبي الأب والاناث حاضري الأب في الخصائص السابقة.

ثالثاً: **تعقيب عام على الدراسات السابقة**

لقد قامت الباحثة بعرض الدراسات السابقة التي لها صلة بمتغيرات الدراسة الحالية، وخاصة الدراسات التي تناولت ظاهرة الأمن النفسي من حيث خصائص ومستويات الأمن النفسي وأبعاده، كما تناولت ظاهرة حضور وغياب الأب، حيث تم استعراض أغلب الدراسات التي تناولت حضور وغياب الأب وأنماطه، ومن خلال الاستعراض السابق للدراسات السابقة العربية والأجنبية فقد لوحظ ندرة تناول الدراسات لنمط الحضور أو الغياب النفسي للأب، وهذا ما يميز هذه الدراسة عن غيرها من الدراسات، وفي الوقت ذاته جميعها أكدت على أهمية دور الأب وأهمية دور أساليب المعاملة الوالدية في تحقيق الأمن النفسي والصحة النفسية للأبناء، وقد حاولت الباحثة تحديد وفحص الجوانب التي تناولتها تلك الدراسات كالتالي:-

أ- الدراسات التي تناولت الأمن النفسي

يتضح من الدراسات السابقة الخاصة بالأمن النفسي أهمية هذا المتغير وعلاقته بالتربية لما يمثله هذا الموضوع من أهمية للصحة النفسية للأبناء، فقد تشابهت بعض الدراسات المعروضة **في المتغيرات المرتبطة بهذا الموضوع**، مثل دراسة مخيمر (٢٠٠٣) التي تناولت القلق واليأس لدى الأطفال، ودراسة عبد المجيد (٢٠٠٤) التي تناولت إساءة المعاملة الوالدية، ودراسات تناولت أسلوب معاملة الأب مثل دراسة ابريعم (٢٠١١) ودراسة المهندس (٢٠٠٦) ودراسة البري وأبو النيل (٢٠٠٧)، بينما دراسة روشر سشودليش (Rocher Schudlich 2007) فقد تناولت إدراك الخلافات الأسرية والقلق والاكتئاب، ودراسة بقري (٢٠٠٩) فقد تناولت الاهمال الوالدي وإساءة المعاملة البدنية، في حين دراسة كلير الشيخ (Keller p, El-SheichK 2011) فقد تناولت تأثير النوم على الأطفال وعلاقته بالأمن النفسي.

أما من حيث اختيار العينة، فقد تشابهت بعض الدراسات في أم حجم العينة كبير نوعاً ما مثل دراسة مخيمر (٢٠٠٣) ودراسة عبد المجيد (٢٠٠٤)، ودراسة المهندس (٢٠٠٦)، ودراسة بقري (٢٠٠٩)، ودراسة ابريعم (٢٠١١)، ودراسة كلير الشيخ (Keller p, El-SheichK 2011)، وذلك يتفق مع حجم عينة الدراسة الحالية وهي (٥٠٠ طالب وطالبة).

من حيث استخدام الأدوات والمقاييس، فقد تعددت المقاييس التي تناولتها الدراسات السابقة المتعلقة بالأمن النفسي، مثل مقياس القلق لكيرينز،١٩٩٦، ومقياس كاستانيدا ١٩٦٥ اعداد فيولا الببلاوي، ومقياس اليأس للأطفال لكازدين اعداد: محمد عبد الرحمن ١٩٩١ ومقياس الدليم،١٩٩٣، ومقياس الأمن النفسي

اعداد زينب شقير(٢٠٠٥)، وأغلبها تناولت مقاييس أساليب المعاملة الوالدية والإساءة الوالدية ومقاييس القلق والاكتئاب، وكانت دراسة واحدة تميزت باستخدام أسلوب المقابلة مع الآباء والأمهات وهي دراسة روزين رثبام(Rosen & Rothbaum, 2009)، ودراسة كلير الشيخ (Keller p, El-SheichK 2011) فقد تناولت جهاز فحص النومcartography والتقارير الشخصية، بينما تناولت دراسة لوينت وآخرون (Laurent HK, Kim HK, Capaldi DM 2008) أسلوب الملاحظة وأسلوب نموذج المعادلة الهيكلي .(SEM)

أما من حيث النتائج فقد تشابهت الدراسات السابقة في وجود علاقة ارتباطية بين إدراك الأبناء للشعور بالأمن النفسي وغياب الأب، والشعور بالوحدة النفسية، وأسلوب معاملة الأب وأساليب الوالدين والاساءة، مثل دراسة مخيمر (٢٠٠٣) ودراسة ابريعم (٢٠١١)، ودراسة لورينت وآخرون (Laurent HK, Kim HK, Capaldi DM 2008) ودراسة يقري (٢٠٠٩) ودراسة عبد المجيد (٢٠٠٤) ودراسة المهندس (٢٠٠٦) ودراسة أبو الليل (٢٠٠٧.

ب- الدراسات التي تناولت حضور-غياب الأب ودوره في الأسرة

اذا نظر الى الدراسات السابقة خاصة التي تناولت غياب وحضور الأب – **فقد اهتمت بالعديد من المتغيرات المرتبطة بغياب الأب عن الأسرة،** فقد تناولت دراسة عبدو (٢٠٠٠) ادراك صورة الأب في أبعادها السلوكية، بينما تناولت دراسة اصليح (٢٠٠٠) التوافق النفسي، في حين تناولت دراسة سويني وبراكين (Sweeney& Braken,2000) مفهوم الذات، أما دراسة سويلم (٢٠٠١) البناء النفسي والصورة الوالدية، كما أن دراسة جاميلا (Jamila, 2001) تناولت السلوك الانفعالي، بينما تناولت دراسة عبد الرازق (٢٠٠٥) المشكلات السلوكية، أما دراسة حجاج (٢٠٠٥) فقد تناولت القلق، ودراسة جبريل (٢٠٠٥) فتناولت متغير الذكاء والتفكير الابتكاري، أما دراسة الكشر (٢٠٠٥) فتناولت المخاوف الشائعة لدى الأطفال، ودراسة البنا (٢٠٠٦) فتناولت اغتراب الأبناء، كما أن دراسة نكسون واليزابيث وتشيلا (Nixon,Elizabeth,Cheila 2006) تناولت نمو المفهوم الذكوري لدى المراهقين، بينما اهتمت دراسة لورينت وآخرون (Laurent HK, Kim HK, Capaldi DM 2008) الخلافات الزوجية وأسلوب التربية، وقد اهتمت دراسة مندل جان وهاردن (Mendle, Jane Harden, K 2009) الكشف عن الدور الجنسي وتقليده لدى المراهقين، كما أن دراسة كابوزو وشبارد (Capuozzo, R. Robert M. 2010) ركزت على اندماج الأب في حياة الأطفال الرضع، وركزت دراسة ابريعم (٢٠١١) على أسلوب الأب في علاقته بالأمن النفسي، ودراسة كاثي

وآخرون (Cathy et. El 2011) تناولت حضور الأب كدال على وجود الحب والتفاعل والرعاية داخل الأسرة، كما تناولت دراسة كريج ماسون وآخرون (Craig A. Mason, 2011) سلوك الأقران المنحرفين لدى المراهق والمشكلات السلوكية، فقد تناولت دراسة **بيرز برينا وآخرون** (Perez-Brena, at, all. 2012) متغير النمو الأخلاقي وعلاقته بغياب الأب، بينما لم تشر أية دراسة وبخاصة المحلية الى الحضور النفسي للأب في علاقته بالأمن النفسي، ومن هنا كان المبرر العلمي لاجراء الدراسة الحالية.

فمن حيث الهدف فقد كانت أغلب الدراسات تهدف الى بحث ادراك غياب الأب عن دوره وأثره على الأبناء، وحضوره الفعال تجاه أبنائه، مثل دراسة عبد الرازق (٢٠٠٥)، ودراسة بيرز برينا وآخرون (Perez-Brena, at, all. 2012)، ودراسة كريج ماسون وآخرون (Craig A. Mason, 2011)، ودراسة كاثي وآخرون (Cathy et. El 2011)، ودراسة ابريعم (٢٠١١)، ودراسة كابوزو وشبارد (Capuozzo, R. Robert M. 2010)، ودراسة دافيس وآخرون (Davies PT, at all. 2009)، ودراسة مندل جان وهاردن (Mendle, Jane Harden, K 2009)، ودراسة لورينت وآخرون (Laurent HK, Kim HK, Capaldi DM 2008)، ودراسة ديبل مثيو (Debill Metthew 2008)، ودراسة المهندس (٢٠٠٦)، ودراسة نكسون واليزابيث وتشيلا (Nixon,Elizabeth,Cheila 2006)، ودراسة البنا (٢٠٠٦)، و دراسة الكشر (٢٠٠٥)، ودراسة الشكري (٢٠٠٥)، ودراسة جبريل (٢٠٠٥)، ودراسة الببلاوي (٢٠٠٥)، ودراسة حجاج (٢٠٠٥)، ودراسة ايد وآخرون (Ed et al, 2004)، ، ودراسة جاميلا (Jamila, 2001)، ودراسة سويلم (٢٠٠١)، ودراسة اصليح (٢٠٠٠)، ودراسة عبدو (٢٠٠٠).

ومن حيث نمط غياب الأب، فبعض الدراسات السابقة تناولت نمط غياب الأب الفعلي مثل دراسة الكشر (٢٠٠٥) ودراسة سويني وبراكين(Sweeney& Braken,2000) بسبب (الوفاة- الطلاق-السفر) ودراسة اصليح (٢٠٠٠) بسبب الشهادة، ودراسة جاميلا (Jamila, 2001) بسبب الهجر، ودراسة البنا (٢٠٠٦) بسبب السفر، ودراسة ايد وآخرون (Ed et al, 2004)، ودراسة دراسة ديبل مثيو (Debill Metthew 2008) ودراسة دافيس وآخرون (Davies PT, at all. 2009) ودراسة كريج ماسون وآخرون (Craig A. Mason, 2011) بسبب عدم الاقامة في المنزل، ودراسات تناولت الغياب النفسي والمعنوي كدراسة عبد الرازق (٢٠٠٥) ودراسة عبدو (٢٠٠٠) في إدراك صورة الأب، ودراسة سويلم (٢٠٠١) بسبب غياب الأب الشرعي، ودراسة الببلاوي (٢٠٠٥) عن قصور التفاعل الوظيفي للوالدين.

أما من حيث اختيار العينة، فقد تشابهت بعض الدراسات في أن حجم العينة كبير نوعاً ما مثل دراسة سويني وبراكين (Sweeney& Braken,2000) فقد كان حجم العينة (٨١٥) من المراهقين، أما دراسة عبد الرازق (٢٠٠٥) فحجم العينة (٤٤٧) مراهق ومراهقة، ودراسة الشكري (٢٠٠٥) حجم العينة (٤٨٠) من المراهقين، ودراسة المهندس (٢٠٠٦) حجم العينة (٤١١) طالب وطالبة، ودراسة ديبل مثيو (Debill Metthew 2008) حجم العينة (٤٢٦) طفل، ودراسة دافيس وآخرون (Davies PT, at all. 2009) حجم العينة (٤٣٣) ذكر، وقد تشابهت بعض الدراسات أيضاً في أن عمر العينة المستهدفة يتراوح ما بين ١٣-١٧ سنة.

أما من حيث البيئة الدراسية فقد طبقت الدراسات في بيئات مختلفة منها البيئة الفلسطينية مثل دراسة اصليح (٢٠٠٠)، ودراسة حجاج (٢٠٠٥)، ومنها البيئة السعودية والدراسات الأجنبية منها في أمريكا وبريطانيا والصين مثل دراسة بيرز برينا وآخرون (Perez-Brena, at, all. 2012) ومثل دراسة كريج ماسون وآخرون (Craig A. Mason, 2011)، ومثل دراسة مندل جان وهاردن (Mendle, Jane Harden, K 2009).

من حيث استخدام الأدوات والمقاييس، فقد تعددت المقاييس التي تناولتها الدراسات السابقة المتعلقة بحضور وغياب الأب واختلفت من حيث استخدامها في التطبيق نظراً لاختلاف متغيرات الدراسة، فبعض الدراسات استخدمت مقياس اختبار صورة الأب من اعداد الباحث وتقنينه مثل دراسة عبدو (٢٠٠٠)، ومقياس اختبار التوافق بين أبناء الشهداء والأبناء العاديين من اعداد (علي الديب ١٩٨٨) مثل دراسة اصليح (٢٠٠٠)، ومقياس تفهم الموضوع (T.AT) واختبار رسم الشجرة والشخص والمنزل (H.T.P) والمقابلة المعمقة في دراسة سويلم(٢٠٠١)، ومقياس تركيبة الأسرة واستبيان الغضب (كسمة–كحالة) مثل دراسة جاميلا(Jamila, 2001)، وطبق مقياس المشاعر الاكتئابية depressive feeling واستبيان الأفكار الانتحارية Suicidal thoughts في دراسة ايد وآخرون ((Ed et al, 2004)، ومقياس ادراك الغياب النفسي للأب من اعداد الباحث مثل دراسة عبد الرازق (٢٠٠٥)، ومقياس الذكاء المصور اعداد (أحمد زكي صالح ١٩٧٥) في دراسة حجاج (٢٠٠٥)، ومقياس الدور الجنسي الذكري مثل دراسة مندل جان وهاردن (Mendle, Jane Harden, K 2009)، وتم استخدام تسجيلات فيديو لحلقات لعب بين الأم والطفل والأب والطفل مثل دراسة كاثي وآخرون (Cathy et. El 2011)، كما استخدمت دراسة كلير والشيخ (Keller p,

El–SheichK 2011) مقياس لفحص مدة النوم خلال جهاز والتقارير الشخصية. وقد تشابهت أداة الدراسة الحالية مع أداة دراسة عبد الرازق (٢٠٠٥) مقياس ادراك الغياب النفسي للأب.

أما من حيث النتائج فقد تشابهت العديد من الدراسات في أن إدراك غياب دور الأب يؤثر سلباً على السلوك والتوافق وتكوين الذات والشعور بالأمن النفسي لدى الأبناء في مرحلة المراهقة مثل دراسة عبد الرازق (٢٠٠٥)، ودراسة ابراهيم (٢٠٠١)، ودراسة سويني وبراكين (Sweeney& Braken,2000)، ودراسة جاميلا(Jamila, 2001)، ودراسة الشكري (٢٠٠٥) ودراسة ايد وآخرون (Ed et al, 2004)، ودراسة (البنا)، ودراسة سويني وبراكين (Sweeney& Braken,2000)، ودراسة ديبل مثيو (Debill Metthew 2008)، ودراسة لورينت وآخرون (Laurent HK, Kim HK, Capaldi DM 2008) ودراسة مندل جان وهاردن (Mendle, Jane Harden, K 2009)، ودراسة دافيس وآخرون (Davies PT, at all. 2009)، ودراسة كريج ماسون وآخرون (Craig A. Mason, 2011)، ودراسة بيرز برينا وآخرون (Perez–Brena, at, all. 2012) كما تشابهت هذه الدراسات في غياب الأب لدى الأبناء في الطفولة المتأخرة مثل دراسة حجاج (٢٠٠٥) ودراسة جبريل (٢٠٠٥) ودراسة الكشر (٢٠٠٥)، ودراسة كابوزو وشبارد (Capuozzo, R. Robert M. 2010) ودراسة كاثي وآخرون (Cathy et. El 2011)، ودراسة بيرز برينا وآخرون (Perez–Brena, at, all. 2012).

وقد انفردت الدراسة الحالية بالكشف عن نمط حضور الأب النفسي في حياة الأبناء لمرحلة المراهقة في البيئة الفلسطينية، كما تميزت بمتغيرات الدراسة وأهميتها الأساسية في التنشئة.

وبعد الاطلاع على الدراسات السابقة لاحظت الباحثة على حد علمها قلة عدد الدراسات التي تناولت ظاهرة الحضور والغياب النفسي للأب، حيث لم تتناول هذا الموضوع الا دراستين عربية وهي دراسة عبد الرازق (٢٠٠٥) ودراسة الكشر (٢٠٠٥) وقليل من الدراسات الأجنبية وهي دراسة كاثي وآخرون (Cathy et. All, 2011)، ودراسة كريج ماسون وآخرون (Craig A. Mason, 2011) ودراسة بيرز برينا وآخرون (Perez-Brena, at, all. 2012)، لذلك ازدادت دافعيتها الى تطبيق الدراسة الحالية على البيئة الفلسطينية الغزية والتي تعاني من ندرة الأبحاث في إبراز دور الأب من خلال حضوره في الحياة النفسية لدى الأبناء المراهقين ، ومن خلال الاستفادة ارتأت الباحثة أنها لم تشير أية دراسة وبخاصة المحلية الى الحضور أو الغياب النفسي للأب وعلاقته بالأمن النفسي لدى الأبناء وفي ضوء بعض المتغيرات مثل الاتصال الأسري ومستوى تعليم الأب ومستوى الدخل.

الفصل الرابع

إجراءات الدراسة

الفصل الرابع
إجراءات الدراسة

تمهيـــد :

أولاً: منهج الدراسة

ثانياً: مجتمع الدراسة

ثالثاً: عينة الدراسة

رابعاً: أدوات الدراسة

خامساً: المعالجة الإحصائية

سادساً: خطوات الدراسة

سابعاً: الصعوبات التي واجهت الباحثة

الفصل الرابع
إجراءات الدراسة

تمهيـــد:

في هذا الفصل تقوم الباحثة بتقديم عرضاً لإجراءات الدراسة، وذلك من حيث منهج الدراسة وطريقة اختيار العينة، والأدوات المستخدمة، وخطوات تصميمها والمعالجة الاحصائية التي تم استخدامها في تحليل البيانات بهدف التوصل الى النتائج مما يحقق أهداف الدراسة.

أولاً: منهج الدراسة:

اتبعت الباحثة في الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل الأدب النظري والدراسات السابقة وما تتضمنه من أفكار وآراء متباينة تتعلق بموضوع هذه الدراسة، وكذلك وصف وتحليل نتائجها الميدانية، ويتناول هذا المنهج دراسة أحداث وظواهر وممارسات قائمة وموجودة ومتاحة للدراسة والقياس كما هي دون تدخل الباحث في محتوياتها، ويستطيع الباحث أن يتفاعل معها فيصفها ويحللها (الأغا، ١٩٩٦:٤١) وكما ذكر (عبيدات وآخرون ٢٠٠٤:١٩١) بأن هذا المنهج هو أكثر مناهج البحث ملاءمة.
وتعتمد الباحثة في دراستها المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن علاقة حضور الأب وغيابه النفسي بالأمن النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظة غزة.

ثانياً: مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة الأصلي من طلبة المرحلة الثانوية (ذكوراً–إناثاً) المسجلين في العام الدراسي (٢٠١٢ – ٢٠١٣) بالمدارس التابعة لمديريتي شرق غزة وغرب غزة والمتمثلة في الصفوف العاشر والحادي عشر والثاني عشر، والذين تتراوح أعمارهم ما بين (١٥ – ١٨) عام والبالغ عددهم **(٣٢٥١٥)** طالباً وطالبة، وذلك حسب احصائية وزارة التربية والتعليم بغزة ، وذلك كما هو موضح في جدول رقم (١):-

جدول (1)

يوضح عدد الطلاب في الصفوف العاشر والحادي عشر والثاني عشر في محافظة غزة

المنطقة	مديرية شرق غزة	مديرية غرب غزة	الاجمالي
عدد المدارس	19	27	46
عدد الطلبة	12884	19631	32515

ثالثا: عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من ٦٢٠ طالب وطالبة من المرحلة الثانوية التابعة لوزارة التربية والتعليم، بمحافظة غزة، وقد تراوحت أعمارهم بين (١٥-١٨) سنة بمتوسط عمري (١٦,٥)، وقد قامت الباحثة بتطبيق أدوات الدراسة على العينة الاستطلاعية Pilote Sample وقوامها (١٢٠) طالب وطالبة، وذلك بهدف التقنين والتحقق من صدق وثبات أدوات الدراسة، كما تم اختيار عينة طبقية عشوائية منتظمة للعينة الحقيقية الفعلية Actual Sample وتكونت من ٥٠٠ طالباً وطالبة من الصف العاشر والحادي عشر والثاني عشر التابعين لمديرية شرق وغرب غزة، وتم سحب العينة من ٨ مدارس، ٤ مسجلين بمديرية شرق غزة، و٤ مسجلين بمديرية غرب غزة، كما هو موضح في جدول رقم (٢).

طريقة اختيار العينة

قامت الباحثة باختيار عدد العينة الفعلية Actual Sample حسب ما يتناسب مع حجم المجتمع الأصلي للدراسة، الذي يتألف من (٣٢٥١٥) طالباً وطالبة، فقد تم الحصول على العينة العشوائية باختيار عينة طبقية منتظمة، وقد قسمت العينة الى طبقتين: مديرية شرق غزة ومديرية غرب غزة، وتم تقسيمها من المديريتين الى طبقتين: ذكوراً وإناثاً، وبالحصول على قائمة بأسماء المدارس قسمت الى طبقات: ٤ مدارس من مديرية غرب غزة ذكور وإناث، و٤ مدارس من مديرية شرق غزة ذكور وإناث، وكل مدرسة قسمت الى طبقات وهي عبارة عن المستويات الصفية، وتم اختيار الصف العاشر والحادي عشر علمي وأدبي، والصف الثاني عشر علمي وأدبي، وفي كل هذه الطبقات تم اختيار عدد الطلبة بشكل عشوائي، حيث أخذت الأسماء من الكشف بأسماء الطلبة داخل كل صف ووزعت الاستبانة على الطلاب والطالبات حسب العدد المطلوب في العينة، وتم الأخذ بالاعتبار أن عدد الطلاب في صفوف الحادي عشر والثاني عشر العلمي أقل من صفوف الحادي عشر والثاني عشر الأدبي، كما هو موضح في جدول رقم (٢) التالي:-

جدول (2) يوضح توزيع العينة النهائية

الطبقة	مديرية شرق غزة				مديرية غرب غزة				المجموع
الفصل الدراسي	عدد الذكور		عدد الاناث		عدد الذكور		عدد الاناث		
عاشر	41		41		41		41		164
التخصص	علمي	أدبي	علمي	أدبي	علمي	أدبي	علمي	أدبي	
حادي عشر	14	28	14	28	14	28	14	28	168
ثاني عشر	14	28	14	28	14	28	14	28	168
الاجمالي الكلي	125		125		125		125		500

وقد حصلت الباحثة على أسماء المدارس التابعة لمديريتي غرب غزة وشرق غزة، وتم اختيار ٨ مدارس حسب المناطق الموزعة من الاتجاه الشرقي الى الاتجاه الغربي لمدينة غزة، كما هو موضح في الجدول رقم (٣) التالي:-

جدول (3) يوضح أسماء المدارس

المنطقة	ذكور	اناث
مديرية شرق غزة	مدرسة شهداء الزيتون (أ) للبنين	مدرسة الزهراء الثانوية (أ) للبنات
	مدرسة يافا الثانوية للبنين "التفاح"	مدرسة دلال المغربي الثانوية للبنات (أ) و (ب)
مديرية غرب غزة	مدرسة صلاح خلف الأساسية العليا	مدرسة الشارقة الثانوية للبنات
	مدرسة خالد العلمي الثانوية للبنين	مدرسة نور الهدى الثانوية للبنات

وصف العينة

- **توزيع أفراد العينة حسب الفئات العمرية:**

بينت نتائج الدراسة أن متوسط العمر لدى افراد العينة كان ١٦,٢٩ سنة بانحراف معياري (١,٠٢)، كما أظهرت النتائج أن ٢٦,٥% من أفراد العينة أعمارهم ١٥ سنة فاقل، وأيضاً ٢٢,١% من أفراد العينة

أعمارهم كانت ١٦ سنة، و٤٢,٥% من أفراد العينة أعمارهم كانت ١٧ سنة، في حين ٨,٩% فقط من أفراد العينة أعمارهم أكثر من ١٧ سنة، ويتضح ذلك من خلال الجدول رقم (٤) التالي:-

جدول (4) توزيع أفراد العينة حسب الفئات العمرية

الفئات العمرية	التكرار	النسبة%
15سنة فاقل	133	26.5
16 سنة	110	22.1
17 سنة	213	42.5
اكثر من 17 سنة	44	8.9
المجموع	500	100.0

- **توزيع أفراد العينة حسب حجم الاسرة:**

أظهرت النتائج أن ٢٤,٢% من أفراد العينة عدد افراد الاسرة لديهم تتراوح من (٣-٥) افراد، وأيضاً ٤٩,١% من أفراد العينة لديهم اسر تتكون من (٦-٨) افراد، و٢١,٣% من أفراد العينة عدد الابناء في الاسرة يتراوح من (٩-١١) افراد، في حين ٥,٤% فقط من أفراد العينة عدد الابناء كان ١٢ فردا فاكثر، ويتضح ذلك في الجدول رقم (٥) التالي:

جدول (5) توزيع أفراد العينة حسب حجم الاسرة

الفئات العمرية	التكرار	النسبة%
(3-5) افراد	121	24.2
(6-8) افراد	246	49.1
(9-11) افراد	106	21.3
(12) فردا فاكثر	27	5.4
المجموع	500	100.0

- **توزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للأب والأم**

أظهرت النتائج **أن** ٤٢,١% من أباء الطلبة في العينة حاصلين على الشهادة الجامعية، بينما ٥١,٦% من أبائهم حاصلين على شهادة الاعدادية والثانوي، و ٦,٢% حاصلين على الابتدائية فأقل .

كما تبين أن ٣١,٤% من أمهات الطلبة في العينة حاصلات على الشهادة الجامعية، بينما ٦٣,٤% من أمهاتهم حاصلات على شهادة الاعدادية والثانوي، و٥,٢% حاصلات على الابتدائية فأقل، ويتضح ذلك في الجدول رقم (٦) التالي:-

جدول رقم (6) يوضح توزيع العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين

المستوى التعليمي للاب	التكرار	النسبة%	المستوى التعليمي للام	التكرار	النسبة%
ابتدائي فاقل	31	6.2	ابتدائي فاقل	26	5.2
إعدادي و حتى الثانوي	258	51.6	إعدادي و حتى الثانوي	317	63.4
جامعي فاكثر	211	42.1	جامعي فاكثر	157	31.4
المجموع	500	100.0	المجموع	500	100.0

- **توزيع أفراد العينة حسب مستوى دخل الأسرة**

تبين النتائج أن ١٠,٤% من عدد أفراد العينة مستوى دخل أسرهم منخفض، بينما ٧١,٩% منهم مستوى دخل أسرهم متوسط، و١٧,٧% مستوى دخلهم مرتفع كما هو موضح في الجدول رقم (٧) التالي:-

جدول رقم (7) يوضح توزيع العينة حسب مستوى دخل الأسرة

مستوى دخل الاسرة	التكرار	النسبة%
منخفض	52	10.4
متوسط	360	71.9
مرتفع	88	17.7
المجموع	500	100.0

- **توزيع أفراد العينة حسب نوع السكن:**

تبين من خلال النتائج أن ٩٠,٥% من أفراد العينة كانوا يسكنون في بيت ملك، بينما أظهرت النتائج ان نسبة ٩,٥% من العينة يسكنون بالإيجار، ويتضح ذلك من خلال الجدول رقم (٨) التالي:-

جدول (8) يوضح توزيع العينة حسب نوع السكن

نوع السكن	التكرار	النسبة%
ملك	457	91.3
ايجار	43	8.7
المجموع	500	100.0

رابعاً: أدوات الدراسة

وقد استخدمت الباحثة في دراستها ثلاثة مقاييس لتحقيق أهداف الدراسة وذلك على النحو التالي:-

١-مقياس الأمن النفسي انظر ملحق رقم (٤)

قامت الباحثة بإعداد هذا الاختبار بعد مراجعة التراث النفسي والكتابات النظرية التي تناولت مفهوم الأمن النفسي بهدف استخدامه كأداة موضعية مقننة في تشخيص الشعور بالأمن النفسي للأبناء في سن المراهقة بمعناه العام، ويشمل المقياس في مجمله (٤٤) عبارة، وذلك للاجابة عليه بخمس بدائل هم (أوافق بشدة، أوافق، لست متأكداً، لا أوافق، لا أوافق بشدة) وقد قامت الباحثة بالاستعانة بمقاييس الأمن النفسي المعروفة مثل : مقياس الشعور بالأمن النفسي اعداد/زينب شقير (ابريعم،٢٠١١)، ومقياس الطمأنينة النفسية اعداد/ فهد الدليم وآخرون،١٩٩٣، ومقياس التوافق النفسي، اعداد/ زينب شقير (ب.ت)، مختبر علم النفس، الجامعة الاسلامية.

أ- الصدق الظاهري للمقياس

قامت الباحثة بعرض الصورة الأولية لمقياس الأمن النفسي على عدد من الأساتذة المحكمين في مجال التربية وعلم النفس، وقامت الباحثة بتفريغ مجموعة الملاحظات التي أبداها المحكمون، وفي ضوئها تم إعادة صياغة وحذف بعض المفردات وعددها (١٥) مفردة والتي لم يتم الاجماع على ملاءمتها للدراسة، حيث وصل المقياس في صورته الأولية قبل الصدق والثبات الى (٤٤) فقرة.

ب- صدق الاتساق الداخلي

تم حساب معامل ارتباط بين فقرات مقياس الأمن النفسي والدرجة الكلية للمقياس، وذلك لمعرفة مدى ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس، وهذا ما يوضحه الجدول رقم (٩) التالي:

جدول(9)

يوضح معاملات الارتباط بين فقرات مقياس الأمن النفسي والدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	الفقرة – العبارة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
1	1	0.109	0.124
2	2	0.101	0.275
3	3	0.114	0.205
4	4	.502	0.000
5	5	.617	0.000
6	6	.246	0.004
7	7	.254	0.003
8	8	.284	0.001
9	9	.527	0.000
10	10	.283	0.003
11	11	.127	.135
12	12	.451	0.000
13	13	.384	0.001
14	14	.121	0.145
15	15	.127	0.136
16	16	.567	0.000
17	17	.433	0.000
18	18	.102	0.135
19	19	.407	0.000
20	20	.345	0.000
21	21	.519	0.000
22	22	.528	0.000
23	23	.660	0.000
24	24	.537	0.000
25	25	0.154	0.064
26	26	0.102	0.167
27	27	.570	0.000
28	28	.466	0.000
29	29	.636	0.000

0.000	.350	30	30
0.000	.484	31	31
0.000	.556	32	32
0.132	.109	33	33
0.115	.103	34	34
0.114	-.320	35	35
0.000	.367	36	36
0.000	.541	37	37
0.246	0.087	38	38
0.000	.322	39	39
0.144	-.014	40	40
0.000	.402	41	41
0.108	0.131	42	42
0.138	.112	43	43
0.273	.97	44	44

يبين جدول رقم (٩) أن فقرات المقياس تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة احصائياً، حيث أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وتراوحت معاملات الارتباط ما بين (٠,٠١٤- ٠,٨٤)، عند مستوى دلالة (٠,٠٥) فأقل، وتم حذف (١٧) فقرة من فقرات المقياس المكون من (٤٤) فقرة، ويبقى المقياس في صورته النهائية يتكون من (٢٧) فقرة.

ج- ثبات المقياس Reliability

أ) الثبات بطريقة ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha Coefficient

حيث وجد أن قيمة ألفا كرونباخ للمقياس تساوي (٠,٨٤) وهذا دليل على أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات مرتفع.

ب)الثبات بطريقة التجزئة النصفية للمقياس Split Half Methods

تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، حيث تم تقسيم بنود المقياس الى نصفين، فقد بلغ معامل الارتباط للجزء الأول (٠,٨٨)، ومعامل الارتباط للجزء الثاني (٠,٩١)، ثم حساب معاملات الارتباط بين مجموع فقرات النصف الأول ومجموع فقرات النصف الثاني حيث بلغ معاملا الارتباط بين الجزأين (٠,٨٣)، وقد تم استخدام معادلة جثمان للتجزئة النصفية لتعديل الارتباط بين الجزأين، فبلغت قيمته (٠,٩٠) ويدل هذا على أن المقياس لديه درجات ثبات جيدة.

٢- مقياس شبكة الاتصال الأسري: أنظر الملحق رقم (٣)

وهو من إعداد سهير ابراهيم (٢٠٠١) وقد قامت الباحثة بالاقتباس منه وتعديله ليناسب البيئة الفلسطينية، وتم تطبيق هذا المقياس على الطلبة والطالبات من عمر (١٥-١٨) سنة، ويهدف مقياس شبكة الاتصال الأسري الى التعرف على إدراك العلاقات داخل الأسرة، ودرجة تماسك أفراد الأسرة ببعضهم البعض، وقد تم تصنيف شبكة الاتصال داخل الأسرة الى أربعة أشكال للاتصال وهي أبعاد المقياس:
* الاتصال بين الأم والأبناء، * الاتصال بين الأب والأم، * الاتصال بين الوالدين والأبناء، *الاتصال بين الأخوة.

وقد تم تناول هذا المقياس بناءاً على العلاقة التي تكشف عمق التواصل ودرجة الاتصال والعلاقات بين الوالدين والأبناء كما يدركها الأبناء داخل الأسرة. وقد تم تناول المقياس بعد تطويره حسب معايير وظروف البيئة المحلية للأسرة الفلسطينية.

أ- الصدق الظاهري للمقياس Content Validity

للتأكد من الصدق الظاهري للمقياس في ضوء ملاحظات المحكمين، قامت الباحثة بعرض الصورة الأولية لمقياس شبكة الاتصال الأسري، على الأساتذة المحكمين في مجال التربية وعلم النفس، وقد قامت الباحثة بتفريغ مجموعة الملاحظات التي أبداها المحكمون، وفي ضوئها تم إعادة صياغة وحذف بعض الفقرات التي لم يتم الاجماع على ملاءمتها للدراسة، حيث كان عدد الفقرات (٥٠) فقرة، وقد تم استبعاد (٦) فقرات حيث وصل المقياس في صورته الأولية قبل الصدق الإحصائي الى (٤٤) فقرة.

ب- صدق الاتساق الداخلي Internal consistency

تم التحقق من صدق المقياس عن طريق الاتساق الداخلي وذلك بحساب معاملات الاتباط بين كل فقرة والمجموع الكلي للفقرات، ويظهر جدول رقم (١٠) تلك المعاملات.

جدول(10)

معاملات الارتباط بين فقرات المقياس (شبكة الاتصال الاسري) والدرجة الكلية

رقم الفقرة	الفقرة – العبارة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
البعد الأول	الاتصال بين الأم والأبناء		
1	1	0.272	0.002
2	2	0.370	0.000
3	3	0.479	0.000
4	4	0.210	0.016
5	5	0.500	0.000
6	6	0.448	0.000
7	7	0.526	0.000
8	8	0.576	0.000
9	**9**	0.509	0.000
10	**10**	0.358	0.000
11	11	0.402	0.000
البعد الثاني	الاتصال بين الأب والأم		
12	12	0.287	0.001
13	13	0.456	0.000
14	14	0.057	0.280
15	15	0.387	0.000
16	16	0.587	0.000
17	17	0.422	0.000
18	18	0.296	0.001
19	19	0.513	0.000
20	20	0.530	0.000
21	21	.522	0.000
22	22	.544	0.000
23	23	.247	0.005
البعد الثالث	الاتصال بين الوالدين والأبناء		
24	24	0.404	0.000
25	25	0.057	0.280
26	26	0.287	0.001
27	27	0.527	0.000
28	28	0.641	0.000
29	29	0.615	0.000
30	30	0.520	0.000

31	31	.430	0.000
32	32	.533	0.000
البعد الرابع	**الاتصال بين الأخوة**		
33	33	0.307	0.001
34	34	0.550	0.000
35	35	0.511	0.000
36	36	0.535	0.000
37	37	0.491	0.000
38	38	0.430	0.000
39	39	0.550	0.000
40	40	0.612	0.000
41	41	0.467	٠.000
42	42	0.544	0.000
43	43	0.313	0.000
44	44	0.193	0.023

يبين جدول رقم (١٠) أن فقرات المقياس تتمتع بمعاملات ارتباط قوية ودالة احصائياً، حيث أن معاملات الارتباط المبينة دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وقد تراوحت قيمة الارتباط ما بين (٠,٠٥٧- ٠,٨٩)، وتم حذف فقرتين من فقرات المقياس المكون من (٤٤) فقرة ويبقى المقياس في صورته النهائية يتكون من (٤٢) فقرة.

ج- ثبات المقياس:

تم حساب نسبة ثبات فقرات المقياس باستخدام:-

أ) معامل ألفا كرونباخ: Cronbach's Alpha Coefficient

أ-بعد تطبيق الاختبار تم حساب معامل ألفا كرونباخ للفقرات والمجموع الكلي للمقياس، وكانت بنسبة (٠,٨٩)، وهذا دليل كافٍ على أن مقياس شبكة الاتصال الأسري يتمتع بمعامل ثبات مرتفع.

ب) تم حساب الثبات باستخدام معامل ألفا داخل كل محور من المحاور الأربعة والمجموع الكلي للمحاور، كما هو موضح في جدول رقم (١١) التالي:-

جدول رقم (11)

معامل الثبات (ألفا كرونباخ) المحاور مع الدرجة الكلية

المحاور	عدد الفقرات	الفقرات	قيمة ألفا كرونباخ
الأول	11	من1-11	0.66
الثاني	11	من 12-22	0.78
الثالث	8	من 23-30	0.79
الرابع	12	من 31-42	0.77

** دال إحصائياً عند مستوى (0.01) فأقل

يبين جدول رقم (١١) السابق أن محاور المقياس تتمتع بمعامل ثبات جيد، فقد بدأت فقرات المحور الأول من (١-١١) فقرة وهو الاتصال بين الأم والأبناء، وبلغ معامل ألفا كرونباخ لهذا المحور (٠,٦٦)، والمحور الثاني التي تبدأ فقراته من (١٢-٢٢) محور الاتصال بين الأم والأب ومعامل ألفا كرونباخ لهذا المحور (٠,٧٨)، كما كانت فقرات المحور الثالث من ٢٣-٣٠، الاتصال بين الأبناء والوالدين ومعامل ألفا كرونباخ لهذا المحور (٠,٧٩)، والمحور الرابع التي تبدأ فقراته من (٣١-٤٢) محور الاتصال بين الأخوة ومعامل ألفا كرونباخ لهذا المحور (٠,٧٧)

ج) الثبات بطريقة التجزئة النصفية للمقياس Split Half Methods

تم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية، حيث تم تقسيم بنود المقياس الى جزأين فردي وزوجي، فقد بلغ معامل الارتباط للجزء الفردي (٠,٧٩)، ومعامل الارتباط الجزء الزوجي (٠,٧٩) أيضاً، حيث تم استخدام معادلة جثمان للتجزئة النصفية وذلك لتعديل الارتباط بين الجزأين فبلغت قيمته (٠,٥٧)، ويدل هذا على أن المقياس يتمتع بدرجة ثبات جيد .

٣-مقياس الحضور-الغياب النفسي للأب (انظر الملحق رقم ٢)

قامت الباحثة بإعداد هذا الاختبار ليناسب طلبة المرحلة الثانوية في عمر زمني (١٥-١٨) سنة، وفيما يلي عرض للخطوات التي اتبعت في تصميم الاختبار:-

١-مراجعة التراث النفسي والكتابات النظرية التي تناولت مفهوم الحضور والغياب النفسي للأب لدى الأبناء، ومكوناته وكيفية قياسه.

٢-قامت الباحثة بالاطلاع على عدد من الاختبارات التي صممت لقياس معاملة الأب وأساليب الرفض والقبول الوالدي، مثل مقياس أساليب المعاملة الوالدية، الصورة الخاصة بالأب، بإعداد/ أماني عبد المقصود (١٩٩٩)، ومقياس القبول والرفض الوالدي (لرونالد.ب.رونر) ترجمة واعداد/ ممدوحة سلامة (١٩٨٨).

٣-قامت الباحثة بصياغة مفردات مقياس الحضور-الغياب النفسي للأب، حيث تألفت عباراته في الصورة الأولية من (١٠١) مفردة، أما عن كيفية الاستجابة على المقياس فهو يتم باختيار المفحوص اجابة واحدة من بين خمس إجابات هي: دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً، وتتراوح الدرجات من (٤-٠) على كل مفردة، بحيث تكون أدنى درجة (٠) وأعلى درجة هي (٤) حيث تشير الدرجة المرتفعة على الاختبار الى زيادة ادراك الطالب بحضور الأب لديه.

أ- الصدق الظاهري للمقياس Content Validity

استخدمت الباحثة الصدق الظاهري للاستبانة، حيث تم عرض مقياس الحضور-الغياب النفسي للأب في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في علم النفس بكلية التربية في الجامعة الإسلامية وجامعة الأقصى، وجامعة الأزهر، وجامعة القدس المفتوحة بغزة، وقد بلغ عددهم (٧) وطلب من كل محكم تقدير مدى صلاحية كل عبارة لقياس الحضور-الغياب النفسي للأب لدى الأبناء، وذلك على ضوء التعريف الإجرائي الذي قدمته الباحثة، وبعد اجراء التعديلات التي أوصى بها المحكمون، فقد تم حذف واضافة وتعدية وصياغة بعض الفقرات، حيث بلغ عدد فقرات المقياس في صورته الأولية الى (٦٦) فقرة.

ب- صدق الاتساق الداخلي: Internal consistency

-قامت الباحثة بحساب معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والمجموع الكلي للفقرات لمقياس الحضور-الغياب النفسي موضوع الدراسة، ويتبين من خلال جدول رقم (١٢) التالي معاملات الارتباط بين درجات كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس:-

جدول(12)

يوضح معاملات الارتباط بين فقرات المقياس والدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	الفقرة – العبارة	معاملات الارتباط	مستوى الدلالة
1	1	0.538	0.000
2	2	0.102	0.133
3	3	0.115	0.106
4	4	0.510	0.000
5	5	0.241	0.004
6	6	0.076	0.207
7	7	0.707	0.000
8	8	0.638	0.000
9	9	0.212	0.010
10	10	0.133	0.073
11	11	0.580	0.000
12	12	0.660	0.000
13	13	0.201	0.015
14	14	0.611	0.000
15	15	0.137	0.070
16	16	0.546	0.000
17	17	0.162	0.0٠0
18	18	0.134	0.081
19	19	0.161	0.091
20	20	0.565	0.000
21	21	0.066	0.206
22	22	0.564	0.000
23	23	0.520	0.000
24	24	0.430	0.000
25	25	0.428	0.000
26	26	0.345	0.000
27	27	0.578	0. 000
28	28	-0.025	0.395
29	29	0.077	0.120
30	30	0.355	0.000
31	31	0.547	0.000
32	32	0.503	0.000
33	33	-0.100	0.139

0.003	0.254	34	34
0.001	0.293	35	35
0.123	0.173	36	36
0.167	0.089	37	37
0.000	0.705	38	38
0.000	0.603	39	39
0.011	0.209	40	40
0.437	-0.015	41	41
0.004	0.246	42	42
0.000	0.328	43	43
0.128	0.106	44	44
0.494	0.001	45	45
0.000	0.405	46	46
0.127	0.105	47	47
0.067	0.138	48	48
0.231	0.112	49	49
0.000	0.562	50	50
0.338	0.039	51	51
0.268	0.057	52	52
0. 000	0.627	53	53
0.000	0.396	54	54
0. 377	-0.029	55	55
0.069	.149	56	56
0.322	0.043	57	57
0.000	0.405	58	58
0.014	0.543	59	59
0.187	0.083	60	60
0.248	-0.063	61	61
0.000	0. 560	62	62
0. 476	0.006	63	63
0.133	0.102	64	64
0.106	0.115	65	65
0.114	-0.111	66	66

يتبين من جدول رقم (١٢) أن (٣٦) فقرة طبقت ارتباطات دالة احصائياً بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس، فقد تراوحت قيمة الارتباط ما بين (٠,١٥- ٠,٩٢) وجميعها دالة عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، وقد حققت حوالي أكثر من نصف فقرات المقياس، في حين لم تحقق (٣٠) فقرة ارتباطات دالة مع الدرجة الكلية

للمقياس، وتم حذف هذه الفقرات، وبذلك يبقى المقياس في صورته النهائية من (٣٦) فقرة، وتتراوح الدرجة الكلية للحضور– الغياب النفسي للأب على المقياس بين (٣٦ – ١٨٠) درجة.

ج– ثبات المقياسReliability

تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية قوامها (١٢٠) طالب وطالبة، وبعد تطبيق المقياس تم حساب الثبات باستخدام:–

أ) **معامل ألفا كرونباخ Cronbach's Alpha Coefficient**، حيث وجد أن قيمة ألفا كرونباخ للمقياس تساوي (٠,٩٤) وهذا دليل على أن المقياس يتمتع بمعامل ثبات مرتفع.

ب) **الثبات بطريقة التجزئة النصفية للمقياس Split Half Method**

تم حساب ثبات الجزئة النصفية وذلك بحساب معامل الارتباط بين مجموع فقرات النصف الأول (١٨) فقرة، ومجموع فقرات النصف الثاني (١٨) فقرة، حيث بلغت معاملات الارتباط بين الجزأين (٠,٦٣)، وبعد تعديل المقياس باستخدام معادلة سبيرمان–براون Spearman–Brown coefficient أصبح معامل الثبات (٠,٧٧) وهي قيمة مرتفعة وتدل على أن المقياس يتسم بالثبات.

خامساً: المعالجات الاحصائية

تم استخدام أساليب احصائية متنوعة تتمثل في

- مقاييس النزعة المركزية (التكرارات والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري والنسب المئوية).
- معامل ارتباط بيرسون
- اختبار ت T.test للعينات المستقلة) .
- معامل الانحدار المتعدد بطريقة Stipwise لايجاد الفروق بين المتوسطات.
- اختبار تحليل التباين الاحادي One Way ANOVA

سادساً: خطوات الدراسة

١. حصلت الباحثة على خطاب موجه من قسم الدراسات العليا الى وكيل وزارة التربية والتعليم بغزة، والتي بدورها وجهت خطاب الى مديري مدارس المرحلة الثانوية لتسهيل مهمة الباحثة في التطبيق على عينة الدراسة
٢. تم التوجه الى عدة مدارس في مديرية شرق غزة ومديرية غرب غزة للتنسيق معها.

٣. وتم التنسيق من خلال مدير المدرسة مع المدرسين والمدرسات للصفوف العاشر والحادي عشر والثاني عشر ذكور واناث على أن يكون التطبيق في الحصص غير الأساسية.
٤. قامت الباحثة بالتعريف عن نفسها والهدف من الدراسة.
٥. تم شرح وتوضيح التعليمات في جميع الأدوات ومدى أهمية الاجابة عليها بوضوح وصدق.
٦. قامت الباحثة بعد التأكد من صلاحية الأدوات بتطبيقها على أفراد العينة بصورة جمعية.
٧. بعد الانتهاء من إجراءات التطبيق على عينة الدراسة تم جمع الاختبارات وتفريغها على الحاسوب حتى يسهل معالجتها، وذلك لاختبار فرضيات الدراسة ومن ثم تفسيرها في ضوء الاطار النظري والدراسات السابقة.
٨. تفسير النتائج.

سابعاً: الصعوبات التي واجهت الباحثة أثناء تطبيق أدوات الدراسة:-

- رغم توجيه كتاب من الوزارة الى مدراء المدارس بتسهيل مهمة الباحثة إلا أن بعض المدارس رفضت التعاون معها بسبب التأخر في المناهج الدراسية لظروف الحرب وليس لديها وقت فراغ لتسهيل مهمة الباحثة.
- انقطاع التيار الكهربائي كان من ضمن الصعوبات التي أعاقت عملية التطبيق.
- عدم وجود مرشد تربوي في بعض المدارس مما جعل تطبيق أدوات الدراسة صعباً نوعاً ما.

الفصل الخامس

نتائج الدراسة وتفسيرها

الفصل الخامس

عرض وتفسير نتائج الدراسة

تمهيـــد

أولاً: نتائج الدراسة وتفسيرها

ثانياً: تعقيب عام على نتائج الدراسة

ثالثاً: توصيات الدراسة

رابعاً: مقترحات الدراسة

الفصل الخامس

عرض النتائج وتفسيرها

تمهيـــد:

فيما يلي عرض للنتائج التي تم الحصول عليها باستخدام أدوات الدراسة، وبعد إجراء المعالجات الإحصائية وفقاً لفرضيات الدراسة ومتغيراتها، سيتم عرض نتائج التحليل الوصفي الخاص بمتغيرات الدراسة المستقلة والتابعة، ثم سيتم عرض التحليلات الخاصة بفروض الدراسة وتفسيرها.

تساؤلات الدراسة

التساؤل الأول :

ما مستويات الأمن النفسي لدى طلبة المرحلة الثانوية؟

للتعرف الى مستوى الأمن النفسي لدى أفراد العينة، قامت الباحثة بتحديد النقطة الفاصلة عن المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابة أفراد العينة، ثم قامت بحساب التكرارات والنسبة المئوية لكل مستوى من مستويات الأمن النفسي (أمن مرتفع– أمن متوسط– أمن منخفض) لدى الطلبة، وذلك من خلال الجدول رقم (١٣) التالي:–

جدول (13)

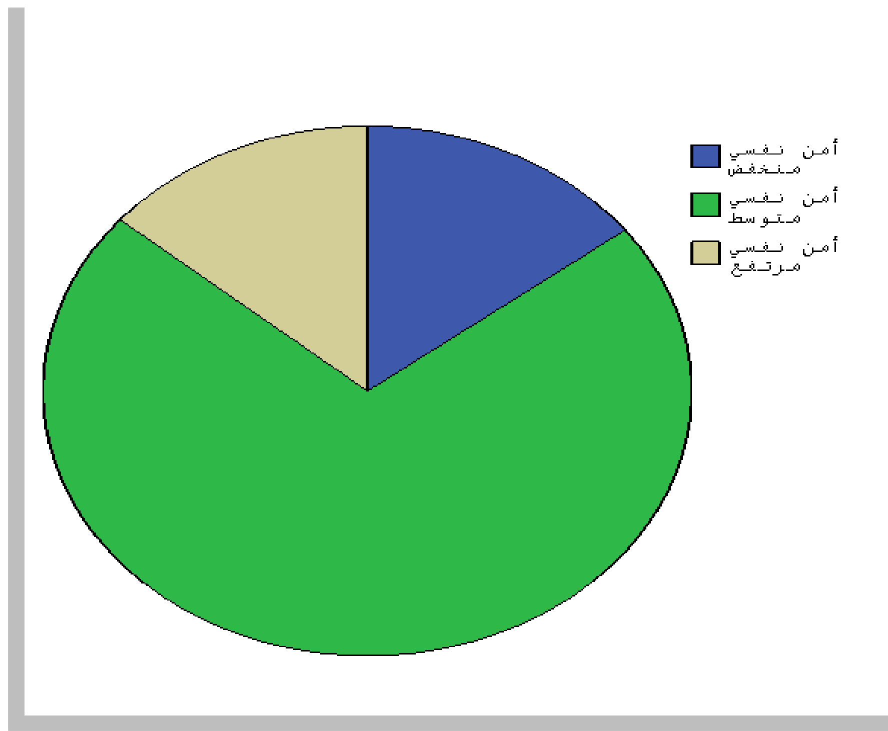
يبين التكرارات والنسب المئوية للأمن النفسي لدى أفراد الدراسة

الأمن النفسي	التكرار	النسبة المئوية %
أمن نفسي منخفض	67	13.6
أمن نفسي متوسط	358	72.5
أمن نفسي مرتفع	69	14.0
المجموع	494	100.0

يتضح من جدول (١٣) السابق أن نسبة ٧٢,٥% من الطلبة يتمتعون بدرجة متوسطة من الأمن النفسي، ونسبة ١٣,٦% كان مستوى الأمن النفسي لديهم منخفضاً، بينما تبين أن ١٤% من الطلبة كان مستوى الأمن النفسي لديهم مرتفع، مما يدل الى شعور غالبية الطلبة بأمن نفسي متوسط.

شكل رقم (1)

يوضح توزيع أفراد العينة على مستويات الأمن النفسي



وتفسر الباحثة هذه النتيجة في ضوء التغيرات التي تطرأ على المراهق والتي تفرضها طبيعة هذه المرحلة حيث تضطرب فيها الناحية الانفعالية والمزاجية، وقد أكدت ابريعم (١٨٠٣:٢٠١١) أن المراهق يتعرض الى ثورات عنيفة واندفاعية، فهو يشعر من حين الى آخر بالضيق والتبرم، وقد تفسر لعوامل داخلية كإفرازات الغدد والحالة المزاجية له، كما تؤكد المهندس (٣٤:٢٠٠٩) أن الحاجة الى الأمن من أهم الحاجات الوجدانية التي يسعى المراهق الى اشباعها، والرغبة في الأمن رغبة أكيدة، فلا يتقدم المراهق بسهولة في أي ميدان الا إذا اطمأن وشعر بالأمن النفسي في شئونه الحيوية، وفقدانه للأمن يترتب عليه القلق والخوف.

لم تتفق هذه النتيجة مع دراسة (ابريعم،٢٠١١) التي كشفت عن وجود مستوى منخفض من الأمن النفسي لدى المراهقين، كما لا تتفق مع دراسة (أقرع،٢٠٠٥) التي كشفت عن درجة منخفضة للأمن النفسي لدى طلاب الجامعة.

يتم تفسير ذلك في ضوء توافق المراهق وتعايشه للواقع المرير الذي يعيشه المجتمع الفلسطيني منذ عشرات السنين، فهو يحاول التكيف مع الظروف السيئة التي يمر بها في ظل غياب الأمن والطمأنينة، ما يجعله متذبذباً في شعوره بالأمن، فحاجته وحبه للحياة تدفعه للاستمرار ومواجهة للصعوبات التي تحيط به من الأخطار النفسية والاضطرابات، وهذا ما يجعله واقفاً على قدميه، وأيضاً تكيفه مع بيئته وظروفه الاجتماعية والاقتصادية، فهي عوامل تلعب دوراً كبيراً لمنح الانسان الأمن النفسي، فهذا الأمن الذي يتوسط وجود الأمن وعدم وجوده، هو نتيجة تحديات المراهق أمام هذا الواقع، وحبه للحياة والعيش، وفي نفس الوقت هناك قلقاً على مستقبله لأن الشعور بالأمن النفسي يرتبط بإشباع الحاجات العضوية والنفسية.

وهذا ما يؤكده كل من فرويد وماسلو الى أن تحقيق الأمن النفسي مرتبط باشباع الحاجات الفسيولوجية والنفسية (خويطر، ١٢٧:٢٠١٠)، وهناك أيضاً وجود أسرة مترابطة مثل الأسرة الفلسطينية، بحرصها على رعاية أبنائها، والمحافظة على تنشئتهم تنشئة سليمة، وتحليها بوازع ديني يجعلها صابرة ومرابطة على ما يصيبها، وذلك كما ورد في قوله الكريم : **{وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ}** (آل عمران : ١٢٠)، وقوله: **{وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا}**(الطور: ٤٨).

التساؤل الثاني :

ما مستويات الاتصال الأسري لدى طلبة المرحلة الثانوية ؟

للتعرف الى مستويات الاتصال الأسري لدى أفراد العينة، قامت الباحثة بتحديد النقطة الفاصلة عن المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابة أفراد العينة، ثم قامت بحساب التكرارات والنسبة المئوية لكل مستوى من مستويات الاتصال الأسري (اتصال أسري مرتفع- اتصال أسري متوسط- اتصال أسري منخفض) لدى أفراد العينة، وذلك من خلال الجدول رقم (١٤) التالي:-

جدول (14)

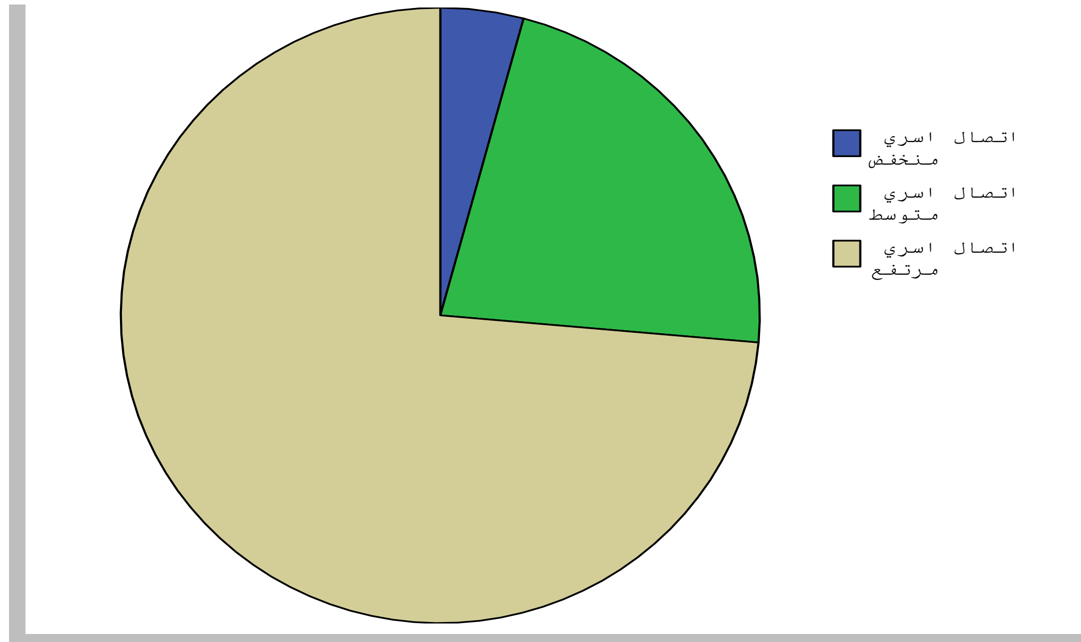
يبين التكرارات والنسب المئوية للاتصال الأسري لدى أفراد الدراسة

الاتصال الأسري	التكرار	النسبة المئوية %
اتصال أسري منخفض	21	4.2
اتصال أسري متوسط	111	22.2
اتصال أسري مرتفع	368	73.6
المجموع	500	100.0

يتضح من جدول (١٤) السابق أن نسبة ٧٣,٦% من الطلبة كان مستوى اتصالهم الأسري مرتفع، ونسبة ٢٢,٢% كان مستوى الاتصال الأسري لديهم متوسطاً، بينما تبين أن ٤,٢% من الطلبة كان مستوى الاتصال الأسري لديهم منخفض.

شكل رقم (2)

يوضح توزيع أفراد العينة على مستويات الاتصال الأسري



وتتفق هذه النتيجة مع دراسة جالبرن (Galpren، 1998)، بأن العوامل الأسرية ودرجة تقبل الآباء للأبناء تعتبر دلالة على وجود الاضطرابات النفسية لديهم (عبد الرازق،٢٠٠٥: ٢٧٩).

وتتفق مع دراسة (ابراهيم، ٢٠٠١) بوجود علاقة بين شبكة الاتصال الأسري وجماعة الرفاق، حيث وجدت علاقة موجبة بين أسلوب الاتصال التساهلي للوالدين وبين اختيار المراهق لجماعة الرفاق ذات السلوكيات غير المرغوبة.

تعزو الباحثة هذه النتيجة الى العلاقات داخل الأسرة ومدى تماسك وترابط كل علاقة فيها، التي تعتمد على طبيعة الاتصال بين الأب والأم القائمة على المشاركة والترابط والتوافق، فهي امتداد للتواصل مع الأبناء وما يحمله هذا التواصل من المحبة والدفء والرعاية، فالعلاقة بين الأبوين هي الأساس وهي المرآه التي تعكس مدى الانسجام والتعاطف بين باقي أفراد الأسرة فيما بينهم، والتي من شأنها أن تمنح الثقة والشعور بالأمن لجميع أعضاء الأسرة، بحيث تؤدي بهم الى صحة نفسية سليمة وتقيهم من عوامل الاضطراب.

ويؤكد صبري (٢٠٠٢: ٣٩) بأن تماسك الأسرة يشكل مصدراً أساسياً للشعور بالأمن والطمأنينة والعطف والمحبة والاستقرار النفسي للفرد، بالاضافة الى اشباع الحاجات الأساسية المرتبطة بالجوانب النفسية.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة في ضوء الترابط والتوافق الأسري الذي تتحلى به الأسرة الفلسطينية، فالأسرة الفلسطينية تتسم بالتعاضد والتكاتف بين أعضائها، طوال فترة نضالها التاريخي والانساني، وتمسكها بالروابط الأسرية والعائلية، ينبع من واقع الحرمان التي تفرضه الظروف السياسية والاقتصادية عليها، وعلى الرغم من ذلك فهي تقف أمام كل التحديات، وتحرص على سلامة أبنائها وتنشئتهم التنشئة السليمة، لأنها تعتقد أن أبناءها هم سلاحها وذخيرتها في المستقبل، وتمسك المجتمع الفلسطيني بالتواصل والتعاطف الأسري، أيضاً ينبع من تمسكه بالقيم الاسلامية التي حثنا بها الاسلام، فمن مظاهر وسماحة هذا الدين الأسلامي وقدسيته، اهتمامه بالأسرة والتوافق الأسري الذي يهدف الى سلامة أبنائها النفسية والجسدية.

التساؤل الثالث :

ما مستويات الحضور – الغياب النفسي للأب لدى طلبة المرحلة الثانوية؟

للتعرف الى مستوى الحضور–الغياب النفسي للأب لدى أفراد العينة، قامت الباحثة بتحديد النقطة الفاصلة عن المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لاستجابة أفراد العينة، ثم قامت بحساب التكرارات والنسبة

المئوية لكل مستوى من مستويات الحضور (حضور عالي-حضور متوازن -غياب والدي) لدى أفراد العينة، وذلك من خلال الجدول (١٥) التالي:-

جدول (15):

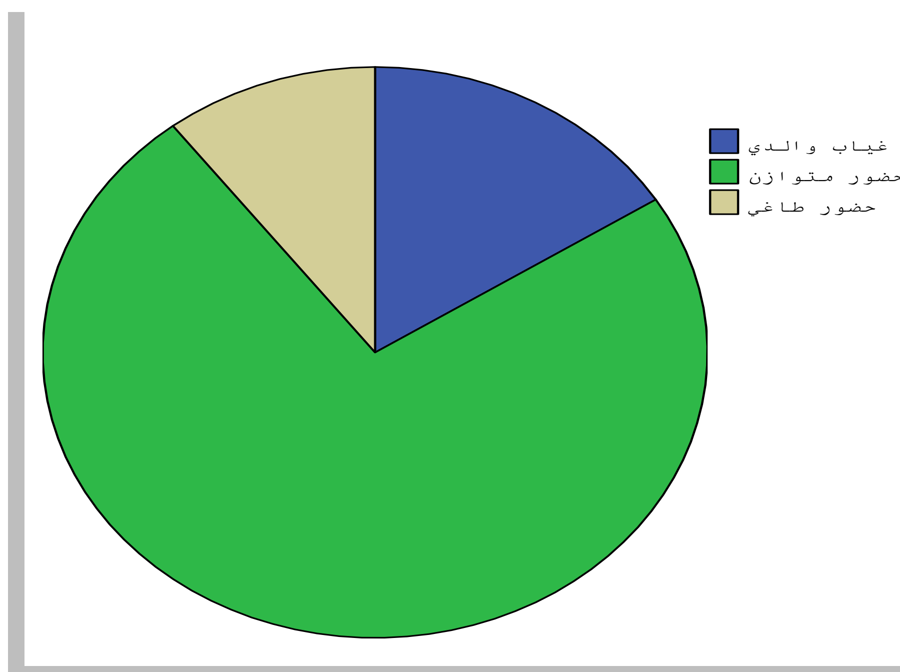
يبين التكرارات والنسب المئوية لمستويات الحضور- الغياب النفسي للأب

مستويات الحضور- الغياب النفسي للأب	التكرار	النسبة المئوية %
حضور عالي	52	10.5
حضور متوازن	368	74.3
غياب والدي	75	15.2
المجموع	495	100.0

يتضح من جدول (١٥) السابق أن ٧٤,٣% من الطلبة اعتبروا أن حضور-غياب آبائهم متوازناً ، في حين اعتبر ١٥,٢% منهم أن آبائهم غائبين نفسياً، بينما رأى ١٠,٥% منهم أن حضور آبائهم عالياً.

شكل رقم (3)

يوضح توزيع أفراد العينة على مستويات الحضور-الغياب النفسي



ويؤكد هذه النتيجة، دراسة مسحية أجراها شيهي (Sheehy, 1979) والتي اكتشف من خلالها أن الغالبية العظمى من الآباء الشبان سعوا الى أن تكون لهم علاقات كاملة مع أبنائهم.

(السمري،٢٠٠١:٦٥).

وهذا أيضاً ما تؤكده دراسة (Hook, J. Wolfe, Ch. 2012) في إدراك الأبناء لفاعلية الوقت الذي يقضيه الآباء مع أطفالهم، حيث أبدى الآباء الجدد في امريكا وبريطانيا مشاركتهم التفاعلية مع أبنائهم خلال أيام الأسبوع، ويقضون أوقات منفردة مع أطفالهم في عطلة نهاية الأسبوع، كما يقضون أوقات أطول اذا كانت الأم عاملة.

وتفسر الباحثة أن إدراك الأبناء لدى أفراد الدراسة لهذا المستوى من الحضور المتوازن في مقارنته بالمستويات الأخرى يدلل على قيام الأب بدوره محاولاً التوسط في المعاملة، حرصاً باشعار الأبناء بعدم التسلط وعدم القسوة والرفض وأيضاً محاولاً عدم التساهل والاهمال الذي يفسر بالغياب النفسي، حيث يكون فيه الأب حاضراً غائب، فلا يشعر به أحد من الأبناء وكأنه غير موجود وذلك لقصور دوره وعدم قدرته على التواصل والتفاعل مع أبنائه ومصادقته لهم بالقدر الذي يدركونه كأبٍ مساندٍ وعطوف، وفي نفس الوقت يشكل لديهم رمزاً للحماية والقوة والأمن.

وترى الباحثة أن الكثير من الدراسات الأجنبية مثل دراسة ايد وآخرون (Ed et al, 2004)
و دراسة لورينت وآخرون (Laurent HK, Kim HK, Capaldi DM 2008) ودراسة مندل جان وهاردن (Mendle, Jane Harden, K 2009)، أبرزت سيطرة غياب الأب عنها في الدراسات العربية، لأنها تناولت مجتمعات وثقافات تنادي بالفردية والتفكك، ولا تنادي للتضامن الأسري والعلاقات الاجتماعية، فالمجتمع الغزي يستقي سلوكه الاجتماعي وسبل عيشه من الثقافة السائدة، ويؤمن بمركزية الأب الذي يحافظ على الأسرة وعلى كيانها من التصدع، كما أن ديننا الاسلامي وهو على رأس كل القيم والمعتقدات يبرز دوماً دور الرجل ودور الأب وحثه على الحفاظ على كيان الأسرة ، كما في قول رسول الله عليه الصلاة والسلام" كلكم راعٍ وكلكم مسؤولٌ عن رعيته"، وقوله " إن الله سائل كل راعٍ عما استرعاه حفظ أم ضيع"

(علوان،١٩٨١:٧١٨)

فرضيات الدراسة

الفرض الأول

" **توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بين الأمن النفسي والحضور– الغياب النفسي للأب لدى طلبة المرحلة الثانوية** "

وللتحقق من صحة هذه الفرض فقد تم حساب معامل الاتباط لبيرسون بين الأمن النفسي والحضور– الغياب النفسي للأب ، فجاءت النتائج كما يوضحها جدول رقم (١٦) على النحو التالي:–

جدول (16):

يبين نتائج حساب معامل الارتباط بين الأمن النفسي والحضور– الغياب النفسي للأب

المتغيــــرات	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية(.Sig)	الاستنتاج
الحضور– الغياب النفسي للأب **الأمن النفسي**	0.485	*0.000	**دالة**

*الارتباط دال إحصائياً عند مستوي دلالة $0.05 \geq \alpha$.

يتضح من جدول (١٦) السابق وجود علاقة طردية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الشعور بالأمن النفسي والحضور– الغياب النفسي للأب لدى طلبة المرحلة الثانوية، مما يدل على أنه كلما زاد ادراك الأبناء للحضور النفسي للأب ازداد الشعور بالأمن النفسي لديهم، وكلما انخفض ادراكهم للحضور النفسي للأب انخفض شعورهم بالأمن النفسي.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (اريعم،٢٠١١) التي كشفت عن وجود علاقة موجبة بين الأمن النفسي وأسلوب معاملة الأب لدى الأبناء المراهقين، ومع دراسة مخيمر (٢٠٠٣) حيث كشفت عن وجود علاقة سلبية بين إدراك الأبناء للأمن النفسي وبين كل من القلق واليأس للوالدين.

كما تتفق لما أشار له عبد الرازق (٢٠٠٥) أن الاتصال النفسي للأب بأبنائه ينطوي على حشد هائل من الدلالات السيكولوجية لتعزيز القانون والأمن والحماية والقوة، وما أشار له الدمرداش (١٩٧٦) وسويلم (٢٠٠٠) أن السلطة الأبوية تشكل القاعدة الآمنة والقوة المساندة لتقديم الحماية من نفسه ذاتها، وفي مواجهة دفعاته الداخلية وفي مواجهة مبادراته إزاء العالم الخارجي، وأن شعور الإبن تجاه محبة والده لها

أثرها الكبير في تكيفه وتمتعه بالأمن النفسي، كما اتفقت أيضاً مع دراسة (الكشر،٢٠٠٥) التي كشفت عن الحرمان الأبوي وعلاقته بالمخاوف الشائعة بين أطفال المرحلة المتأخرة، ومع دراسة استنبولي (١٤١٦) والتي بينت أن الأسر التي يغيب عنها الأب تعاني من اختلال التوازن أكثر من الأسر التي يتواجد فيها الأب.

وترى الباحثة أن نتيجة هذه العلاقة طبيعية، حيث يمثل الأب مصدراً للأمن والأمان عند الأبناء، فمن طبيعة دوره ووجوده في الأسرة أن يكون قائماً على الرعاية والاحتواء والضبط والنظام والاحترام، فذلك له دوره الكبير في تكوين شعور الأبناء بالأمن النفسي، فإذا كان وجود الأب مادي فقط فى أسرته لا يعنى أنه قائم بدوره تجاه أبنائه، فالحضور الجسدى يجب أن يقترن بالحضور النفسى والذى يتمثل فى مقدار ما يمنحه الأب للأبناء من حب ودفء ورعاية ووجوده بينهم وتفهم لمشاكلهم وبذل الجهد لحلها معهم، لأن هذا التفاعل يحقق اشباع الأبناء لحاجتهم بالشعور بالأمن والطمأنينة النفسية، فالأب الذي يجلس مع ابنه ويتحاور معه في اهتماماته وفي القضايا التي تعنيه كأصدقائه ومدرسيه محاولاً الدخول الى عالمه، كما يمنحه شيء من الاستقلالية في بعض الأمور، يكون ادراكاً كافياً لحضور نفسي للأب ما يؤدي للشعور بالأمن ودليل نفسي واضح على اشعار الأبناء بالحب والاهتمام والاحترام .

كما تشير ابريعم (١٨٠٣:٢٠١١) الى أن المراهق يشعر بالأمن النفسي اذا تمت عمليات البلوغ بسلام وشعر بالتقبل من والديه وحصل على احتياجاته واحترامه لاستقلاله وتقديره لرأيه، فذلك ينبغي أن يشعر المراهق بالطمأنينة تجاه من يقوم له بتوفير كل سبل الرعاية والاهتمام.

وعلى ذلك فإن مجرد إدراك الابن بوجود أبيه بجانبه ووجوده الفعال وحبه له وحنانه، يمثل دوراً هاماً للأب في تشكيل سلوك الابن واستقراره النفسي وتوافقه، ومشاركة الأب ورعاية الأبناء بايجابية تجعلهم أكثر قدرة على مواجهة التوتر الناجم عن المواقف الجديدة (عبد الرازق(٣٢٩:٢٠٠٥) ، فالوجود الفعلي للآباء مع أبنائهم داخل الأسرة بفاعلية يجنبهم الكثير من المشاكل السلوكية ومن الانحراف (سعيد، ٤١٩:١٩٩٨).

كما تجد الباحثة أن النتيجة تتسق مع ما توصل اليه أحمد والظفيري (٢٠٠٣) من أن صورة الأب التي تتسم بالقبول والرعاية والدفء والحب للإبن هي صورة لأب ناضج مكتمل في نظر الإبن مما يجعله يشعر بالكفاية الشخصية والاجتماعية، ويشعر بالأمن النفسي وارتفاع قيمة الذات، على حين الأب الذي يخفي عجزه عن أداء أدواره من خلال العقاب البدني المفرط للأبناء وبإهمالهم وعدم رعايتهم، مثل هذا الأب يؤدي

الى شعور الإبن بالعجز ونقص الأمن النفسي والصحة النفسية، مما يمهد للاضطرابات النفسية والسلوكية وعدم القدرة على تحديد الهوية. (أحمد، الظفيري،٢٠٠٣:٤٤٧)

الفرض الثاني

" توجد علاقة دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 بين الأمن النفسي والاتصال الأسري لدى طلبة المرحلة الثانوية "

وللتحقق من صحة هذه الفرض تم حساب معامل الاتباط بيرسون بين الأمن النفسي والإتصال الأسري بأبعاده لدى طلبة المرحلة الثانوية، فجاءت النتائج كما يوضحها جدول رقم (١٧) على النحو التالي:-

جدول (17):

يبين معامل الارتباط بين الأمن النفسي والاتصال الأسري

الأمن النفسي	معامل الارتباط	القيمة الاحتمالية(Sig.)	الاستنتاج
الاتصال بين الأب والأم	0.444	*0.000	دالة
الاتصال بين الأم والأبناء	0.319	*0.000	دالة
الاتصال بين الوالدين والأبناء	−0.517	*0.000	دالة
الاتصال بين الأخوة	−0.538	*0.000	دالة
الدرجة الكلية	0.498	*0.000	دالة

*الارتباط دال إحصائياً عند مستوي دلالة $0.05 \geq \alpha$.

يبين جدول (١٧) وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين الأمن النفسي والاتصال الأسري لدى الطلبة، حيث يدل ذلك على وجود علاقة طردية بين الاتصال بين الأم والأب والأمن النفسي، وتوجد علاقة طردية بين اتصال الوالدين بأبنائهم والأمن النفسي كما توجد علاقة طردية بين اتصال الأبناء ببعضهم البعض وشعورهم بالأمن النفسي.

وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة عبد المقصود (١٩٩٣) التي أشارت الى وجود ارتباط موجب بين أساليب المعاملة الوالدية اللاسوية وبين الشعور بعدم الأمن النفسي في علاقتهما لدى تلامذة المرحلة المتأخرة، ومع دراسة سعد (٢١:١٩٩٩) على ما قام به (ميوشن) وآخرون حيث اتضح أن الذين لم يحصلوا على عطف أسري كاف كانوا أقل أمنًا، وأقل ثقة بالنفس، وأكثر قلقاً، وأقل توافقاً من أولئك الذين يحصلون على عطف أسري، واتفقت مع دراسة (عبد المجيد،٢٠٠٤) التي بينت وجود علاقة بين شعور الأبناء بالأمن النفسي وسوء معاملة الوالدين البدنية والنفسية.

وتتفق مع دراسة جالبرن (Galpren ،1998)، بأن العوامل الأسرية ودرجة تقبل الآباء للأبناء تعتبر دلالة على وجود الاضطرابات النفسية لديهم (عبد الرازق،٢٠٠٥:٢٧٩). وتتفق مع دراسة (ابراهيم، ٢٠٠١) بوجود علاقة بين شبكة الاتصال الأسري وجماعة الرفاق، حيث وجدت علاقة موجبة بين أسلوب الاتصال التساهلي للوالدين وبين اختيار المراهق لجماعة الرفاق ذات السلوكيات غير المرغوبة.

وترى الباحثة أن داخل الأسرة دور لكل عضو فيها تجاه الآخر، ومن ضمن هذا الدور مسؤولية اشعار الآخر بالطمأنينة، فتمتع الأبناء بالطمأنينة النفسية يعد نتاجاً لعمليات تفاعل اجتماعي ونفسي بين الابن ووالديه وأسرته التي ينشأ فيها، لأن الإبن في اسرته يحمل بين ثناياه النفسية خبرات أسرته ومواقفها وهي التي تجعله يشعر بالأمن حيال نفسه وهذه الأسرة أيضاً.

فالأسرة الفلسطينية تتميز بترابطها وتماسكها وقوة علاقاتها بين أفرادها، وبالرغم من ما مر بالمجتمع الفلسطيني من تحولات فهي لم تفقد هذا الطابع الأسري المميز بين المجتمعات الأخرى.

حيث يرى خليفة (٢٠٠٣:٧٠) أن أبرز ما يميز العلاقة الوالدية التفاعلية بين الأبوين والأبناء الديناميكية، والتي تتميز بوظيفتها النمائية والارتقائية لهم بهدف نموهم نمواً اجتماعياً سوياً.

كما أن كون الفرد غير آمن نفسياً راجع الى ما خبره من البيئة التي يعيش فيها التي أصبح يراها على أنها بيئة مهددة ومخيفة ولا تثير لديه إلا مشاعر عدم الأمن والقلق (عبد السلام، ١٩٩٠:١٠١).

وهذه النتيجة تؤكد مسؤولية اشباع حاجة المراهق الى الأمن وهو الشعور بالأمن الداخلي، فالمراهق في مرحلة احتياج من يقف بجانبه، ولن يتم إلا من خلال الشعور بالانتماء الأسري والحياة الأسرية الآمنة المستقرة، والشعور بالحماية ضد العوائق والاخطار.

فاشباع هذه الحاجات تحقق للمراهق الضبط النفسي والأمن النفسي، وتقلل من الانحرافات السلوكية وتهيئ له توافقاً سليماً في حياته الاجتماعية (كفافي،١٩٨٩:١٣).

وكما أشار زهران (١٩٨٩:٤١٠) على أن مهمة توفير الأمن النفسي للفرد والذي يعتبر من المتطلبات الأساسية للصحة النفسية والتي يحتاج إليها الفرد كي يتمتع بشخصية إيجابية متزنة منتجة تقع على عاتق الأسرة، ويؤكد على أن إدراك المراهق اتجاهات والديه نحوه يعتبر من العوامل المهمة في تكيفه ونموه وشعوره بالأمن النفسي، وأن الطريقة التي يدرك بها الطفل هذه الاتجاهات هي التي تؤثر فعلياً في تكيفه.

لذلك ترى الباحثة أن الجو الأسري الدافئ الذي يجد فيه الأبناء فرصة للتواصل والتقبل الدائم بينهم وبين آبائهم تجعلهم يدركون العالم المحيط بهم كعالم آمن وودود يأنسون به ويشعرون أنه مكان آمن وعادل ويستحقون أن يعيشوا فيه.

الفرض الثالث

" توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 في الأمن النفسي تعزى للجنس لدى طلبة المرحلة الثانوية "

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب اختبار (ت) للفرق بين متوسطي مجموعتين مستقلتين لمعرفة الفروق في الامن النفسي بين الذكور والإناث في أفراد العينة ، فجاءت النتائج على النحو التالي: -

جدول (18):

نتائج اختبار" ت" لعينتين مستقلتين " لتحديد دلالة الفروق في متوسطات الأمن النفسي بين مجموعتي الذكور والإناث

	الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الاختبار T	درجات الحرية	القيمة الاحتمالية(Sig.)
الأمن النفسي	ذكر	250	72.8984	17.59412	-3.044	436.8	*0.002
	أنثى	250	77.0569	12.22630			

* الفرق بين المتوسطين دال إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$.

يتضح من الجدول (١٨) أنه توجد فروق ذات دلالة احصائية في متوسط الأمن النفسي لدى الذكور والاناث، حيث أن مجموعة الاناث سجلت درجات أعلى من درجات الذكور في الشعور بالأمن النفسي.

وجاءت هذه النتيجة متسقة مع دراسة (Keller p, El-SheichK 2011) التي أفادت بعلاقة النوم بالأمن النفسي لدى الأطفال وأن العلاقة بين الطفل ووالده تزيد من الاستقرار في النوم خاصة عند الاناث وتزيد من شعورهن بالأمن النفسي، وتقل عند الذكور، ولا تتفق هذه النتيجة مع ما ورد في دراسة مخيمر (٢٠٠٣) ودراسة عبد المجيد (٢٠٠٤) بعدم وجود فروق دالة احصائياً بين متوسط الذكور والاناث في ادراك الأمن النفسي من الأب، ودراسة عبد المقصود،(١٩٩٣) والتي كشفت عن عدم وجود فروق بين الجنسين في الشعور بالأمن النفسي، ولا تتسق مع دراسة جبر (١٩٩٦) والتي توصلت لعدم وجود فروق ذات دلالة جوهرية في الأمن النفسي بين الذكور والاناث.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة بأن البنت في طبيعة سلوكها تكون ملتصقة بأمها في أغلب الوقت وما توفره الأم لها من عناية واهتمام، زيادة الى شعورها بالحماية التي يوفرها الأب داخل الأسرة، فمن الممكن أن تكون الأم وسيط قوي وايجابي نحو ادراك البنت للأمن، واستمداد شعورها بالتقبل عن طريق أمها المكملة لدور الأب في نمو الشعور بالأمن النفسي لدى الأبناء. فقد بينت الدراسات أن البنات اللاتي حرمن من الأب يتعرضن في مرحلة المراهقة لمشكلات مع الذكور نابعة من احساسهن بعدم الأمن فيما يتعلق بدورهن الأنثوي (نادر،٢٠٠٣: ٣٣٩).

كما يشير مكتب الانماء الاجتماعي (١٧٩:٢٠٠٠) أنه اذا كان الأولاد الذكور يميلون الى الاتحاد بشخصية الأب، فالبنات يتحدن بشخصية الأمهات، خاصة اذا كان هؤلاء الأولاد يواجهون صعوبات ترتبط بغياب الأب عن المنزل فترات زمنية، فالبنات لا يواجهن هذه الصعوبات.

وتؤكد ذلك سلامة (٥٤:١٩٨٧) أن ثمة فروق يلقاها الوالدان في نوعية التفاعل بين الجنسين، حيث يلقون مقاومة من الذكور خلال عملية التنشئة، فإنهم يلقون إيجابية من البنات بصدد العملية التربوية، فالآباء يعلقون على الأبناء الذكور تحمل المسؤولية والاتجاز وضبط النفسي ولا يتوقعون من البنات ذلك .

ويفسر أنه قد يكون هناك علاقة خالية من التوتر بين البنت ووالديها خلال التنشئة، كما أن البنت في مجتمعنا لا يتطلب منها تواصلاً اجتماعياً واسعاً، يجنبها الاحتكاك بالمجتمع الى حدٍ ما، كما أن هناك من الدراسات تثبت تفوق الاناث عن الذكور في الذكاء والتحصيل الدراسي، فالتوافق المدرسي والأسري يعزز لديها الشعور بالطمأنينة أكثر من الولد.

ويفسر أيضاً في ضوء التحولات الاجتماعية الحديثة والتي أظهرت تحولاً كبيراً في اتجاهات الأسرة نحو المساواة بين البنت والولد، حيث الاهتمام بمستقبلهما، وكذلك من حيث التعليم ومستواه فقد أصبحت الأسرة الفلسطينية الغزية تهتم بتعليم البنت مثلها مثل أخيها بالرغم من وجود تفرقة بين الابن والابنة، الا أن هذه التفرقة قلت بدرجة كبيرة عما كانت عليه.

الفرض الرابع

" توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 في الأمن النفسي تعزى إلى مستويات الحضور النفسي للأب لدى أفراد العينة "

للتحقق من صحة الفرض قد قامت الباحثة باستخدام اختبار تحليل التباين الاحادي (One Way ANOVA)، وذلك لإيجاد الفروق بين مستويات الحضور النفسي للأب في الأمن النفسي كما هو في الجدول رقم (١٩) التالي:-

جدول (19):

نتائج اختبار " التباين الأحادي لمتوسط الأمن النفسي بحسب مستويات الحضور النفسي للأب

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	قيمة الاختبار F	القيمة الاحتمالية (Sig.)
بين المجموعات	31563.636	2	15781.818	90.859	*0.000
داخل المجموعات	84763.599	488	173.696		
المجموع	116327.234	490			

* الفرق بين المتوسطات دال إحصائياً عند مستوى دلالة $0.05 \leq \alpha$.

جدول (20):

نتائج اختبار شيفيه لمقارنة متوسطات فئات مستوى الحضور النفسي للأب

الفئات		الفرق بين المتوسطين	القيمة الاحتمالية (Sig.)
غياب والدي	حضور متوازن	-22.16765	٠.000
	حضور عالي	-23.06000	٠.000
حضور متوازن	غياب الأب	22.16765	0.000
	حضور عالي	-.89235	0.904
حضور عالي	غياب الأب	23.06000	0.000
	حضور متوازن	.89235	0.904

ويتبين من جدول (٢٠) السابق وجود فروق ذات دلالة احصائية في الأمن النفسي بحسب مستويات الحضور النفسي للأب، حيث اتضح أن الطلبة ذوي حضور الأب العالي والطلبة ذوي حضور الأب المتوازن هم أكثر أمناً من الطلبة ذوي غياب الأب، فيما لم يتضح وجود فروق جوهرية في الأمن النفسي لدى الطلبة ذوي الحضور العالي للأب وذوي الحضور المتوازن.

ترى الباحثة أن هذه النتيجة جاءت متسقة مع دراسة عبد الرازق (٢٠٠٥) بوجود فروق دالة احصائياً بين منخفضي الغياب النفسي للأب ومرتفعي الغياب على المشكلات السلوكية ، وهذا يعني أن الأبناء الذين

يدركون عدم قيام الأب بدوره النفسي والاجتماعي والديني وبالتالي يدركون غياباً نفسياً للأب هم الأكثر معاناة للمشكلات السلوكية، كما اتسقت مع دراسة أخرى قام بها جينفير (Jennifer,2003) التي توصلت الى أن غياب الأب له تأثير هام وقوي على مستويات العنف لدى كل من الذكور والاناث، كما يرتبط غياب الأب لدى الأبناء بزيادة معدلات السرقة، كما جاءت النتيجة مؤيدةً مع ما توصل اليه فلود (Flood, 2003) من وجود ارتباط دال موجب بين اهمال الأباء لأبنائهم المراهقين وجناح الأحداث لديهم.

وتفسر الباحثة أن إدراك الأبناء لحضور عالي للأب هو ادراكاً ايجابياً، حيث لا يدل على قسوة الأب أو رفضه ونبذه، لأن تأثيره على الابن تأثيراً ايجابياَ، فهو ادراكاً للضبط والحزم والصلابة واحتراماً للقواعد والقوانين، ويساهم في ضبط نوازعه الداخلية كما يحقق مفهوماً واضحاً للذات لدى المراهق ، كما يشير الدمرداش (١٩٧٦:٩١) بكون السلطة عادةً مكروهة لوقوفها في سبيل التعبير عن الدوافع الغريزية، ولكنها في الوقت ذاته مقبولة، لأنها سلطة الأب الذي يحنو ويحب ويعطي ويحمي.

كما يدل الحضور المتوازن للأب على قدرة الأب على التواصل والاعتدال في علاقته بابنه في المعاملة وفي الحماية وفي درجة الاستقلالية التي يمنحها الأب له والتي يتشربها الأبناء من خلال العلاقة المتناغمة بينهم وبين الآباء والتي لا تنفصل عن ادراكهم بحب ودفء هؤلاء الآباء لهم، بحيث أثبتت بعض الدراسات أن الأبناء الذين يتبعون القواعد الارشادية في المنزل هم الأكثر توافق من الذين لا يتبعون النظام داخل الأسرة، فهو الحضور المتمثل بحضور نفسي احتوائي وشامل لكل الدلالات السيكولوجية الحاضنة والدقيقة لمعنى ودور الأبوة الاجتماعي والنفسي والتأديبي والاقتصادي والذي يتطلب أب يتمتع بصحة نفسية متوازنة.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة لقدرة الأبناء في مجتمعنا على التكيف والانسجام مع الواقع وطبيعة الظروف التي نعيشها، ومدى ادراكهم لها، فهي تحتاج الى صلابة نفسية وجسدية بل والتكيف مع القسوة الألم والمعاناة التي تواجههم، حتى لا يصتدم المراهق بواقعٍ مرير يجب التآلف معه.

كما أن حزم الأب الفلسطيني يأتي من خلال ادراكه لدوره في الحماية والمحافظة على إبنه من الأخطار والمشاكل التي يتعرض لها، فهو شديد الحرص عليه، محاولاً وقايته من الانجراف في ممارسات جانحة

تتسرب لديه من الرفاق غير الأسوياء، فعلى الأب مسؤولية جمة حول التعامل مع المراهق في عملية الضبط والحماية والحزم لديه، وفي نفس الوقت يحافظ على مساحةٍ من الحب والدفء يمنحها لأبنه، بجانب اعطائه نوع من الاستقلالية تعزز تقدير المراهق لذاته وتمنحه جانب من المسؤولية تجاه نفسه والآخرين، فهذا هو الحضور المتوازن مع الأبناء.

وهذا ما تؤكده دراسة الين وروبرت Elaine, & Robert (45:1999) أن درجة الاستقلال التي تمنح للمراهق من جانب الوالدين ترتبط ارتباطاً موجباً دالاً بالاندماج في النشاط الانحرافي، وأن نمو الاستقلال الانفعالي للمراهق عن والديه في سن ١٠-١٦سنة يكون مصحوباً بقابلية التأثر بالأقران لأداء السلوك المضاد للمجتمع.

كما تفسر الباحثة أنه رغم رغبة المراهق بالاستقلالية الا أن هناك حاجة الى الاعتمادية التي ألفها من صغره باتجاه والديه، وكما أشار عبد الرازق (٤٥:١٩٩٢) أنهم مازالو يحتاجون الحب والمساندة النفسية لمواجهة المهام الجديدة في الحياة، كما أن الآباء يعتقدون أن أبناءهم المراهقين أصبحو لا يحتاجونهم كما كانوا في الصغر.

فالمراهق ربما لا يحتاج الكثير من وقت الأب، وانما اهتمامه به ووجوده معه مايزال عاملاً حيوياً من حيث ادراك ابنه له ، فهو سيفسر عدم وجود أبيه بأنه نقص في الرعاية بكافة أشكالها والتي قد تسبب ألماً عميقاً له، كما أن الجو الأسري الايجابي يتوحد فيه الابن مع أبيه بالتوحد السوي الايجابي والمباشر وتقليده في شخصيته المقنعة باتجاه الحماية والمساندة دون أن يدفع الثمن الباهظ الذي يدفعه الابن في الأنواع الأخرى من العلاقات الأسرية وهو فقدان مصدر الأمن والأمان وفقد الحب والدفء والرعاية، فاستعداد الابن للتوحد وتقليد أباه ومحاكاته يتحلى بما يقدمه الأب من مساندة وصداقة وتقبل ويكون أسرع وأقوى منهه بالنسبة لأب هامشي أو مهمل أو رافض.

الفرض الخامس

" توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى الدلالة 0.05 في الأمن النفسي تعزى إلى مستوى الدخل الأسري لدى طلبة المرحلة الثانوية "

وللتحقق من صحة هذا الفرض فقد قامت الباحثة باستخدام اختبار تحليل التباين الاحادي (One Way ANOVA)، وذلك لإيجاد الفروق في الأمن النفسي تعزى لمستوى دخل الأسرة لدى الطلبة، فجاءت النتائج كما يوضحها الجدول رقم (٢١) على النحو التالي:-

جدول (21):

يبين نتائج اختبار " التباين الأحادي " – مستوى الدخل الأسري

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	قيمة الاختبار F	القيمة الاحتمالية (Sig.)
بين المجموعات	5,353.765	2	2,676.883	11.715	*0.000
داخل المجموعات	108,080.359	473	228.500		
المجموع	113,434.124	475			

* الفرق بين المتوسطات دال إحصائياً عند مستوى دلالة 0.05 ≥ α.

قيمة F الجدولية عند درجتي حرية (473.2) ومستوى دلالة 0.05 تساوي 3.015.

جدول (22): نتائج اختبار شيفيه لمقارنة متوسطات فئات الدخل الأسري

الفئات		الفرق بين المتوسطين	القيمة الاحتمالية (Sig.)
مرتفع	متوسط	-0.89666	0.926
	منخفض	7.94588	0.013
متوسط	مرتفع	0.89666	0.926
	منخفض	8.84254	0.000
منخفض	مرتفع	-7.94588	0.013
	متوسط	-8.84254	0.000

يتضح من جدول (٢٢) الى وجود فروق دالة إحصائيا في الأمن النفسي تعزى إلى مستوى الدخل الأسري لدى الطلبة لصالح أصحاب الدخل المتوسط والدخل المرتفع مقارنةً بأصحاب بالدخل المنخفض، فيما لم يتضح وجود فروق دالة احصائياً بين الطلبة ذوي الدخل المتوسط والمرتفع.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة استنبولي (١٤١٦)، والتي بينت تأثير غياب الأب ومسبباته في انخفاض للدخل وتأثيره على الأسرة وأدائها لوظائفها المفترضة (الجمعية السعودية للطب والأسرة،٢٠١٠)، كما تتفق مع دراسة الكتاني (١٩٩٨) التي وجدت أن هناك علاقة موجبة بين الدخل وأساليب المعاملة الوالدية السوية كما يدركها الأبناء، فالدخل المنخفض يؤدي الى أساليب غير سوية بينما الدخل المرتفع يؤدي لأساليب سوية، وتتفق مع دراسة (جبلي، ٢٠٠٣) فقد كشفت عن وجود علاقة طردية بين سوء الوضع الاقتصادي والاجتماعي للأسرة وضعف التحصيل لدى أبنائها.

وتفسر الباحثة أن المستوى المعيشي يعتبر من الدعائم القوية لأمن الأسرة والحفاظ على أفرادها وشعورهم بالراحة النفسية والكفاية الاقتصادية والاجتماعية، فالشعور بالأمن يتطلبه عدم الخوف والقلق باتجاه توفير الاحتياجات والضرورات للأسرة والتي تقع على عاتق الأب بالدرجة الأولى، كما أن الذين يعانون من دخلٍ منخفض، يعيشون في قلق دائم، بحيث لا يغمض لهم جفن من عدم القدرة على توفير احتياجات وأساسيات الأسرة من مأكل وملبس يجعلهم يفتقرون الى الشعور بالطمأنينة والسكينة من هذه المخاوف، فالشعور بالأمن النفسي يرتبط بإشباع الحاجات العضوية والنفسية، وهذا ما أكد عليه (الصنيع،1995) وما أشار له كل من فرويد وماسلو إلى أن تحقيق الأمن النفسي مرتبط بإشباع الحاجات الفسيولوجية والنفسية (مرسي، 1999)،(الريحاني، 1985)، و(زهران،1989).

وتعزو الباحثة هذه النتيجة لكون الأسرة التي تعيش في كفاية متوسطة من الدخل تلبي لأفرادها احتياجاتهم الأساسية، فهذا قد يحقق جزء يسير من الأمن والطمأنينة، فصاحب الدخل المتوسط لا يشعر بالحرمان مثل ما يشعر به صاحب الدخل المنخفض، حتى يعيق رب الأسرة من القدرة على توفير الاحتياجات الأساسية لأبنائه، كما أن الأسرة التي تتمتع بدخلٍ مرتفع تستطيع أن تلبي لأبنائها جميع احتياجاتهم من أساسيات الى كماليات، وهذا يتيح فرصة كبيرة لاشباع حاجة الأمن لدى الأبناء.

كما أن المجتمع الغزي مجتمع غير طبقي ولا تظهر فيه الطبقات الفقيرة والطبقات الغنية، فمحافظة غزة تتمع بطابع تجاري جيد، ولكن التحولات السياسية والاجتماعية وسوء الأحوال الاقتصادية، وارتفاع مستوى البطالة ونسبة الفقر في الأسر الفلسطينية أدت الى ظهور فروقات في مستوى الدخل المعيشي.

الفرض السادس

توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 في الأمن النفسي تعزى إلى المستوى التعليمي للأب لدى طلبة المرحلة الثانوية

وللتحقق من صحة الفرض فقد قامت الباحثة باستخدام اختبار تحليل التباين الاحادي (One Way ANOVA)، وذلك لإيجاد الفروق في الأمن النفسي النفسي للأب تعزى الى مستوى التعلمي للأب لدى أفراد العينة، كما هو موضح في الجدول رقم (٢٣) التالي:-

جدول (23): نتائج اختبار " التباين الأحادي " – المستوى التعليمي للأب

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	قيمة الاختبار F	القيمة الاحتمالية (Sig.)
بين المجموعات	2,458.851	3	819.617	3.482	*0.016
داخل المجموعات	112,058.941	476	235.418		
المجموع	114,517.792	479			

* الفرق بين المتوسطات دال إحصائياً عند مستوى دلالة $0.05 \geq \alpha$.

قيمة F الجدولية عند درجتي حرية (476.3) ومستوى دلالة 0.05 تساوي 2.624

جدول (24): نتائج اختبار شيفيه لمقارنة متوسطات فئات المستوى التعليمي للأب

الفئات		الفرق بين المتوسطين	القيمة الاحتمالية (Sig.)
ابتدائي	إعدادي	-6.21282	0.315
	ثانوي	-6.64477	0.190
	جامعي فأكثر	-9.15484	0.026
إعدادي	ابتدائي	6.21282	0.315
	ثانوي	-0.43195	0.998
	جامعي فأكثر	-2.94202	0.558
ثانوي	ابتدائي	6.64477	0.190
	إعدادي	0.43195	0.998
	جامعي فأكثر	-2.51007	0.482
جامعي فأكثر	ابتدائي	9.15484	0.026
	إعدادي	2.94202	0.558
	ثانوي	2.51007	0.482

يبين جدول (٢٤) وجود فروق في الأمن النفسي يعزى للمستوى التعليمي للأب، وكانت لصالح الطلبة لآباء ذوي التعليم الجامعي فأكثر، حيث اتضح أن الطلبة لآباء ذوي التعليم الجامعي فأكثر يشعرون باشباع حاجة الأمن والطمأنينة وبشكل أكبر من الطلبة لأباء ذو التعليم الثانوي ثم الطلبة ذوي التعليم الاعدادي ثم الطلبة لآباء التعليم الابتدائي.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عبد الرازق،٢٠٠٥) في وجود فروق جوهرية بين أبناء لآباء ذوي تعليم جامعي وبين أبناء لآباء أميين ويقرآون ويكتبون.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة أنه كلما زاد المستوى التعليمي والثقافي للأب كلما زادت مسؤوليته في تحقيق الحماية والأمن لأبنائه، فيكون ذلك دافعاً لشعور هؤلاء الأبناء بالأمن، وكلما كان الأب متعلماً كلما أتاح استخدام الأسلوب التربوي السليم في التنشئة، مثل السماح للأبناء بابداء الرأي وحرية اتخاذ القرار وتحديد نوع التعليم الذي يناسبهم، وكذلك مناقشة جوانب حياتهم الاجتماعية والاقتصادية والنفسية مما يجعلهم يدركون الأمن والتقبل والاحترام، حيث يؤكد الزعبي (١٥١:١٩٩٣) أنه اذا كان الأب مسؤولاً عن أن يسود جو الأسرة الحب والاحترام المتبادل فهو المسؤول أيضاً عن تجنب كل ما يسئ لابنه أو يقلل من شأنه أو يثبط من

عزيمته، وخاصة أولئك الآباء الذين يتوجهون بالنقد الجارح لجهلهم وعدم درايتهم وقصور أنفاسهم وصبرهم على تربية أولادهم متناسيين أن هناك طرق كثيرة للتعلم منها التعلم بالمحاولة والخطأ.

كما أن الأب الذي يتميز بمستوى تعليمي وثقافي معين يكون مؤشر قوي لاتجاه المراهق نحو الشعور بالأمن، فالأمن النفسي يتحدد بالقيمة المعرفية للأشياء والموضوعات المهددة للذات (فهيم،١٩٨٣:٦٤)، والأب بقدرته المعرفية والثقافية يزيد ادراكه لأهمية واشباع حاجة الأمن لدى أبنائه، كما يقوم الأب المتعلم بالاستمرار في تنمية قدرات أبنائه لاعتمادهم على انفسهم وتعزيز هذا الاتجاه وذلك عن طريق تكثيف المناقشات والاهتمام بأمور أبنائه الدراسية وبوجهة نظرهم وعدم التفريق بينهم في تطبيق القواعد المنزلية وتدعيم ذلك بتخصيص أوقات لمناقشة الموضوعات وما يحدث للمراهق في يومه، فذلك يفسره المراهق بأنه اهتمام من الأب ونظرته المتطلعة للتسامح والديمقراطية في التعامل ومن ثم شعور آمن وودود تجاه كل التقلبات التي يعيشها المراهق في هذه المرحلة.

كما يؤكد سعيد (١٩٩٨ : ٢٧) أن ارتفاع مستوى تعليم الأبوين يؤدي إلى مشاركتهما في القرارات المتعلقة بحياة الأسرة بما فيها تربية الأطفال، وهناك ارتباط عال بين المستوى التعليمي للوالدين ودرجات الاهتمام بالطفل حيث يزداد الاهتمام به وتأمين حاجاته عند ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين وأن الذين يهملون أبنائهم جزئيا أو كليا اكثر وجودا بين الأميين عنه بين المتعلمين وأن الأبوين المتعلمين تعليما متوسطا أو مرتفعا يوفران للطفل الحد الضروري من الرعاية.

الفرض السابع

توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 في الأمن النفسي تعزى إلى المستوى التعليمي للأم لدى طلبة المرحلة الثانوية

وللتحقق من صحة هذا الفرض فقد قامت الباحثة باستخدام اختبار تحليل التباين الاحادي (One Way ANOVA)، وذلك لإيجاد الفروق في الأمن النفسي تعزى للمستوى التعليمي للأم، كما هو موضح في الجدول رقم (٢٥) التالي:-

جدول (25): نتائج اختبار " التباين الأحادي " – المستوى التعليمي للأم

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	قيمة الاختبار F	القيمة الاحتمالية (Sig.)
بين المجموعات	3180.804	4	795.201	3.394	*0.009
داخل المجموعات	111298.396	475	234.312		
المجموع	114479.200	479			

* الفرق بين المتوسطات دال إحصائياً عند مستوى دلالة $\alpha \leq 0.05$.

قيمة F الجدولية عند درجتي حرية (475.4) ومستوى دلالة 0.05 تساوي 2.391

جدول (26): نتائج اختبار شيفيه لمقارنة متوسطات فئات المستوى التعليمي للأم

الفئات		الفرق بين المتوسطين	القيمة الاحتمالية (Sig.)
أمية	ابتدائي	-.67679	1.000
	إعدادي	10.52321	.071
	ثانوي	3.86071	.442
	جامعي فأكثر	-.79996	.993
ابتدائي	أمية	-11.20000	.710
	إعدادي	-6.66250	.553
	ثانوي	-10.52321	.071
	جامعي فأكثر	-11.32318	.048
إعدادي	أمية	-4.53750	.981
	ابتدائي	6.66250	.553
	ثانوي	-3.86071	.442
	جامعي فأكثر	-4.66068	.305
ثانوي	أمية	11.20000	.710
	ابتدائي	4.53750	.981
	إعدادي	.67679	1.000
	جامعي فأكثر	-.12318	1.000
جامعي فأكثر	أمية	.12318	1.000
	ابتدائي	11.32318	.048
	إعدادي	4.66068	.305
	ثانوي	.79996	.993

يتبين من جدول (٢٦) وجود فروق دالة إحصائيا في الأمن النفسي تعزى إلى المستوى التعليمي للأم لدى طلبة المرحلة الثانوية، لصالح الأمهات اللآتي مستواهن التعليمي جامعي، ومن ثم اللآتي مستواهن التعليمي ثانوي ومن ثم اللآتي مستواهن أميات ومن ثم اللآتي مستواهن التعليمي إعدادي وأخيرا اللآتي مستواهن التعليمي ابتدائي.

تفسر الباحثة أن هذه النتيجة جاءت منطقية، لأن الأم التي تكون متعلمة ولديها خبرة معرفية فقد ينعكس ذلك على أبنائها في قدرتها على التواصل معهم، فلأم غير المتعلمة أو التي تكاد تكتب وتقرأ، أو التي لم تكمل دراستها فيؤثر ذلك من خلال دورها في تنشئة أبنائها على الطريقة التي تنشئهم عليها، كما أنها كلما كان مستواها التعليمي والثقافي مرتفع كان وعيها وقدرتها على تربية أبنائها أكثر تميزاً وادراكاً للأبناء، لأنها ستقوم بتوجيه أبنائها وإرشادهم بطريقة معرفية ووعية، فالجو الأسري الذي تكون فيه الأم متعلمة يختلف تماماً عن جو الأسرة غير المتعلمة، حيث التواصل الادراكي والعقلي ومتابعة الابناء في دروسهم وتدريسهم ما يلزمهم، والوقوف بجانبهم والجلوس بقربهم أثناء المذاكرة يمنحهم ذلك الشعور بالطمأنينة الأمان والتقبل والشعور بأنهم مرغوبين لديها وأن هناك نوع من التوافق بينهم وبين الأم في الجوانب المعرفية والعقلية.

وتعزو الباحثة ذلك للأم الفلسطينية ودورها النضالي المعروف، حيث تحظى بنسبة مرتفعة من الدرجات العلمية، ذلك قياساً بالمجتمعات العربية الأخرى، فهي تعيش في ظروف جعلتها تمتلك الوعي الكافي للتمسك بسلاح العلم كنوع من الضمان الاجتماعي لها في مستقبلها ومستقبل أولادها، وما لديها من الطموح والإرادة اللتان تجعلانها مصرةً على مواصلة دربها باتجاه حماية أسرتها من الجهل، لأنها تعي جيداً أن الجهل سيفقدها سلاحها ضد العدوان وضد الزمن الذي يحمل في طياته المجهول، فتكون حريصة على توفير الجو المناسب للدراسة وتهيئة المناخ المناسب للمذاكرة ما يؤدي الى رفع مستواهم التحصيلي، فقد أثبت الدراسات النفسية أن المناخ الأسري المتعلم يمنح أبنائه رفع مستوى تحصيلهم، كما يقرر بولبي (J. Bowlby, 1980) أنه من الضروري لضمان الصحة العقلية للأبناء أن يمارس الطفل نوعاً من العلاقة الحميمة المستمرة مع أمه أو من يحل محلها بصفة دائمة وهو الشخص الذي يتبناه بصفة مستمرة، بحيث يجد فيها كل من الطرفين متعة وتحقيقاً لاحتياجاته، وإن هذه العلاقة الدافئة المجزية التي تقوم بين الطفل وأمه تتنوع بطرق لا حصر لها باتصاله بأبيه وأخوته وهي التي تؤثر على نموه العقلي والخلقي

(محمود،٢٠٠٦: ٦٢).

وللأم أثر في انماء الثروة اللفظية لدى الطفل، لأن نطقه يسبقه سماع من يتحدث، فيمكن للأم مثلاً أن تتحدث للطفل من خلال موقف الطعام، ومن خلال الاثارة والتنشيط، فهي تكلمه بألفاظ منطوقة من الفم، وبتعبيرات تكسو الوجه، حيث البشاشة أو تقطيب الجبين، وكلا الموقفين لهما دلالة ومعني انها خبرات مختلفة تعني أن الكلمة لها مدلولها السيئ، أو الحسن بحيث تسهم بوضوح في التعلم واستخدام اللغة تدريجياً (مكتب الانماء الاجتماعي،٢٠٠٠).

وأصبح من الحقائق المقررة، أن علاقة الطفل بأمه في السنوات الأولى إذا استقرت على أسس وطيدة من الحنان وإدراك لحاجاته وحسن التناول لهذه الحاجات مهدت له السبيل الى الثقة بنفسه والتعرف على ذاتيته، وتحقيق الشعور بالانتماء والطمأنينة (عبده، ٢٠٠٠:١٤١).

كما أشار Adams Milner and Schreph, 1984 أنه حين يؤثر الأب في بعض الجوانب العقلية للطفل تتولى الأم بناء بعض الجوانب العقلية الأخرى، فهذا يتطلب قدرة الأم على التواصل مع أبنائها في الجوانب المعرفية من خلال متابعة دروسهم والمشاركة في عالمهم الدراسي والمعرفي الذي يلعب الدور الكبير من صقل شخصياتهم وفي غرس القيم والمعتقدات البناء السليمة لبنائهم النفسي، فالأم في وقتنا الحاضر أصبحت امرأة متعلمة وتستطيع القيام بالدور التعليمي والمعرفي مع الجانب المهني والجانب الأسري. (سويلم،٢٠٠١:٥١).

الفرض الثامن

توجد علاقة تنبؤية دالة إحصائيا بين الأمن النفسي وكل من (الحضور- الغياب النفسي للأب- أبعاد الاتصال الأسري، العمر) لدى طلبة المرحلة الثانوية

وللتحقق من صحة هذا الفرض ومن هذه العوامل ومعرفة أقوى المؤثرات على الأمن النفسي تم استخدام تحليل الانحدار المتعدد بطريقة Stepwise ، على اعتبار أن كل من (الحضور- الغياب النفسي للأب، الاتصال الأسري بأبعاده، العمر) كمتغيرات مستقلة والشعور بالأمن النفسي متغير تابع، فجاءت النتائج كما هو موضح في الجدول رقم (27) التالي:-

جدول (27)

يبين تحليل الانحدار المتعدد للأمن النفسي والحضور–الغياب النفسي للأب والاتصال الأسري والعمر لدى الطلبة

المتغيرات المستقلة	معاملات الانحدار غير المعيارية	الخطأ المعياري	معاملات الانحدار المعيارية	قيمة اختبار T	القيمة الاحتمالية .Sig
المقدار الثابت	-21.285	9.325		-2.283	0.023
اتصال الأم بالأب	0.461	0.068	0.303	6.786	0.000
الحضور النفسي	0.234	0.032	0.301	7.217	0.000
العمر	2.775	0.545	0.185	5.089	0.000
اتصال الأم بالأبناء	0.302	0.096	0.141	3.132	0.002

الأمن النفسي= –21.285 + 0.461 *اتصال الأم بالأب + 0.234 * الحضور النفسي + 2.775 * العمر+ 0.302 * اتصال الأم بالأبناء.

من نتائج الانحدار المتعدد باستخدام طريقة Stepwise يمكن استنتاج ما يلي:–

يبين نموذج الانحدار النهائي باستخدام طريقة Stepwise أن الأمن النفسي يتأثر بصورة جوهرية وذات دلالة إحصائية بأبعاد الاتصال الأسري (اتصال الأب بالأم، واتصال الأم بالأبناء) والحضور النفسي، وعمر الطالب، حيث أن قيمة $Sig. = 0.000$ دالة عند مستوى دلالة 0.05، وهذا يدل على وجود علاقة جوهرية ذات دلالة إحصائية بين الأمن النفسي وكل من (إتصال الأم بالأب، اتصال الأم بالأبناء، الحضور النفسي للأب، العمر) وأن نموذج الانحدار جيد، حيث تتنبأ المتغيرات المستقلة وهي الحضور النفسي للأب وبعدي الاتصال الأسري والعمر بالشعور بالأمن النفسي وذلك بنسبة 40% تقريباً.

فقد كان معامل التحديد= 0.403، ومعامل التحديد المُعدَّل= 0.399، وهذا يعني أن 39.9% من التغير والتباين المفسر في الأمن النفسي تم تفسيره من خلال العلاقة الخطية، وأن النسبة المتبقية منها 60.1% قد ترجع إلى عوامل أخرى تؤثر على الشعور بالأمن النفسي لدى الأبناء، فقد أظهر معامل الانحدار المتعدد ارتباط دال لمتغير الاتصال بجميع أبعاده، ، إلا أن بعدي (اتصال الوالدين بالأبناء واتصال الأخوة) لم يكن هناك ارتباط جوهري لهما بالشعور بالأمن النفسي من الناحية التنبؤية ، حيث تترك العلاقة

بين الأب والأم وعلاقة الأم بالأبناء الأثر الأكبر الى التنبؤ بالشعور بالأمن النفسي، وبالتالي اتصال الوالدين بالأبناء واتصال الأخوة، فهي غير مؤثرة من الناحية التنبؤية.

وتفسر الباحثة أن هذه العلاقة التنبؤية جاءت أعمق من مجرد ارتباط بين المتغيرات، فهي قادرة على التنبؤ بتأثر متغير الأمن النفسي بها بشكلٍ قوي، فهي متغيرات منسجمة في التأثير مع بعضها البعض، وجميعها ذات قيمة وذات أهمية، بحيث يتأثر الأمن النفسي بأبعاد الاتصال الأسري ومتغير الحضور النفسي للأب ومتغير عمر الطالب بها بشكل كلي، وفي نفس الوقت يتأثر الشعور بالأمن النفسي بكل واحدٍ منها على حدى، كما لا يحل أيٍ من هذه المتغيرات عن الآخر في تأثيره على الأمن النفسي، فتعطي النتيجة صورةً واضحةً لحاجة المراهقين للأمن والطمأنينة، والتي لا تستطيع الأسرة تحقيقها إلا من خلال العلاقة الدافئة التي تربطهم بوالديهم والتي تربط الأب بالأم كشريكين، وأيضاً من خلال إدراك المراهق لحاجاته منهم وإشباعها، كما أن اتجاهات الأمن والطمأنينة تكتسب من خلال هذه المعاملة، فتقول سلامة(١٩٨٧:٣٨)، أن التواصل الأسري الايجابي يفرض نمطاً من التوازن في العلاقة تحقق الانسجام والتكيف ومنبعها العلاقة الأساسية للأب والأم، فالعلاقة المنسجمة بين الأب والأم والتواصل الفعال بينهما تؤدي الى خلق شخصية للأبناء على نحو سوي، والمناخ الأسري الهادئ والاستقرار العائلي يهيآن لأبنائهم الأساس الانفعالي الآمن.

ويؤكد بدر (٢٠٠٣:٣) أن ذلك يدفع الأبناء الى تفاعل سوي مع البيئة وصحة نفسية تدفعهم الى التوافق في كل مجالات الحياة، فالأم في علاقتها بالأبناء ركزت عليها أغلب الدراسات التربوية بما يرتبط ذلك بتفرغ الأم والتصاقها بأبنائها، فقد أتاحت هذه الدراسة فرصة للتفكير بوجود الأب ودوره الفعال في ادراك الأمن والطمأنينة للأبناء، وقد أبرزت الأبحاث السابقة الحاجة الى الأب وتفاعله داخل هذه العلاقة.

فيشير وينيكوت الى حيوية دور الأب بما يقدمه من دعم مادي ومعنوي للأم أولاً وللعلاقات المباشرة مع الطفل ثانياً، حيث أهميته تتزايد كلما تقدم في السن، ويصبح أكثر أهمية من الأم بعد عمر الحضانة (نصار،١٩٩٣:١٤).

وتفسر العلاقة التنبؤية ارتباط الأمن النفسي بحياة المراهق وما يسعى له من الأمن والطمأنينة في هذا العمر، وفي هذه المرحلة التي يبحث فيها عن هويته وتحقيق ذاته، فهو يحتاج ويبحث عنه بوجود أب حاضرٍ متفاعلٍ وحريص ويقظ لظروف أبنه المراهق الذي يتعرض لأزمة نمو طبيعية تجعله في حاجة ماسة لوجوده في حياته وبقربه بحيث يمثل لديه مصدراً للأمن والأمان.

فالتواصل الأسري المنسجم والمتناغم بأفراده يمثل أمناً نفسياً واضحاً، كما يؤثر وجود الأب النفسي التفاعلي بحتمية شعور الابن بالأمان، كما أن هناك حاجةً ماسة للمراهق في مرحلته لوجود الأمن ما يحقق صورته عن ذاته، كما تحدد في هذه المرحلة دعائم شخصيته وصحته النفسية.

ومن ثم فإنه يمكن التنبؤ أنه في ظل غياب الأمن النفسي أو انخفاضه قد تنشأ الاضطرابات النفسية ويظهر عدم التوافق لدى الأبناء، فيؤكد (عبد السلام،١٩٩٠:١٢٢) أنه كلما زاد حظ الإنسان من إشباع حاجته من الأمن كان نصيبه من عدم الشعور بالوحدة أوفر، وحركته اشد فاعلية، تتسم بالايجابية والتعبير عن القدرات الحسية والعاطفية والعقلية، ويضيف أن الأمن النفسي يشير إلى الطمأنينة الانفعالية والتحرر من الشعور بالقلق والتهديد والخوف وحسن التوافق مع الذات، ومع البيئة المحيطة والذي يعتبر أحد مميزات السواء النفسي والصحة النفسية.

الفرض التاسع

" **توجد فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 في الحضور النفسي تعزى إلى المستوى التعليمي للأب لدى طلبة المرحلة الثانوية** "

وللتحقق من صحة هذا الفرض فقد قامت الباحثة باستخدام اختبار تحليل التباين الاحادي (One Way ANOVA)، وذلك لإيجاد الفروق في الحضور–الغياب النفسي للأب تعزى للمستوى التعليمي للأب لدى طلبة المرحلة الثانوية ، فجاءت النتائج كما يوضحها الجدول رقم (٢٨) على النحو التالي:

جدول (28): نتائج اختبار " التباين الأحادي " – المستوى التعليمي للأب

	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسطات المربعات	قيمة الاختبار F	القيمة الاحتمالية (Sig.)
بين المجموعات	0.472	3	0.157	0.613	0.607
داخل المجموعات	122.521	477	0.257		
المجموع	122.994	480			

* مستوى دلالة 0.05 تساوي 2.624 قيمة F الجدولية عند درجتي حرية (477.3)

يبين جدول (٢٨) أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في الحضور النفسي تعزى إلى المستوى التعليمي للأب لدى طلبة المرحلة الثانوية .

ترى الباحثة أن النتيجة لا تنسجم مع الواقع بشكل نسبي حيث أنه من المعروف أن الأب الذي يتمتع بمستوى تعليمي كبير يكون تأثيره على تنشئة الأبناء ايجابياً أكثر من الأب غير المتعلم، فكل ما كان مستوى الأب في التعليم والثقافة عالياً كان أكثر ادراكاً ووعياً بسؤوليته الاجتماعية والاقتصادية والتربوية، وأيضاً المسؤولية النفسية نحو أبنائه والتي تتطلب زيادة في الوعي وزيادة في العناية والاهتمام بالمراهق، حيث أشار الكدري (٢٠٠٨) أن هذا الأب الحاضر يجب أن يكون له القدرة على التحمل والاستمرار لفترات طويلة لسلامة البنيان النفسي لأبنائه في منحهم الأمن في العالم الخارجي؛ فيروه عالماً آمناً وليس عالماً خطراً معتدياً، بحيث لاتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عبد الرازق،٢٠٠٥) في وجود فروق جوهرية بين أبناء لآباء ذوي تعليم جامعي وبين أبناء لآباء أميين ويقرآون ويكتبون، وما أكدته دراسة دسوقي (٣٤:١٩٧٩) في نمو الاستقلالية لدى الأبناء حيث يعود الى مستوى الوالدين التعليمي والثقافي.

وتعزو الباحثة هذه النتيجة لكون الأب في مجتمعنا الفلسطيني الذي يتحمل الكثير من الأخطار، ورغم قسوة الظروف فهو أب مثقف لديه خبرة انسانية كبيرة خلال تاريخه النضالي والثقافي، وكما جاء في الاطار النظري، أن مفهوم الأبوة هو مفهوم ثقافي واجتماعي لأن الأب يدرك دوره وأبوته لأبنائه ادراكاً من تنشئته وتجربته الزوجية، ومن خلال مركزية هذا الدور وأهميته، فالأب يدرك حضوره النفسي من خلال أبنائه ومن خلال تنشئته وعلى ما منحه اياه والديه وهو صغير.

وتضيف الباحثة بأن ادراك الأبوة لا يرتبط بالثقافة وحدها فقط، بل ترتبط بشكلٍ كبير بالعاطفة الفطرية التي خلقنا بها سبحانه وتعالى، والتي ميز الانسان بها عن المخلوقات الأخرى، فهي ترتبط بدور التآلف والتعاطف والمساندة قبل أن ترتبط بالحماية.

تعقيب عام على نتائج الدراسة :

ألقت هذه الدراسة الضوء على العلاقة بين الأمن النفسي والحضور النفسي للأب لدى الطلبة في مرحلة المراهقة، حيث تناولت نمطاً جديداً لوجود الأب بين أبنائه وتأثيره على البناء النفسي لديهم، فإن ادراك نماذج بديلة لدور الأب غالباً لا يكون لها القدرة على اشباع الاحتياجات النفسية خاصة في مرحلة المراهقة، لأنها مرحلة توصف بمرحلة المشاكل ومن هذه المشاكل انخفاض الشعور بالأمن النفسي، واتضح من خلال النتائج أن لوجود الأب تأثيراً واضحاً على الشعور بالأمن النفسي لدى الأبناء، والنتائج المستخلصة من الدراسة الحالية تؤكد ذلك، حيث توصلت أهمها الى:-

١- وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية بين الأمن النفسي والحضور- الغياب النفسي للأب لدى طلبة المرحلة الثانوية.

٢- وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية بين الأمن النفسي والاتصال الأسري لدى طلبة المرحلة الثانوية.

٣- وجود فروق ذات دلالة احصائية في الأمن النفسي تعزى للجنس لدى طلبة المرحلة الثانوية وكانت الفروق لصالح الإناث.

٤- وجود فروق ذات دلالة احصائية في الأمن النفسي تعزى للحضور النفسي للأب لدى طلبة المرحلة الثانوية وكانت الفروق لصالح ذوي الحضور العالي للأب.

٥- وجود فروق ذات دلالة احصائية في الأمن النفسي تعزى الى مستوى دخل الأسرة لدى طلبة المرحلة الثانوية وكانت الفروق لصالح متوسطي الدخل.

٦- وجود فروق ذات دلالة احصائية في الأمن النفسي تعزى الى مستوى التعليمي للأب لدى طلبة المرحلة الثانوية وكانت الفروق لصالح التعليم الجامعي.

٧- وجود فروق ذات دلالة احصائية في الأمن النفسي تعزى الى مستوى التعليمي للأم لدى طلبة المرحلة الثانوية وكانت الفروق لصالح التعليم الجامعي.

٨- وجود علاقة تنبؤية دالة احصائية بين الأمن النفسي وكل من (الحضور-الغياب النفسي للأب-أبعاد الاتصال الأسري - العمر)

٩- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في الحضور النفسي تعزى الى مستوى التعليمي للأب لدى طلبة المرحلة الثانوية.

توصيـــات الدراسة

في ضوء النتائج السابقة يمكن تقديم التوصيات التالية:

١- تقبل الآباء لأبنائهم ومشاركتهم في نواحي الأنشطة المختلفة وتوجيههم بما يسهم في تنمية شخصيتهم وشعورهم بالأمن النفسي.

٢- توجيه أنظار جهود المجتمع للاهتمام بالأسرة وأساليب التنشئة المرجوة والايجابية للأبناء.

٣- المساواة في المعاملة التي يتبعها الأب مع الأبناء والبنات.

٤- ينبغي على الآباء توجيه مزيد من العناية والاهتمام بتهيئة الجو الأسري المناسب لتنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة بهدف زيادة احساسهم بالأمن والأمان.

٥- يجب على الآباء الإكثار من التواجد مع الأبناء ليس المقصود بالتواجد الفيزيائي وإنما التفاعل الوجداني بمشاركتهم أمورهم واهتماماتهم وأفكارهم وتعديل ما يحتاج للتعديل من سلوكهم.

٦- عقد ورشات عمل لتدريب الأخصائيين النفسيين على بعض الأساليب التي تساهم في تحسين أساليب معاملة الأب للأبناء للحد من الاضطرابات النفسية.

٧- التركيز على برامج التوعية الإعلامية والدينية وعلى أهمية اشتراك الوالدين في تنشئة المراهقين وإتاحة الفرصة لهم للحوار الحر لإبقاء الاتصال بين جيل الآباء والأبناء مستمراً منعاً لحدوث المشاكل النفسية.

٨- ضرورة أن تقدم وسائل الاعلام المختلفة برامج إرشاد وتوعية للآباء والأمهات للحد من سوء معاملة الطفل وأن تقوم المؤسسات الاجتماعية بعقد دورات تثقيفية للتوعية بأساليب التربية السليمة.

٩- ضرورة اندماج الآباء في العملية التعليمية، ومساهتهم في الانجاز الأكاديمي للأبناء، وكفاءتهم النفسية الاجتماعية، فالاتصال الدائم مع المعلمين يسمح للآباء بأن يتلقوا تغذية مرتدة عن تقدم أبنائهم.

١٠- ضرورة توعية الأسرة والمدرسة والمجتمع ببنود اتفاقية حقوق الأبناء من خلال مجالس الآباء والأمهات ووسائل الاعلام المختلفة.

١١- ينبغي تعميق الاهتمام بالأسرة والتشريع في وضع المناهج والمقررات الدراسية بدءاً من المرحلة المتوسطة وحتى التخرج من الجامعة بحيث يصبح منهج الأسرة مقرراً ثقافياً عاماً وعلى جميع الطلاب دراسته واجتيازه.

١٢- عقد برامج تأهيلية للأسر التي تفقد الأب، حتى يمكن إعداد بدائل عن الأب وعن الأم وتأهيلها.

١٣- عقد ندوات ومحاضرات للآباء وتزويدهم بالمعلومات اللازمة لمعاملة الأبناء وكيفية التعرف على حاجاتهم النفسية.

مقترحات الدراسة

١. إجراء المزيد من الدراسات عن دور الآباء والأمهات ودور الأبناء تجاه بعضهم البعض خاصة في ضوء التعامل مع الأسرة ككيان واحد أو كوحدة نفسية واحدة تتأثر ببعضها البعض.

٢. إجراء دراسات عن دور وأساليب الأب بشكل معمق وكل أسلوب على حدى وكيفية تأثير الأب في سلوك الأبناء والبنات بشكل مقارن.

وتقترح الباحثة الدراسات التالية:-

- دراسة مقارنة بين غائبي الأب وحاضري الأب لدى طلبة المرحلة الثانوية بين محافظات غزة
- دراسة أنماط غياب الأب وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى الأبناء في مرحلة المراهقة
- دراسة العوامل المؤثرة في الأمن النفسي مثل غياب الأب والمناخ الأسري وعمل الأم
- استخدام البرنامج الإرشادي مع الآباء لزيادة تفعيل دور الأب في حياة الأبناء.
- دراسة دور الأب في عملية التنميط الجنسي لدى مرحلة التعليم الأساسي.

المراجع والملاحق

المراجـــــع

- المراجــع العربيــة
- المراجــع الأجنبيــة

المصـــــادر

١. **القرآن الكريم**

أخذت الآيات القرآنية المشكلة من موقع "فهرست للقرآن الكريم على شبكة الانترنت.

/ http://www.holyquran.net/quran

٢. **صحيح البخاري ومسلم**

المراجــع العربية

٣. الأشول، عادل عز الدين (١٩٨٢). **علم النفس النمو**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط١، القاهرة.

٤. الأغا، إحسان (١٩٩٧). **البحث التربوي**: عناصره، مناهجه، أدواته، مطبعة المقداد، غزة.

٥. الأقرع، اياد محمد فادي (٢٠٠٥): **الشعور بالأمن النفسي وتأثره ببعض المتغيرات على طلاب جامعة النجاح الوطنية**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

٦. ابراهيم، سهير (٢٠٠١). **العلاقة بين شبكة الاتصال داخل الأسرة وبين اختيار المراهقين لجماعة الرفاق غير السوية**، رسالة ماجستير، كلية الاداب والتربية، جامعة عين شمس، كلية البنات.

٧. أبو دف، محمود أبو دقة، سناء (٢٠٠٧). **أخطاء الأسرة الشائعة في تربية الأبناء من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا في الجامعة الاسلامية بغزة**، كلية التربية، الجامعة الاسلامية.

٨. أبو زايد، أحمد (٢٠٠٢).**التوافق النفسي وعلاقته بمفهوم الذات لأبناء شهداء أسرى الانتفاضة**. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، البرنامج المشترك بين جامعة عين شمس وجامعة الأقصى، القاهرة

٩. أبو شنب، محمد جمال (١٩٩٦). **بناء الشخصية والتفاعل في الجماعة التعليمية**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.

١٠. أحمد، عماد والظفيري، عزيز (٢٠٠٣). **خبرات الإساءة التي يتعرض لها الطفل في مرحلة الطفولة وعلاقتها باضطراب الهوية الجنسية**. مجلة دراسات نفسية، مج١١،ع٣، الأنجلو المصرية.

١١. اريعم، سامية (٢٠١١). **أساليب معاملة الأب كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالأمن النفسي**، مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية) مج٢٥،ع٧، نابلس.

١٢. استنبولي، ابتسام عبد القادر (١٤١٦). تأثير المشكلات الاجتماعية والاقتصادية في التوازن الأسري، الجمعية السعودية للطب والأسرة (٢٠١٠)،

http://www.ssfcm.org/public/Artical/index/secid/242/artid/18093

١٣. اسماعيل، أحمد السيد محمد (٢٠٠١). **الفروق في اساءة المعاملة وبعض متغيرات الشخصية بين الأطفال المحرومين من أسرهم وغير المحرومين من تلاميذ المدارس المتوسطة بمكة المكرمة**، مجلة دراسات نفسية، مج١١،ع٢، مكة.

١٤. اصليح، خالد(٢٠٠٠). **التوافق النفسي لدى المحرومين من الأب–دراسة ميدانية لابناء الشهداء بمحافظة غزة**، البرنامج المشترك جامعة الأقصى مع جامعة عين شمس.

١٥. باشماخ، زهور حسن عبد الله (٢٠٠١). **الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من المرضى المرفوضين أسرياً والمقبولين أسرياً بمكة المكرمة**، رسالة ماجستير غير منشورة، مكة المكرمة، جامعة أم القرىُ.

١٦. الببلاوي، فيولا (٢٠٠٥). **قصور التفاعل الوظيفي بين الوالدين والطفل**، المؤتمر السنوي الثاني عشر، مركز الارشاد النفسي، كلية التربية، جامعة عين شمس.

١٧. بدر، فائقة محمد محمود (٢٠٠٢): **أسلوب المعاملة الوالدية ومفهوم الذات وعلاقة كل منهما بالسلوك العدواني لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية بجدة**، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والانسانية، مج ١٣،ع٢، مكة.

١٨. بركات، آسيا (٢٠٠٠): **العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والاكتئاب لدى المراهقين والمراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية بالطائف**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة.

١٩. البري، مروة وأبو النيل، محمود السيد (٢٠٠٧). **العلاقة بين أساليب التنشئة الأسرية والأمن النفسي لدى الأبناء الجانحون وغير الجانحين في مرحلة الطفولة المتأخرة.**

http://www.kau.edu.sa/sites/KSUArabic/Research

٢٠. بقري، مي (٢٠٠٩). **إساءة المعاملة البدنية والاهمال الوالدي والطمأنينة النفسية والاكتئاب لدى عينة من تلميذات المرحلة الابتدائية**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.

٢١. البليهي، عبد الرحمن (٢٠٠٨). **أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي**، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

٢٢. البنا، عبد العظيم (٢٠٠٤). **سفر الآباء وعلاقته باغتراب الأبناء، دراسة مقارنة**، جامعة المنصورة، كلية التربية ، المجلة العلمية مج١٣،ع٢.

٢٣. تيم، عبد الجابر (١٩٩٩). **النمو الانفعالي عند الطفل.** ط١، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان.

٢٤. آل ثان، هناء محمد جبر (١٩٩٢). **المناخ الأسري وعلاقته ببعض سمات الشخصية**،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

٢٥. جابر، جودة بني (٢٠٠٤): **علم النفس الاجتماعي.** ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

٢٦. جبر، محمد جبر (١٩٩٦). **بعض التغيرات الديمغرافية المرتبطة بالأمن النفسي**، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية للكتاب مج١٠،ع٨٠، القاهرة.

٢٧. جبريل، فاروق السعيد. (ب،ت). **أثر غياب الأب والأم على التفكير الابتكاري والذكاء للأبناء، دراسة مقارنة للأبناء المقيمين مع والديهم**، رسالة ماجستير غير منشورة، المجلة العلمية، كلية التربية، جامعة المنصورة،مج٨،ع٦٨، القاهرة.

٢٨. الجبلي، سوسن شاكر (٢٠٠٣). **آثار العنف وإساءة معاماة الأطفال على الشخصية المستقبلية.**
http://www.rezger.com/debat/show.art.asp?aid=18331

٢٩. الجسماني، عبد العلي (١٩٩٤). **سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية**، بيروت، دار العلوم العربية.

٣٠. الجميلي، حكمت عبدالله نصيف (٢٠٠١): **الإلتزام الديني وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلبة صنعاء**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صنعاء.

٣١. الجميلي، خيري خليل، عبده، بدر الدين (١٩٩٥). **المدخل في الممارسة المهنية في مجال الأسرة والطفولة.** المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع، الاسكندرية.

٣٢. حب الله، عدنان (١٩٨٨). **التحليل النفسي من فرويد الى لاكان،** مركز الانماء القومي، بيروت.

٣٣. حبيب، نشوى زكي (١٩٩٤). **الخصائص المفرقة بين أساليب تنشئة الأم في وجود الأب وتلك الأساليب السائدة في غياب الأب وأثرها على بعض الأنماط السلوكية للطفل،** رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة طنطا.

٣٤. حجاج، إيمان (٢٠٠٥). **الأثر النفسي لغياب الأب وعلاقته بالقلق لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية،** ماجستير غير منشورة، كلية التربية،جامعة عين شمس.

٣٥. حسن، شادية يوسف (١٩٩٣). **صورة الأب لدى أبناء المسجونين (غير الجانحين) وعلاقتها بالبناء النفسي لهم–دراسة اكلينيكية متعمقة–** رسالة دكتوراة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.

٣٦. حسن، محمد بيومي (١٩٩٠). **جماعة الأقران والصراع بين الآباء والأبناء المراهقين،** المؤتمر السنوي السادس لعلم النفس، الجمعية المصرية للدراسات النفسية.

٣٧. حسيب، عبد الله (١٩٩٠). **حرمان الطفل من الوالدين وعلاقته بنموه اللفظي في مرحلة ما قبل المدرسة،** ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

٣٨. حسين، محمود عطا (١٩٩٠). **الشعور بالأمن النفسي في ضوء متغيرات المستوى والتخصص والتحصيل الدراسي لدة طلاب المرحلة الثانوية في مدينة الرياض،** المجلة التربوية، مج٦، ع٣٠٥، الكويت.

٣٩. حمودة، محمود عبد الرحمن (١٩٩٣): **دراسة تحليلية عن العدوان،** مجلة علم النفس، ع٢٧، الهيئة العامة المصرية للكتاب.

٤٠. حلاوة، باسمة (٢٠١١): **دور الوالدين في تكوين الشخصية الاجتماعية عند الأبناء–دراسة ميدانية في دمشق،** مجلة جامعة دمشق،مج٢٧،ع٣–٤، دمشق.

٤١. حلمي، منيرة أحمد، (١٩٧٨). **التفاعل الاجتماعي،** مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

٤٢. حيدر، فؤاد (١٩٩٤). **علم النفس الاجتماعي.** الطبعة الاولى، دار الفكر العربي، بيروت.

٤٣. الخشاب، مصطفى (١٩٨٥). **دراسات في علم الاجتماع العائلي**، دار الطباعة للنشر والتوزيع، بيروت.

٤٤. الخضري، جهاد (٢٠٠٣): **الأمن النفسي لدى العاملين بمراكز الإسعاف بمحافظات غزة وعلاقته ببعض سمات الشخصية ومتغيرات أخرى**، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة.

٤٥. خليفة، بتول محي الدين (٢٠٠٣). **إدراك الأولاد للقبول الرفض الوالدي وعلاقته بمشكلات الطفولة المتأخرة**، المؤتمر السنوي العاشر للارشاد النفسي، جامعة عين شمس.

٤٦. خليفة، عبد المطلب محمد (١٩٩٢). **ارتقاء القيم:** دراسة نفسية، عالم المعارف، الكويت.

٤٧. خويطر، وفاء (٢٠١٠). الأمن النفسي والشعور بالوحدة النفسية لدى المرأة الفلسطينية (المطلقة والأرملة) وعلاقتها ببعض المتغيرات، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة.

٤٨. خياط، يوسف، مرعشلي، نديم (١٩٧٠). **لسان العرب المحيط لإبن منظور**، بيروت، دار لسان العرب،مج١

٤٩. دبابنة، ميشيل، محفوظ، نبيل (١٩٨٤). **سيكولوجية الطفل**، دار المستقبل للنشر والتوزيع، عمان.

٥٠. الدباغ، رياض حامد (١٩٨٩). **تنمية الجانب الاخلاقي والتربوي لدى طلبة الجامعة**، مجلة آداب المستنصرية، بغداد.

٥١. دسوقي، راوية محمود (١٩٨٩). **أثر الحرمان من الأسرة على السلوك التكيفي**–دراسة مقارنة بين الأطفال العاديين وأطفال المؤسسات، ع٧، كلية التربية، جامعة طنطا.

٥٢. دسوقي، راوية محمود (١٩٩٦). **الحرمان الأبوي وعلاقته بكل من التوافق النفسي ومفهوم الذات والاكتئاب لدى طلبة الجامعة "دراسة مقارنة"** كلية الآداب، جامعة الزقازيق، القاهرة.

٥٣. دسوقي، كمال (١٩٩٠) **ذخيرة علوم النفس**، مج٢، مؤسسة الأهرام، القاهرة.

٥٤. الدقاق، فهد (١٩٩٧). **التنشئة الاجتماعية**، معهد التربية، الانروا/اليونسكو، عمان.

٥٥. الدمرداش، إحسان محمد (١٩٧٦). **مفهوم الذات لدى الأطفال المحرومين من الأب**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

٥٦. دمنهوري، رشاد صالح (١٩٩٥). **التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي**، دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية.

٥٧. الدليم، فهد عبد الله (٢٠٠٥). **الطمأنينة النفسية وعلاقتها بالوحدة النفسية لدى طلبة الجامعة**، جامعة الملك سعود، الرياض.

أكاديمية علم النفسhttp://www.acofps.com/vb/showthread.php?t=783

٥٨. دياب، فوزية (١٩٨٠). **نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

٥٩. الديب، أميرة (ب.ت). **أسس بناء القيم الخلقية في مرحلة الطفولة**، دار الكتاب، القاهرة.

٦٠. رشتى، جيهان أحمد (١٩٧٨). **الأسس العلمية لنظريات الإعلام**، دار النهضة العربية، القاهرة.

٦١. الرفاعي، نعيم (١٩٨٧). **الصحة النفسية**– دراسة في سيكولوجية التكيف، مكتبة أجياد للتراث، ط٧، مكة.

٦٢. روشيه، غي (١٩٨٣). **مدخل الى عملم الاجتماع العام**، تعريف: مصطفى دندشلي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

٦٣. الريحاني، سليمان (١٩٨٥). **أثر نمط التنشئة الأسرية في الشعور بالأمن**، دراسات الجامعة الأردنية، عمان.

٦٤. زريقي، محدب (٢٠١١). **الصراع النفسي الاجتماعي للمراهق المتمدرس وعلاقته بظهور القلق**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة مولود معمري–تيزي وزو، الجزائر.

٦٥. الزعبي، أحمد محمد (١٩٩٣). **أسس علم النفس الاجتماعي**، الطبعة الاولى، دار الحكمة اليمنية، صنعاء.

٦٦. زهران، حامد عبد السلام (١٩٨٥). **علم نفس النمو**، عالم الكتب، ط٥، القاهرة.

٦٧. زهران، حامد عبد السلام (١٩٨٩). **الأمن النفسي دعامة أساسية للأمن القومي العربي**–دراسات تربوية، مج٤، ج١٩، القاهرة

٦٨. زهران، حامد (١٩٧٥). **علم النفس الاجتماعي،** ط٣، عالم الكتب، القاهرة.

٦٩. زهران، حامد (١٩٧٧). **علم النفس الاجتماعي،** ط٤، عالم الكتب، القاهرة.

٧٠. زهران، حامد (٢٠٠٢). **علم النفس الاجتماعي،** ط٦، عالم الكتب، القاهرة.

٧١. زيدان، مصطفى (١٩٨٩). **النمو النفسي للطفل والمراهق ونظريات الشخصية،** دار الشروق، ط٣، جدة.

٧٢. زيور، مصطفى (١٩٨٥). **في النفس بحوث مجمعة في التحليل النفسي،** دار النهضة العربية، القاهرة.

٧٣. السرسي، صلاح (١٩٩٠). **الآثار النفسية لغياب النموذج الأبوي،** رسالة دكتوراة غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.

٧٤. السعادات، خليل(٢٠٠١). **طرق تنمية الاعتماد على النفس ومراقبة الأبناء لدى عينة من الآباء الدارسين،** مجلة كلية التربية، جامعة الامارات، السنة (١١)، ع(١٨).

٧٥. سعد، علي (١٩٩٩). **مستويات الأمن النفسي لدى الشباب الجامعة،** مجلة جامعة دمشق.مج(١٥)، ع(١)، دمشق.

٧٦. سعيد، محمد محمد (١٩٩٨). **إدراك صورة الأب وتقدير الذات لدى الأبناء من الطلاب الجامعيين،** مجلة دراسات نفسية ، مكتبة الانجلو المصرية ، مج (٨)، ع(٣)، القاهرة.

٧٧. السمري، عدلي (٢٠٠١). **العنف في الأسرة تأديب مشروع أم انتهاك محظور،** مطبوعات، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، كلية الآداب، دار المعرفة الجامعية.

٧٨. السميري، نجاح (٢٠١٠). **المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى أهالي البيوت المدمرة خلال العدوان الإسرائيلي على محافظات غزة،** مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الانسانية)، مج٢٤، ع٨، جامعة النجاح، نابلس.

٧٩. سلامة، ممدوحة محمد (١٩٩١). **علم النفس المقارنة في التعلق لدى الانسان والحيوان،** مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

٨٠. سلامة، ممدوحة (١٩٨٨). **تعليمات ودليل استخدام استبيان القبول والرفض الوالدي رونالد ب-رونر**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة .

٨١. سلامة، ممدوحة (١٩٨٧). **عمل الأم وحجم الأسرة والمستوى الاجتماعي والاقتصادي كمحددات لادراك الطفل للدفء الوالدي**، مجلة علم النفس، ع٤.

٨٢. سلامة، ممدوحة (١٩٩٧). **نظريات الشخصية**، كلية الآداب، جامعة حلوان.

٨٣. سلطان، ابتسام محمود محمد (٢٠٠٩): **التطور الخلقي للمراهقين**، دار الصفا للنشر والتوزيع، عمان.

٨٤. سويلم، كرمن (٢٠٠١): **ديناميية العلاقة بين إدراك الصور الوالدية والبناء النفسي لدى الأبناء غير الشرعيين:** دراسة إكلينيكية مقارنة، كلية الآداب، قسم علم النفس، جامعة عين شمس، القاهرة.

٨٥. السيد، فؤاد البهي وعبد الرحمن، سعد (١٩٩٩): **علم النفس الاجتماعي: رؤيا معاصرة**، سلسلة المراجع في التربية وعلم النفس، دار الفكر العربي، الكتاب التاسع، القاهرة.

٨٦. السيد، نعمات عبد الخالق (١٩٩٧). **استجابة المراهق لضغوط الأقران لأداء السلوك المضاد للمجتمع وعلاقته بغياب الأب**، المؤتمر الدولي الثالث، مركز الارشاد النفسي، كلية التربية، جامعة الزقازيقن القاهرة.

٨٧. شحاتيت، ريتا فايز (١٩٨٥). **العلاقات بين الشعور بالأمن عند المراهقين والمراهقات وبعض العوامل المرتبطة بالأسرة**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاردنية، عمان.

٨٨. الشرعة، حسين سالم (١٩٩٨). **الأمن والغة وعلاقته بوضوح الهوية المهنية:** ندوة علم النفس وآفاق التنمية في دول المجلس التعاوني الخليجي، جامعة قطر، الدوحة.

٨٩. الشريف، محمد موسى (٢٠٠٥): **الأمن النفسي**، دار الأندلس الخضراء، ط٢، جدة.

٩٠. شقير، زينب محمود (٢٠٠٥). **الأمن النفسي لدى الكفيف** المؤتمر العلمي الأول، كلية التربية جامعة بنها، القاهرة.

٩١. الشكري، ربيعة عثمان(٢٠٠٥). **التفكك الأسري والمعنوي وعلاقته بالصحة النفسية**، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة المرقب، ليبيا.

٩٢. الشناوي، محمد محروس (١٩٩٦). **نظريات الإرشاد والعلاج النفسي**، دار الغريب للنشر والتوزيع، القاهرة.

٩٣. صالح، عايدة، السميري، نجاح، (٢٠٠٩). **قلق الانفصال وعلاقته بالثقة بالنفس لدى الأطفال المحرومين من الأب بمحافظة غزة**، كلية التربية، جامعة الأقصى، غزة.

٩٤. صبري، مصطفى (٢٠٠٢). **أنماط التنشئة الاجتماعية في الأسرة الفلسطينية**، مجلة المعلم/الطالب، معهد التربية التابع للأنروا/اليونسكو، دائرة التربية والتعليم، عمان.

٩٥. صفوان، مصطفى (١٩٥٨). **شخصية الجانح في ضوء النظريات التحليلية النفسية**، مجلة علم النفس، ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ع(٢١)

٩٦. الصنيع، صالح (١٩٩٥). **دراسات في التأصيل الإسلامي لعلم النفس**، دار عالم الكتب، الرياض.

٩٧. الطريحي، فخر الدين (٢٠٠٩). **معجم مجمع البحرين**، منشورات الاعلامي للمطبوعات، بيروت

٩٨. الطهراوي، جميل (٢٠٠٧): **الأمن النفسي لدى طلبة الجامعات في محافزات غزة وعلاقته باتجاهاتهم نحو الانسحاب الإسرائيلي**، مجلة الجامعة الاسلامية، مج١٥، ع٢.

٩٩. عبدالله، جوزيت (١٩٨٨). **أثر تغيب الأب في مرحلة الطفولة المبكرة على النمو العقلي والنفسي للطفل.** رسالة دكتوراة، كلية الاداب، جامعة عين شمس، القاهرة.

١٠٠. عبد الله، عادل محمد (١٩٩٨). **دور الأب في حياة الطفل**، الجزء الأول، الزقازيق، الشركة المتحدة للنشر والتوزيع.

١٠١. عبد الباقي، سلوى (١٩٩٥). **الإرشاد والتوجيه النفسي للأطفال، كلية التربية**، جامعة حلوان، مركز الاسكندرية للكتاب.

١٠٢. عبد الرازق، عماد (٢٠٠٥). **إدراك الغياب النفسي للأب والمشكلات السلوكية لدى الأبناء**، المؤتمر السنوي الثاني عشر، مركز الإرشاد النفسي ، كلية التربية ، جامعة عين شمس، القاهرة.

١٠٣. عبد الرازق، عماد علي مصطفى (١٩٩٢). الخصائص **النفسية للأبناء الذكور المتغيب آباؤهم وغير المتغيب.** دراسة مقارنة. ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق.

١٠٤. عبد الرحمن، سعد (١٩٨٦). **السلوك الانساني. تحليل وقياس المتغيرات.** الطبعة الثالثة، الكويت.

١٠٥. عبد الحميد، فايزة (١٩٨٠). **التنشئة الاجتماعية للأبناء وعلاقتها ببعض سماتهم الشخصية واتساقهم القيمية**. رسالة دكتوراة، كلية الآدارب، جامعة عين شمس.

١٠٦. عبد السلام، فاروق (١٩٩٠). **القيم وعلاقتها بالأمن النفسي**، كلية التربية، جامعة أم القرى،ع(٤)، مكة.

١٠٧. عبد المجيد، السيد (٢٠٠٤). **إساءة المعاملة الوالدية وعلاقتها بالأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية**، مجلة دراسات نفسية، مج(١٤)، ع(٢).

١٠٨. عبد المعطي، حسن مصطفى (٢٠٠٤). **الأسرة ومشكلات الأبناء**، دار السحاب للنشر والتوزيع، القاهرة.

١٠٩. عبد المقصود، (ب،ت). **مقياس أساليب المعاملة الوالدية**. مكتبة الأنجلو المصرية.

١١٠. عبده، أشرف علي (٢٠٠٠). **الأبعاد النفسية لصورة الأب لدى مدمني الهيروين بالمملكة السعودية**، مجلة علم النفس، ع٥٥، كلية الآداب، جامعة أسيوط.

١١١. عبده، أشرف علي (١٩٩٨). **صورة الأب لدى المدمنين–دراسة دينامية**، مجلة علم النفس، ع(٤٥).

١١٢. عبيدات، ذوقان وعبد الحق، كايد وعدس، عبد الرحمن (٢٠٠٤): **البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه** ، ط٥، دار الفكر للطباعة والتوزيع، عمان.

١١٣. العبيدي، بلقيس عبد (٢٠٠٨). **إساءة معاملة الطفل الوالدية وعلاقتها بالمستوى التعليمي للوالدين في مدينة يعقوبة** ، مجلة الفتح، ع (٣٦) .

١١٤. عسكر، عبد الله (٢٠٠٠). **غياب الأب الرمزي، دراسة في التحليل النفسي لرواية "الطريق" لنجيب محفوظ**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

١١٥. عقل، محمود عطا حسين (١٩٩٧). **النمو الانساني الطفولة والمراهق**، الطبعة الرابعة، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض.

١١٦. عقل، وفاء (٢٠٠٩). **الأمن النفسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى المعاقين بصرياً**، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.

١١٧. العقيلي، عادل (٢٠٠٤): **الإغتراب وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلبة جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية بمدينة الرياض**، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض.

١١٨. عكاشة، محمود فتحي، (١٩٩٠). **تقدير الذات وعلاقته ببعض المتغيرات البيئية والشخصية لدى عينة من أطفال مدينة صنعاء**، http://www.alamal.med.sa/articl.22.

١١٩. علوان، عبد الله ناصح (١٩٨١). **تربية الأولاد في الإسلام**، ج١، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، حلب.

١٢٠. العنزي، منزل عسران جهاد (٢٠٠٥). **علاقة اشتراك الطلاب في جماعات النشاط الطلابي بالأمن النفسي والاجتماعي لدى اضطراب المرحلة الثانوية بالرياض**. رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

١٢١. عودة، فاطمة (٢٠٠٢).**المناخ النفسي لدى طالبات الجامعة الاسلامية وعلاقته بكل من الطمأنينة الانفعالية وقوة الأنا**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الاسلامية، غزة.

١٢٢. عويس، عفاف أحمد (٢٠٠٣). **النمو النفسي للطفل**، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

١٢٣. عويضة، كامل محمد (١٩٩٦): **علم النفس الاجتماعي**، ط١، دار الكتاب العلمية، بيروت.

١٢٤. العيسوي، عبد الرحمن (٢٠٠٤). **علم النفس التربوي**، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

١٢٥. الغامدي، حسين عبد الفتاح (٢٠٠١). **علاقة تشكل هوية الانا بالنمو الاخلاقي لدى عينة من الذكور في المراهقة والشباب**، المجلة المصرية للدراسات النفسية، ع٢٢.

١٢٦. غريب، زينب عبد الرازق، (١٩٩٣): **شبكة الاتصال بين أفراد الأسرة المصرية وعلاقتها بالجو الأسري العام**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس.

١٢٧. فائق، أحمد السيد (١٩٨٤). **مدخل الى علم النفس**، مطبعة كومت للطبع والنشر، ط٤.

١٢٨. فارس، أحمد (١٩٧٩). **معجم مقاييس اللغة**، دار الفكرة، بيروت.

١٢٩. فرج، أحمد (١٩٩٣). **مقال في العدوان (مقدمة ابستومولوجية)**، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ع٢٧،.

١٣٠. فرج، وفيق (٢٠٠٤). **الأسرة وأساليب تربية الطفل**، دار العلم والثقافة، القاهرة.

١٣١. فلسفي، محمد تقي (١٩٨١). **الطفل بين الوراثة والتربية**، دار التعاون للمطبوعات، بيروت.

١٣٢. فهمي، مصطفى (١٩٩٩). **سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، دار مصر للطباعة، القاهرة.

١٣٣. فهيم، كلير (١٩٨٣). **أطفالنا وحاجاتهم النفسية: كتاب اليوم الطبي**، مؤسسة أخبار اليوم، ع٢٣، القاهرة .

١٣٤. قاسم، انسي وأحمد، سهير (١٩٩٨). **أطفال بلا أسر**، مركز الاسكندرية للكتاب.

١٣٥. قشقوش، ابراهيم (١٩٨٥). **سيكولوجية المراهقة**، الطبعة الثانية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

١٣٦. قطامي، نايفة علي، الرفاعي (١٩٨٩). **نمو الطفل ورعايته**. دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.

١٣٧. قناوي، هدى محمد (٢٠٠٥).**الطفل وتنشئته وحاجاته**، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

١٣٨. قنطار، فايز (١٩٩٢). **الأمومة "نمو العلاقة بين الأم والطفل، عالم المعرفة**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ع١٦.

١٣٩. الكتاني، فاطمة، (١٩٩٨). **الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال**، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع٤٦.

١٤٠. الكدري، طاهر قائد (٢٠٠٨). تمثل الأب وعلاقته بالقلق لدى المراهقين–دراسة اكلينيكية لعينة من المراهقين المصابين بالقلق، جامعة سيد محمد عبد الله، المغرب. http://www.yemen-nic.info/contents/studies/detail.php?ID=18969

١٤١. كرم، سميحة وماجد، مريم (١٩٩٦). **دراسة مسؤوليات الأب في تربية الأبناء لدى عينة من الأبناء القطريين**. مجلة علم النفس، ع٣٩، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.

١٤٢. الكشر، فتحية عثمان(٢٠٠٥). الحرمان **الأبوي وعلاقته بالمخاوف الشائعة لدى تلاميذ الشق الأول والثاني**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب جامعة المرقب، زليتين، الجماهيرية الليبية.

١٤٣. كفافي، علاء الدين (٢٠٠٩). **علم النفس الارتقائي–سيكولوجية الطفولة والمراهقة**، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط١، عمان، الأردن.

١٤٤. كفافي، علاء الدين (١٩٨٩). **الأمن النفسي وعلاقته بكل من أساليب المعاملة الوالدية وتقدير الذات**، المجلة العربية للعلوم الانسانية، الكويت، ع٣٥، مج٩.

١٤٥. اللقاني، فاروق عبد الحميد (١٩٧٦). **تثقيف الطفل، فلسفته ومصادره ووسائله**، منشأة المعارف، الاسكندرية.

١٤٦. محمد، محمد وسليمان، عبد الرحمن (١٩٩٤). **توجه المراهقين نحو والديهم أو أقرانهم وعلاقته بإشباع بعض حاجاتهم الإنسانية**، المؤتمر الدولي الأول، مجلة الإرشاد النفسي، مج١، جامعة عين شمس.

١٤٧. محمد، عودة محمد، مرسي، كمال (١٩٨٦). **الصحة النفسية في ضوء علم النفس والاسلام**، ط٢، دار القلم، الكويت.

١٤٨. محمود، عبد الله جاد (٢٠٠٦). **التوافق الزواجي في علاقته ببعض عوامل الشخصية والذكاء الانفعالي**، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، ع(٦٠).

١٤٩. مختار، وفيق صفوت (٢٠٠١). **أبناؤنا وصحتهم النفسية**، دار العلم والثقافة، القاهرة.

١٥٠. المخزومي، أمل، مراجعة رضا، أنور (٢٠٠٤). **دليل العائلة النفسي**، دار العلم للملايين، لبنان.

١٥١. مخيمر،عماد محمد (١٩٩٦). **ادراك الاطفال للأمن النفسي من الوالدين وعلاقته بالقلق واليأس**، مجلة دراسات نفسية ، مكتبة الانجلو المصرية، مج١٣،ع٤.

١٥٢. مخيمر، عماد (٢٠٠٣). **الرفض الوالدي ورفض الأقران والشعور بالوحدة النفسية في المراهقة**، دراسات نفسية، مج١٣، ع١

١٥٣. مراد، بوقطاية (٢٠٠٩). **انعكاسات أساليب التنشئة الأسرية للأب في تطبيع سلوكات الأبناء**، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ع٢٠.

١٥٤. مرسي، كمال ابراهيم (١٩٩١). **العلاقة الزوجية والصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس**، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت.

١٥٥. مرسي، كمال ابراهيم (١٩٩٥). **علاقة بعض سمات الشخصيات في المراهقة بادراك المعاملة الوالدية في الطفولة**، المجلة التربوية، جامعة الكويت، ع٥،ج٤.

١٥٦. المعايطة، خليل عبد الرحمن (٢٠٠٠). **علم النفس الاجتماعي**، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان.

١٥٧. مكتب الإنماء الاجتماعي (الديوان الأميري) (١٩٩٨): **البناء النفسي لأبناء الشهداء وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والديمغرافية**، ط١، الكويت.

١٥٨. الملك، شرف الدين (١٩٩٠). **جنوح الأحداث ومحدداته في المملكة العربية السعودية، سلسلة أبحاث مكافحة الجريمة**، البحث الرابع عشر، دار نشر المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض.

١٥٩. منصور، محمد وعبد السلام، فاروق (١٩٨٩). **النمو من الطفولة الى المراهقة**، الكتاب الجامعي، تهامة للنشرة، ط٤، ع٣ ، جدة.

١٦٠. منصور، عبد المجيد، الشربيني، زكريا (٢٠٠٠). **الأسرة على مشارف القرن ٢١**، دار الفكر العربي، القاهرة.

١٦١. مهندس، ميساء (٢٠٠٦). **المعاملة الوالدية والشعور بالأمن النفسي والقلق لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة**، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.

١٦٢. نادر، نجوى غالب (٢٠٠٣). **التنميط الجنسي وعلاقته بنمطي المدرسة المختلطة وغير المختلطة**، قسم علم النفس، كلية التربية، مجلة جامعة دمشق، مج١٢، ع١، دمشق.

١٦٣. النعيمي، عبد الله (١٩٨٨). **التنشئة الاجتماعية–مفهومها ووسائلها**. مجلة كلية الدعوة الاسلامية، ع٥، طرابلس.

١٦٤. النغيمشي، عبد العزيز محمد (١٤١٥). **المراهقون "دراسة نفسية الاسلامية للآباء والمعلمين والدعاة**"، دار مسلم للنشر والتوزيع، الرياض.

١٦٥. نصار، كريستين (١٩٩٣). "**عد يا أبي، مشاكل يطرحها غياب الأب عن الأسرة**"، الجزء السابع، الكتاب الأول، ط١، جروس برس، طرابلس.

١٦٦. نصيف، حكمت عبدالله (٢٠٠١). **الالتزام الديني وعلاقته بالأمن النفسي لدى طلبة صنعاء**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة صنعاء، صنعاء

١٦٧. النيال، مايسة أحمد (٢٠٠٢). **التنشئة الاجتماعية**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

١٦٨. هنري ومايرـ ترجمة هدى قناوي (١٩٨١). "**ثلاث نظريات في نمو الطفل**"، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.

Foreign references المراجع الأجنبية

169. Biller, H. A. (1999). Father absence, maternal encouragement and sexs, Role Development in Kindergartens age boys.**Child development**, 40, 546 in J. Badaines .

170. Capuozzo, R. Robert M. (2010). Boot Camp for new Dads: The Importance of Infant-Father Attachment, **Young Children**, Vol.65, No.3 24-28.

171. Cathy; Dekovic.Maja; Van Aken, Marcel (2011). Understanding Human Biparental Care:Does Partner Presence Matter, **Early Child Development and Care**, Vol.181, No.5, 639-647.

172. Clare, M,S. et al. (2003). Marital conflict and children`s Adjustment: Parental Hostility and children`s interpretations as Mediators, **social development,** 12, 2, 149-161.

173. Craig A. Mason, Ana Mari Cauce, Nancy Gonzales & Yumi Hiraga (2011) The effect of peers and the moderating role of father absence and the mother-child relationship, **American Journal of Community Psychology,** Vol. 22, 723-743.

174. David, C., Donn, M., James, M. (2002) Parent-daughter transmission of the androgen receptor gene as an explanation of the effect of father absence on age of menarche, **Child Development**, vol. 73, 4, 1046-1051.

175. Davies PT, Sturge-Apple ML, WoitachMJ, Commings EM. (2009). **Journal Development psychology,** Nov. 45, 6, 1761-73.

176. Debill Matthew (2008). Children living without Their Fathers: Population Estimates and Indicators of Educational Well-Being, **Social Indicators Research,** Vol.87, No.3, 427-443.

177. Ed, S., Martijn, & Inge, V., (2004). Frequency of contact with Nonresident fathers and adolescent well-Being: A longitudinal analysis, **Journal of divorce and remarriage**, vol. 40, 4, 77-90.

178. Elaine, R., & Robert, T.M. (1999) Behavioral differences between African American male adolescents with biological fathers, **Journal of black studies**, vol. 30, 45-61

179. Hook, Jennifer L.; Wolf, Christina M. (2012). New Fathers: Residential Fathers' Time with children in four countries, **Journal of Family Issue**, v33, n4, 415-450.

180. Flood, E., (2003) Impact of absent father-figures on male subjects the correlation to Juvenile delinquency: findings and implication bh.D university of north-Texas. **Diss. Abst. Int**. vol. 64, 3245.

181. Jamila, M., (2001). The influence of father abandonment on the experience and expression of anger on the African-American college male, vol.39,12-53, **Abstract,** http://www.biomedcentral.com.

182. Jennifer, D., (2003) The effect of father absence and father alternatives of female and male rates of violence Ph.D. Pennsylvania-state university **Journal of child psychology**. Vol. 64, 3492.

183. Jerjory, S.L., (1965). Introspective Data following childhood joss of a parent**, A chives of General psychology** No.13.

184. Keller P, El-Sheikh M. (2011). Children's emotional security and sleep: longitudinal relations and directions of effects, **Journal Child Psychology**, Vol.52, 64-71.

185. Laurent HK, Kim HK, Capaldi DM. (2008) Father absence: Implications for emotional security and adjustment. **Journal Family Psychology**. Vol.22, 3, 377-88.

186. Lindsey EW, et, all. (2009). The Discursive Construction of the fathers personality within father participation frameworks, **Journal family psychology**; 23, 2, 130-145.

187. Mendle, Jane Harden, K. (2009). Effects of father absence in childhood on male university students, sex role identity and personal adjustment, **Journal of the American Academy of child & Adolescent psychiatry**, v47, n4, 405-415.

188. Mojoribanks, K. (1972). Environment Social Class and mental abilities, **Journal of educational psychology,** 11, 4, 26-93.

189. Nixon, Elizabeth, Cheila, (2006). Effects of father absence on male adolescents peer relations and self-image, **Journal Articles, Reports Research** v61, n1, 142-156.

190. Parke, R. D. & D. B. (1980). The family in early infancy social, interaction and attitudinal analysis in F. A. **Observational studies in the family setting**, New York.

191. Perez-Brena, at, all. (2012). Father absence and conscience development psychology**, Journal of Youth and Adolescence**, v41, n4, 460-473.

192. Rosen & Rothbaum, (2009). Quality of Parental care giving and security of attachment**. Developmental Psychology**. 29, 2, 353-360

193. Rosher Schudlich, (2007). Prospective effects of inter parental conflict on child attachment security and the moderating role of parents. **Journal of Marriage and Family**, vol.72, n5, 292-325.

194. Roosa Mark, (2009). Adolescence attitudes to authority. **Journal of adolescence,** v39, n4.

195. Sckaraf.& Jantz R. (1974). Father absence and its apparent effects on reading achievement of black children, **The Journal of Negro Education**, v43, n2, 221.

196. Sweeney& Braken, (2000). Self-concept among disadvantaged children in the family of one parent and broken families. **Journal of Education Psychology**, Vol.25,No.4,449-472.

197. Winnicott, D. W. (1960) **Theory of the Parent Child Relationship Int**. J. Psychoanalysis. Bailliere and Tindall and cox. Ltd. For the in Institute of Psychoanalysis, Vol. xli, Part 6, London, 585-600.

الملاحــــق

ملحق رقم (١)
نموذج البيانات الأولية

عزيزي الطالب عزيزتي الطالبة: املأ/ي البيانات التالية من فضلك:

١.الاسم رباعي :..

٢.الجنس: ذكر ( ) أنثى ( )

٣.العمر: ....

٤.الفصل الدراسي: عاشر ( ) حادي عشر ( ) ثاني عشر ( )

٥.التخصص: علمي ( ) أدبي ( )

٦.نوع السكن: ملك ( ) ايجار ( )

٧. المواطنة: مواطن ( ) لاجيء ( )

٨. عدد الأبناء في الأسرة: (٣–٥) أفراد (٦–٨) أفراد (٩–١١) فرداً (١٢) فرداً أو أكثر

٩. ترتيب الطالب بين الأخوة والأخوات:........................

١٠. أعلى مستوى تعليم للأب: أمي( ) ابتدائي( ) اعدادي( ) ثانوي( ) جامعي أو أكثر( )

١١. أعلى مستوى تعليم للأم: أمية( ) ابتدائي( ) اعدادي( ) ثانوي( ) جامعي أو أكثر( )

١٢. مهنة الأب: .... مهنة الأم .... ١٣. دخل الأسرة: مرتفع ( ) متوسط ( ) منخفض ( )

١٤. هل الأم على قيد الحياة؟ نعم ( ) لا ( )

١٥. بالنسبة للوالدين، أعيش مع: أمي وأبي ( ) أبي فقط ( ) أمي فقط ( )

ملحق رقم (٢)

الصورة النهائية لمقياس الأمن النفسي

تعليمـــات

أخي الطالب وأختي الطالبة

*** يعرض عليك/ي فيما يلي مجموعة من العبارات التي تصف الشعور بالأمن النفسي لديك. والمطلوب منك قراءة تلك العبارات جيداً، وأمام كل عبارة مقياس تدريجي من خمس استجابات هي:**

أوافق بشدة، أوافق، لست متأكداً، لا أوافق، لا أوافق بشدة

***المرجو منك أن تقرأ/ي كل عبارة بدقة، ثم تحدد درجة انطباقها عليك، في الخانة التي تعبر عن ذلك مستخدماً الاستجابات الخمس التي توجد أمام كل عبارة، مع ملاحظة أن:**

- **أوافق بشدة، تعبر عن أن معنى العبارة ينطبق عليك بصفة كبيرة جداً.**
- **أوافق، تعبر عن أن معنى العبارة ينطبق عليك في بصفة معتدلة.**
- **لست متأكداً، تعبر عن أن معنى العبارة لا يؤكد مدى شعورك.**
- **لا أوافق، تعبر عن أن معنى العبارة لا ينطبق عليك الى حدٍ ما.**
- **لا أوافق بشدة، تعبر عن أن معنى العبارة لا ينطبق عليك بشكل مطلق.**

***لاحظ أنه لا توجد استجابات صحيحة وأخرى خاطئة، والاجابة تعتبر صحيحة فقط عندما تعبر عن حقيقة رأيك تجاه المعنى الذي تحمله العبارة.**

***كافة البيانات سرية ولا تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي.**

وشكراً على تعاونكم..

الرقم	العبـــارة	أوافق بشدة	أوافق	لست متأكداً	لا أوافق	لا أوافق بشدة
٠١	أنا شخص مطمئن ومرتاح					
٠٢	أشعر أنني شخص له قيمة في الحياة					
٠٣	أتردد في الحديث عن نفسي أمام الآخرين					
٠٤	أشعر أني شخص غير محظوظ					
٠٥	أشعر بالطمأنينة مع أسرتي					
٠٦	أشعر بالطمأنينة في مدرستي					
٠٧	أشعر بالطمأنينة مع أصدقائي					
٠٨	أنا راضٍ عن مظهري وجسمي					
٠٩	أحب أن أعيش بين الناس بمحبة ومودة					
١٠	أشعر أنني قادر على مواجهة مشكلاتي بشجاعة					
١١	أشعر أن الآخرين يتقبلون الأسلوب الذي أعاملهم به					
١٢	أرى أن وجود هدف في حياتي يجعلني مطمئن					
١٣	أصحو من نومي نشيط ومرتاح					
١٤	أشعر بأن حياتي مستقرة وغير مهددة بالخطر					
١٥	أشعر بالخوف من وقت لآخر					
١٦	أرى أنني شخص اجتماعي ومتعاون					
١٧	أواجه مشكلة في التركيز في الدراسة					
١٨	أعتقد أن الالتزام بقواعد ديننا الاسلامي يشعرني بالأمان					
١٩	أشعر أن حياتي مليئة بالحيوية والنشاط والأمل					
٢٠	اشعر بالارتياح عند وجودي في المنزل					
٢١	أفكر بهدوء عندما تحدث أشياء على نحو خاطيء					
٢٢	أؤمن بأنني إذا درست سوف أنجح					
٢٣	أنا راضٍ عن مستوى معيشتي					
٢٤	أحب المشاركة في الرحلات والحفلات الجماعية					
٢٥	أشعر أنني محبوب ومتقبل من أفراد أسرتي					
٢٦	أفضل أن أقضي معظم وقتي مع أسرتي					
٢٧	أتفهم وأناقش بهدوء مشكلاتي مع أصدقائي					

الصورة النهائية لمقياس شبكة الاتصال الأسري

تعليمات

أخي الطالب وأختي الطالبة

يحتوي هذا المقياس على عدد من المواقف التي تواجهك في حياتك، وهذه المواقف بعضها شخصي وبعضها يدور حول علاقتك بوالديك وبإخوتك.

والمطلوب منك:

- **قراءة كل موقف من هذه المواقف قراءة جيدة وكذلك الاجابات الثلاث المحتملة لكل موقف.**
- **اختر الاجابة الأقرب التي تنطبق عليك ثم ضع علامة (×) في المربع الذي يشير الى الاجابة التي وقع عليها اختيارك، إذ يجب أن تختار من كل موقف إجابة من الإجابات الثلاث (أ) أو (ب) أو (ج).**

مع العلم بأنه ليست هناك إجابة صحيحة أخرى خاطئة، وإنما المطلوب منك اختيار الإجابة التي قد تنطبق عليك في علاقتك بأسرتك.

تأكد أن جميع ما تدلي به من معلومات وآراء لن يطلع عليها أحد، ولن تستخدم إلا بغرض البحث العلمي.

وتشكرك الباحثة على حسن تعاونك.

رقم الموقف	م	الموقف	رمز الاستجابة
١-	أ-	تشجعني أمي على حرية اختيار الكتب والمجلات والأفلام التي أشاهدها	
	ب-	تحضر لي أمي الكتب والمجلات والافلام التي اشاهدها	
	ج-	لا تدري أمي بالكتب والمجلات والأفلام التي أشاهدها	
٢-	أ-	تفسح أمي لي صدرها لآرائي حول القضايا السياسية والاجتماعية والدينية	
	ب-	لا تسمح أمي بآرائي حول هذه القضايا	
	ج-	لا تهتم أمي بآرائي في أية قضية من هذه القضايا	
٣-	أ-	تترك لي أمي حرية اختيار تخصص الشعبة التي سألتحق بها بعد أن تناقشني في هذا الأمر	
	ب-	تفرض على أمي اختيار تخصص شعبة معينة بصرف النظر عن رأيي	
	ج-	لا تهتم أمي بنوع التخصص الذي سأختاره والتحق به	
٤-	أ-	أختار مع أمي الأماكن التي أقضي فيها أوقات فراغي	
	ب-	تحدد أمي الأماكن التي أقضي فيها أوقات فراغي	
	ج-	لا تهتم أمي بتحديد الأماكن التي أقضي فيها أوقات فراغي	
5-	أ-	تشجعني أمي على اختيار أصدقائي المناسبين	
	ب-	تختار لي أمي أصدقائي وتفرض علي صداقات معينة	
	ج-	لا تبالي أمي باختياري لأصدقائي	
6-	أ-	أناقش مع أمي دعوة الأصدقاء لزيارتي	
	ب-	ترفض أمي دعوة أصدقائي الى المنزل	
	ج-	سيان عند أمي أن أدعو أصدقائي أو لا أدعوهم	
7-	أ-	أخرج مع أصدقائي في حدود الوقت المتفق عليه مع أمي	
	ب-	لا تسمح لي أمي بالخروج مع الأصدقاء	
	ج-	أخرج مع أصدقائي في أي وقت أريد	
8-	أ-	تسود المشاركة في مناقشة أي موضوع في جلستنا العائلية	
	ب-	لا تسمح أمي لأفراد الأسرة بالمناقشة في الرأي	
	ج-	لا تهتم أمي بمحادثتي في الجلسات العائلية	
9-	أ-	تناقش أمي معي أوجه إنفاق مصروفي الخاص	
	ب-	تتدخل أمي وتحدد أوجه إنفاق مصروفي الخاص	

	ج-	لا يعني أمي كيف أنفق مصروفي الخاص	
10-	أ- ب- ج-	تشعرني أمي بأني صديق لها وتحترم آرائي تتمسك أمي بآرائها وترفض آرائي ولو كانت صائبة تستخف أمي بآرائي	
11-	أ- ب- ج-	تناقشني أمي في كثير من الأمور التي تخصني قبل اتخاذ القرار تتخذ أمي القرار في الأمور التي تخصني دون مناقشتي لا تهتم أمي بالأمور التي تخصني	
12-	أ- ب- ج-	يتناقش أبي مع أمي في القضايا السياسية والاجتماعية والدينية يفرض أحدهما على الآخر رأيه في هذه القضايا لا يهتم أي منهما بتلك القضايا	
13-	أ- ب- ج-	عند مشاهدة التلفزيون يتناقش أبي وأمي بالمواضيع التي يرونها ويعبرون عنها يفرض أحد الوالدين رأيه على الآخر لا يهتم أي منهما بمعرفة رأي الآخر	
14-	أ- ب- ج-	يتناقش أبي مع أمي في اختيار أماكن قضاء أوقات الفراغ يحدد أحد الوالدين الأماكن التي يقضي فيها الآخر أوقات الفراغ لا يهتم أي منهما بتحديد الأماكن التي يقضي فيها الآخر أوقات الفراغ	
15-	أ- ب- ج-	يتفق أبي مع أمي في مواعيد الذهاب للمصايف يفرض أحد الوالدين على الآخر مواعيد الذهاب للمصايف لا يهتم أي منهما بموضوع الذهاب للمصايف	
16-	أ- ب- ج-	يتناقش أبي مع أمي في اختيار أصدقاء كل منهم يفرض أحدهما على الآخر صدقات معينة لا يبالي أي من الوالدين باختيار أصدقاء الآخر	
17-	أ- ب- ج-	يتناقش أبي مع أمي في مواعيد دعوة أصدقاء كل منهما للمنزل يفرض أحد الوالدين على الآخر مواعيد زيارة أصدقائه للمنزل يترك أحد الوالدين للآخر موضوع دعوة الأصدقاء للمنزل	
18-	أ- ب- ج-	يتناقش أبي مع أمي في أسلوب إنفاق دخل الأسرة يفرض أحد الوالدين على الآخر أسلوب إنفاق دخل الأسرة يترك أحد الوالدين للآخر أسلوب إنفاق دخل الأسرة دون مناقشة	
19-	أ-	يتناقش أبي مع أمي في أساليب تحسين دخل الأسرة	

	ب-	يفرض أحد الوالدين على الآخر أسلوباً محدداً لتحسين دخل الأسرة	
	ج-	يترك أحد الوالدين للآخر أساليب تحسين دخل الأسرة	
20-	أ-	يتناقش أبي مع أمي في اختيار ملابسهما ولوازمهما	
	ب-	يفرض أحد الوالدين على الآخر ارتداء ملابس معينة	
	ج-	لا يلتفت أي من الوالدين الى ملابس ومظهر الآخر	
21-	أ-	يتفق أبي مع أمي في الوصول الى حل لأية مشكلة تقع بينهما	
	ب-	يفرض أحد الوالدين على الآخر حل لأية مشكلة تقع بينهما	
	ج-	لا يهتم أحد الوالدين بالمشاكل التي يثيرها الآخر	
22-	أ-	يتناقش أبي مع أمي في أسلوب تربية الأبناء	
	ب-	يفرض أحد الوالدين أسلوباً معيناً لتربية الأبناء	
	ج-	لا يهتم أي من الوالدين بأسلوب تربية الأبناء	
23-	أ-	يتناقش أبي مع أمي في موضوع الدروس الخصوصية للأبناء	
	ب-	يفرض أحد الوالدين على الآخر رأيه في الدروس الخصوصية للأبناء	
	ج-	لا يهتم أي من الوالدين بحاجة الأبناء للدروس الخصوصية	
24-	أ-	يفسح أحد الوالدين أو كلاهما صدرهما لآراء اخوتي حول القضايا السياسية والاجتماعية والدينية	
	ب-	لا يسمح أحد الوالدين أو كلاهما لآراء اخوتي حول هذه القضايا	
	ج-	لا يهتم أي من الوالدين لآراء اخوتي حول أي قضية من هذه القضايا	
25-		عندما يحصل أحد اخوتي على درجات منخفضة:	
	أ-	يساعده أحد الوالدين أو كلاهما في رفع مستوى انجازه	
	ب-	ينهره أحد الوالدين أو كلاهما دون معرفة السبب	
	ج-	لا يهتم أي من الوالدين بمستوى انجازه	
26-	أ-	يختار اخوتي مع أحد الوالدين أو كلاهما الأماكن التي يقضون فيها أوقات الفراغ	
	ب-	يحدد أحد الوالدين أو كلاهما الأماكن التي يقضون فيها اخوتي أوقات الفراغ	
	ج-	لا يهتم أحد الوالدين أو كلاهما بتحديد الأماكن التي يقضون فيها أوقات الفراغ	
27-	أ-	يشترك اخوتي مع أحد الوالدين أو كلاهما في اختيار مكان النزهة	
	ب-	يختار أحد الوالدين أو كلاهما لاخوتي مكان النزهة دون التشاور معهم	
	ج-	كل أخ من الأخوة له حرية التنزه بنفسه دون مشاورة الآخرين	
28-	أ-	يشجع أحد الوالدين أو كلاهما اخوتي في اختيار كل منهم لأصدقائه المناسبين	

	ب- ج-	يختار أحد الوالدين لأخوتي أصدقائهم ويفرض عليهم صداقات معينة لا يبالي أحد الوالدين أو كلاهما باختيار اخوتي لأصدقائهم	
29-	أ- ب- ج-	يخرج اخوتي مع أصدقائهم في حدود الوقت المتفق عليه مع والديهم لا يسمح أحد الوالدين أو كلاهما بخروج اخوتي مع أصدقائهم يخرج اخوتي مع أصدقائهم في أي وقت يريدون	
30-	أ- ب- ج-	يناقش أحد الوالدين أو كلاهما اخوتي في كثير من الأمور التي تخصهم قبل اتخاذ القرار يتخذ أحد الوالدين أو كلاهما القرار في الأمور التي تخص اخوتي دون مناقشتهم لا يهتم أحد الوالدين أو كلاهما بالأمور التي تخص اخوتي	
31-	 أ- ب- ج-	عندما يشكو أحد الأخوة لأحد الوالدين أو كلاهما من ايذاء الآخر: يناقش أحد الوالدين أو كلاهما معهم النزاع لكي يفهم كل منهم خطأه يقوم أحد الوالدين أو كلاهما بعقاب المعتدي لا يهتم أحد الوالدين أو كلاهما بشكواه	
٣٢-	أ- ب- ج-	يحقق احد الوالدين أو كلاهما في الخلافات بين اخوتي يرى أحد الوالدين أن الأخ الأكبر أو الأصغر عليه أن يتنازل عن حقه لا يتدخل أي من الوالدين في حسم الخلافات بين اخوتي	
٣٣-	أ- ب- ج-	أتناقش أنا واخوتي في شراء الكتب والمجلات والأفلام التي نشاهدها يحدد أحد الأخوة الكتب والمجلات والأفلام التي نشاهدها لا يدري أحد منا بالكتب والمجلات والأفلام التي يشتريها أي منا	
٣٤-	 أ- ب- ج-	عند مشاهدة برنامج تلفزيوني عن العنف والارهاب أتناقش أنا واخوتي في الموضوع من جميع جوانبه ونعبر عن آرائنا بحرية يصر أحد الأخوة على صحة رأيه ويقلل من شأن الآخرين لا يهتم أي من الأخوة بمناقشة هذا الموضوع	
٣٥-	أ- ب- ج-	أتناقش مع أخوتي في اختيار أماكن قضاء أوقات الفراغ يفرض أحد الأخوة على اخوته الأماكن التي يقضون فيها أوقات الفراغ لا يهتم أحد من الأخوة بتحديد الأماكن التي نقضي فيها أوقات الفراغ	
٣٦-	أ- ب- ج-	أتناقش مع أخوتي في اختيار أصدقائي يعنف أحد الأخوة أخاه عند اختياره أصدقاء معينين نختار أصدقاءنا بأنفسنا دون مناقشة أحدنا الآخر	

٣٧-		عندما يدعو أحد الأخوة أصدقائه لزيارة المنزل:	
	أ-	يحتفي الأخوة بأصدقاء أخيهم	
	ب-	يعنفه أحد الأخوة على دعوة أصدقائه للزيارة في المنزل	
	ج-	يدعو أي من الأخوة أصدقائه دون الاهتمام بالآخرين	
٣٨-	أ-	تسود المشاركة بين الأخوة في مناقشة أي موضوع عائلي	
	ب-	لا يسمح أحد الأخوة لأخوته بالمناقشة أو بمراجعة الرأي في الموضوعات العائلية	
	ج-	لا يهتم أحد الأخوة بمناقشة اخوته في أي موضوع عائلي	
٣٩-	أ-	أتناقش مع أخوتي في تحديد أماكن المذاكرة لكل منا في المنزل	
	ب-	يستولي أحدنا على مكان معين في المنزل للمذاكرة	
	ج-	لا يهتم أي من الأخوة بمكان المذاكرة في المنزل	
٤٠-	أ-	أنا واخوتي نتبادل المساعدة في استذكار دروسنا	
	ب-	يضيق صدر اخوتي اذا طلب أحد الأخوة المساعدة في الاستذكار	
	ج-	لا يساعد أي من الأخوة الآخر في الاستذكار	
٤١-		عندما يحتاج أحد الأخوة الى استخدام ممتلكات اخوته:	
	أ-	يستأذن الأخ أخاه قبل استخدام ممتلكاته	
	ب-	يستحوذ أحد الأخوة على ممتلكات الآخر	
	ج-	لا يهتم كل أخ بممتلكات الآخر	
٤٢-		عندما يستيقظ أي من الأخوة من نومه:	
	أ-	يتبادل الأخوة والأخوات ترتيب الأسرة بالمشاركة والتعاون	
	ب-	يأمر أحد الأخوة أخاه أو أخته بترتيب سريره	
	ج-	يترك الآخر سريره كما هو	

الصورة النهائية لمقياس الحضور–الغياب النفسي للأب

تعليمـــات

أخي الطالب أختي الطالبة

*** يعرض عليك/ي فيما يلي مجموعة من العبارات التي تصف إدراكات الأبناء للدور النفسي للآباء. والمطلوب منك قراءة تلك العبارات جيداً، وأمام كل عبارة مقياس تدريجي من خمس استجابات هي:**

دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً

***المرجو منك أن تقرأ/ي كل عبارة بدقة، ثم تحدد درجة انطباقها عليك، في الخانة التي تعبر عن ذلك مستخدماً الاستجابات الخمس التي توجد أمام كل عبارة، مع ملاحظة أن:**

– دائماً، تعبر عن أن معنى العبارة ينطبق عليك بصفة دائمة.

– غالباً، تعبر عن أن معنى العبارة ينطبق عليك في معظم الأوقات.

– أحياناً، تعبر عن أن معنى العبارة ينطبق في بعض الأوقات ولا ينطبق عليك في أوقات أخرى.

– نادراً، تعبر عن أن معنى العبارة ينطبق عليك بصفة قليلة جداً.

– أبداً، تعبر عن أن معنى العبارة لا تنطبق عليك بشكل مطلق.

***لاحظ أنه لا توجد استجابات صحيحة وأخرى خاطئة، والاجابة تعتبر صحيحة فقط عندما تعبر عن حقيقة رأيك تجاه المعنى الذي تحمله العبارة.**

***كافة البيانات سرية ولا تستخدم إلا في أغراض البحث العلمي.**

وشكراً على تعاونكم..

الرقم	العبـــارة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبدًا
01	يبتسم أبي لي حينما يراني					
02	يشعرني أبي بالسعادة بوجودي بقربه					
03	يناديني أبي فقط عند إصدار الأوامر لي					
04	يهتم أبي إن كنت نجحت أو رسبت					
05	يتعاطف أبي معي حينما أتعرض لمتاعب					
06	يشجعني أبي على التعبير عن وجهة نظري					
07	يهتم أبي باختيار ميولي الدراسية					
08	يعاملني أبي على أنني مازلت صغيراً					
09	يشعرني أبي بالضعف					
10	أشعر أن أبي يعطيني من وقته وهو موجود في المنزل					
11	يفكر أبي في مستقبلي					
12	يمثل أبي سنداً أعتمد عليه					
13	يمنحني أبي وجوده احساساً بالأمان					
14	يصحح أبي لي أخطائي					
15	يهتم أبي بنوع البرامج التلفزيونية التي أشاهدها					
16	يحثني أبي على تأدية الصلاة في مواعيدها					
17	أشعر أن أبي جاهز للمشاركة في حل مشكلاتي					
18	أشعر بالخوف عندما أقترب من أبي					
19	يهتم أبي بالتوجيهات والقواعد في المنزل					
20	يضع أبي ضوابط وحدود على حريتي داخل المنزل					
21	يعطيني أبي مصروف زائد عن احتياجاتي الضرورية					
22	يهتم أبي بنوع الأصدقاء الذين أرافقهم					
23	يمدحني أبي إذا قمت بعمل جيد					
24	يستمع أبي لرأيي ويناقشني					
25	يسأل أبي عن سبب تأخري في عودتي من المدرسة					

26	يعود أبي الى البيت متأخراً بلا داعٍ					
27	يتضايق أبي من كثرة المطالبات المنزلية					
28	يسألني أبي كيف أنفق مصروفي					
29	يقوم أبي بمساعدة أخوتي في الأعباء الدراسية					
30	يهتم أبي بعلاجي إذا مرضت					
31	يتدخل أبي في شكل ملابسي					
32	يحرص أبي على الخروج معنا كأسرة					
33	تكثر النزاعات في المنزل عندما يغيب أبي					
34	يترك أبي حل المشكلات في المنزل لأمي					
35	يخرج أبي من المنزل عندما نسبب له ازعاجاً					
36	يناقشني أبي آرائي حول القضايا السياسية والاجتماعية والدينية					

ملحق رقم (٣)

الصورة الأولية لمقياس الأمن النفسي

الرقم	العبـــارة	أوافق بشدة	أوافق	لست متأكداً	لا أوافق	لا أوافق بشدة
٠١	أنا إنسان هادئ					
٠٢	أفكر بهدوء عندما تحدث أشياء على نحو خاطئ					
٠٣	أتعصب إذا واجهت مواقف مثيرة وغير متوقعة					
٠٤	أشعر أنني قادر على مواجهة مشكلاتي بشجاعة					
٠٥	أشعر أنني شخص له قيمة في الحياة					
٠٦	أتردد في الحديث عن نفسي أمام الآخرين					
٠٧	أشعر أني شخص غير محظوظ					
٠٨	أشعر بالطمأنينة مع أسرتي					
٠٩	أشعر بالطمأنينة في مدرستي					
١٠	أشعر بالطمأنينة مع أصدقائي					
١١	أنا قريب من الله بالعبادة والذكر					
١٢	أنا راض عن مظهري وجسمي					
١٣	أحب أن أعيش بين الناس بمحبة ومودة					
١٤	يسبب لي الانتظار توتر وعصبية					
١٥	أشعر بالحساسية الزائدة					
١٦	أنا شخص مطمئن وسعيد					
١٧	أشعر أن الآخرين يتقبلون الأسلوب الذي أعاملهم به					
١٨	أشعر بالوحدة عندما أكون وحدي في المنزل					
١٩	أحلم أحلام مزعجة					
٢٠	أرى أن وجود هدف في حياتي يجعلني مطمئن					
٢١	أصحو من نومي نشيط ومرتاح					
٢٢	أشعر بأن حياتي مستقرة وغير مهددة بالخطر					
٢٣	أرى أن التفاؤل أساس استمرار الحياة					
٢٤	أشعر بالخوف من وقت لآخر					
٢٥	أرى أنني شخص اجتماعي ومتعاون					
٢٦	أواجه مشكلة في التركيز في الدراسة					
٢٧	أعتقد أن الالتزام بقواعد ديننا الاسلامي يشعرني بالأمان					
٢٨	أشعر أن حياتي مليئة بالحيوية والنشاط والأمل					

٢٩	اشعر بالارتياح عند وجودي في المنزل					
٣٠	أعيش لحظات سعيدة مع أصدقائي					
٣١	أرى أن الفقر والمرض مشاكل يمكن مواجهتها بالصبر والأمل					
٣٢	أؤمن بأنني إذا درست سوف أنجح					
٣٣	أنا راضٍ عن مستوى معيشتي					
٣٤	أشعر بالسعادة عندما أتعرف على أصدقاء جدد					
٣٥	أحب المشاركة في الرحلات والحفلات الجماعية					
٣٦	أبادر بالزيارات الاجتماعية والمناسبات الدينية					
٣٧	أشعر أنني محبوب ومتقبل من أفراد أسرتي					
٣٨	أرى أن ابتعاد الناس عن بعضهم يفقدهم الشعور بالأمان					
٣٩	أفضل أن أقضي معظم وقتي مع أسرتي					
٤٠	أتفهم وأناقش بهدوء مشكلاتي مع أصدقائي					
٤١	لا أكذب إذا أسأت للآخرين					
٤٢	أتردد في الدخول في منافسة مع أصدقائي في الدراسة واللعب					
٤٣	أشعر بالتوتر اذا احتد النقاش مع أصدقائي					
٤٤	أرى أن الناس يميلون اليّ بالقدر الذي يميلون به الى غيري					
٤٥	لدي ثقة كافية بنفس					
٤٦	أتخيل أشياء واقعية					
٤٧	أشعر بالاتزان الانفعالي أمام الناس					
٤٨	أنا طوال الليل دون انقطاع					
٤٩	أشعر بنوبات صداع					
٥٠	أشكو من فقدان شهية					
٥١	يسبب لي الانتظار توتر وعصبية					
٥٢	اشعر أنني تائه					
٥٣	أقلق على سيحدث بعد ما أقوم بعمل ما					
٥٤	أشعر بالخوف عندما أخرج من المنزل					
٥٥	لي أصدلاقاء كثيرين					
٥٦	تراودني أفكار سيئة					
٥٧	لا أتوقف عن التفكير					
٥٨	أشعر بصعوبة في النطق والكلام					
٥٩	أشعر بالتوتر عندما يحتد النقاش أمامي					

الصور الأولية لمقياس شبكة الاتصال الأسري

رقم الموقف	م	الموقف	درجة الحكيم
١-	أ-	تشجعني أمي على حرية اختيار الكتب والمجلات والأفلام التي أشاهدها	
	ب-	تحضر لي أمي الكتب والمجلات والافلام التي اشاهدها	
	ج-	لا تدري أمي بالكتب والمجلات والأفلام التي أشاهدها	
٢-	أ-	تفسح أمي لي صدرها لآرائي حول القضايا السياسية والاجتماعية والدينية	
	ب-	لا تسمح أمي بآرائي حول هذه القضايا	
	ج-	لا تهتم أمي بآرائي في أية قضية من هذه القضايا	
٣-	أ-	تترك لي أمي حرية اختيار تخصص الشعبة التي سألتحق بها بعد أن تناقشني في هذا الأمر	
	ب-	تفرض على أمي اختيار تخصص شعبة معينة بصرف النظر عن رأيي	
	ج-	لا تهتم أمي بنوع التخصص الذي سأختاره والتحق به	
٤-	أ-	أختار مع أمي الأماكن التي أقضي فيها أوقات فراغي	
	ب-	تحدد أمي الأماكن التي أقضي فيها أوقات فراغي	
	ج-	لا تهتم أمي بتحديد الأماكن التي أقضي فيها أوقات فراغي	
٥-	أ-	أشترك مع أمي في اختيار مكان النزهة	
	ب-	تختار أمي مكان النزهة دون التشاور مع أي فرد من أفراد الأسرة	
	ج-	كل فرد له حرية التنزه بنفسه دون مشاورة الآخرين	
٦-	أ-	تشجعني أمي على اختيار أصدقائي المناسبين	
	ب-	تختار لي أمي أصدقائي وتفرض علي صداقات معينة	
	ج-	لا تبالي أمي باختياري لأصدقائي	
٧-	أ-	أناقش مع أمي دعوة الأصدقاء لزيارتي	
	ب-	ترفض أمي دعوة أصدقائي الى المنزل	
	ج-	سيان عند أمي أن أدعو أصدقائي أو لا أدعوهم	
٨-	أ-	أخرج مع أصدقائي في حدود الوقت المتفق عليه مع أمي	
	ب-	لا تسمح لي أمي بالخروج مع الأصدقاء	
	ج-	أخرج مع أصدقائي في أي وقت أريد	
٩-	أ-	تسود المشاركة في مناقشة أي موضوع في جلستنا العائلية	
	ب-	لا تسمح أمي لأفراد الأسرة بالمناقشة في الرأي	
	ج-	لا تهتم أمي بمحادثتي في الجلسات العائلية	
١٠-	أ-	تناقش أمي معي أوجه إنفاق مصروفي الخاص	
	ب-	تتدخل أمي وتحدد أوجه إنفاق مصروفي الخاص	
	ج-	لا يعني أمي كيف أنفق مصروفي الخاص	
١١-	أ-	تشعرني أمي بأني صديق لها وتحترم آرائي	

	ب-	تتمسك أمي بآرائها وترفض آرائي ولو كانت صائبة	
	ج-	تستخف أمي بآرائي	
١٢-	أ-	تناقشني أمي في كثير من الأمور التي تخصني قبل اتخاذ القرار	
	ب-	تتخذ أمي القرار في الأمور التي تخصني دون مناقشتي	
	ج-	لا تهتم أمي بالأمور التي تخصني	
١٣-	أ-	يتناقش أبي مع أمي في القضايا السياسية والاجتماعية والدينية	
	ب-	يفرض أحدهما على الآخر رأيه في هذه القضايا	
	ج-	لا يهتم أي منهما بتلك القضايا	
١٤-	أ-	عند مشاهدة برنامج تلفزيوني يتناقش أبي وأمي المواضيع التي يرونها ويعبر كل منهما عن رأيه بحرية	
	ب-	يفرض أحد الوالدين رأيه على الآخر	
	ج-	لا يهتم أي منهما بمعرفة رأي الآخر	
١٥-	أ-	يتناقش أبي مع أمي في اختيار أماكن قضاء أوقات الفراغ	
	ب-	يحدد أحد الوالدين الأماكن التي يقضي فيها الآخر أوقات الفراغ	
	ج-	لا يهتم أي منهما بتحديد الأماكن التي يقضي فيها الآخر أوقات الفراغ	
١٦-	أ-	يتفق أبي مع أمي في مواعيد الذهاب للمصايف	
	ب-	يفرض أحد الوالدين على الآخر مواعيد الذهاب للمصايف	
	ج-	لا يهتم أي منهما بموضوع الذهاب للمصايف	
١٧-	أ-	يتناقش أبي مع أمي في اختيار أصدقاء كل منهم	
	ب-	يفرض أحدهما على الآخر صدقات معينة	
	ج-	لا يبالي أي من الوالدين باختيار أصدقاء الآخر	
١٨-	أ-	يشارك أحد الوالدين الآخر في أفراح وأحزان أصدقائه	
	ب-	يفرض أحد الوالدين على الآخر مشاركته في أفراح وأحزان أصدقائه	
	ج-	لا يهتم أي منهما بمشاركة الآخر في أفراح وأحزان أصدقائه	
١٩-	أ-	يتناقش أبي مع أمي في مواعيد دعوة أصدقاء كل منهما للمنزل	
	ب-	يفرض أحد الوالدين على الآخر مواعيد زيارة أصدقائه للمنزل	
	ج-	يترك أحد الوالدين للآخر موضوع دعوة الأصدقاء للمنزل	
٢٠-	أ-	يتناقش أبي مع أمي في أسلوب إنفاق دخل الأسرة	
	ب-	يفرض أحد الوالدين على الآخر أسلوب إنفاق دخل الأسرة	
	ج-	يترك أحد الوالدين للآخر أسلوب إنفاق دخل الأسرة دون مناقشة	
٢١-	أ-	يتناقش أبي مع أمي في أساليب تحسين دخل الأسرة	
	ب-	يفرض أحد الوالدين على الآخر أسلوباً محدداً لتحسين دخل الأسرة	
	ج-	يترك أحد الوالدين للآخر أساليب تحسين دخل الأسرة	
٢٢-	أ-	يتناقش أبي مع أمي في اختيار ملابسهما ولوازمهما	
	ب-	يفرض أحد الوالدين على الآخر ارتداء ملابس معينة	

	ج-	لا يلتفت أي من الوالدين الى ملابس ومظهر الآخر	
٢٣-	أ- ب- ج-	يتفق أبي مع أمي في الوصول الى حل لأية مشكلة تقع بينهما يفرض أحد الوالدين على الآخر حل لأية مشكلة تقع بينهما لا يهتم أحد الوالدين بالمشاكل التي يثيرها الآخر	
٢٤-	أ- ب- ج-	يتناقش أبي مع أمي في أسلوب تربية الأبناء يفرض أحد الوالدين أسلوباً معيناً لتربية الأبناء لا يهتم أي من الوالدين بأسلوب تربية الأبناء	
٢٥-	أ- ب- ج-	يتناقش أبي مع أمي في موضوع الدروس الخصوصية للأبناء يفرض أحد الوالدين على الآخر رأيه في الدروس الخصوصية للأبناء لا يهتم أي من الوالدين بحاجة الأبناء للدروس الخصوصية	
٢٦-	أ- ب- ج-	يفسح أحد الوالدين أو كلاهما صدرهما لآراء اخوتي حول القضايا السياسية والاجتماعية والدينية لا يسمح أحد الوالدين أو كلاهما لآراء اخوتي حول هذه القضايا لا يهتم أي من الوالدين لآراء اخوتي حول أي قضية من هذه القضايا	
٢٧-	 أ- ب- ج-	عندما يحصل أحد اخوتي على درجات منخفضة: يساعده أحد الوالدين أو كلاهما في رفع مستوى انجازه ينهره أحد الوالدين أو كلاهما دون معرفة السبب لا يهتم أي من الوالدين بمستوى انجازه	
٢٨-	أ- ب- ج-	يختار اخوتي مع أحد الوالدين أو كلاهما الأماكن التي يقضون فيها أوقات الفراغ يحدد أحد الوالدين أو كلاهما الأماكن التي يقضون فيها اخوتي أوقات الفراغ لا يهتم أحد الوالدين أو كلاهما بتحديد الأماكن التي يقضون فيها أوقات الفرغ	
٢٩-	أ- ب- ج-	يشترك اخوتي مع أحد الوالدين أو كلاهما في اختيار مكان النزهة يختار أحد الوالدين أو كلاهما لاخوتي مكان النزهة دون التشاور معهم كل أخ من الأخوة له حرية التنزه بنفسه دون مشاورة الآخرين	
٣٠-	أ- ب- ج-	يشجع أحد الوالدين أو كلاهما اخوتي في اختيار كل منهم لأصدقائه المناسبين يختار أحد الوالدين لأخوتي أصدقائهم ويفرض عليهم صداقات معينة لا يبالي أحد الوالدين أو كلاهما باختيار اخوتي لأصدقائهم	
٣١-	أ- ب- ج-	يخرج اخوتي مع أصدقائهم في حدود الوقت المتفق عليه مع والديهم لا يسمح أحد الوالدين أو كلاهما بخروج اخوتي مع أصدقائهم يخرج اخوتي مع أصدقائهم في أي وقت يريدون	
٣٢-	أ-	يناقش أحد الوالدين أو كلاهما اخوتي في كثير من الأمور التي تخصهم	

	ب- ج-	قبل اتخاذ القرار يتخذ أحد الوالدين أو كلاهما القرار في الأمور التي تخص اخوتي دون مناقشتهم لا يهتم أحد الوالدين أو كلاهما بالأمور التي تخص اخوتي	
٣٣-	 أ- ب- ج-	عندما يشكو أحد الأخوة لأحد الوالدين أو كلاهما من ايذاء الآخر: يناقش أحد الوالدين أو كلاهما معهم النزاع لكي يفهم كل منهم خطأه يقوم أحد الوالدين أو كلاهما بعقاب المعتدي لا يهتم أحد الوالدين أو كلاهما بشكواه	
٣٤-	أ- ب- ج-	يحقق احد الوالدين أو كلاهما في الخلافات بين اخوتي يرى أحد الوالدين أن الأخ الأكبر أو الأصغر عليه أن يتنازل عن حقه لا يتدخل أي من الوالدين في حسم الخلافات بين اخوتي	
٣٥-	أ- ب- ج-	أتناقش أنا واخوتي في شراء الكتب والمجلات والأفلام التي نشاهدها يحدد أحد الأخوة الكتب والمجلات والأفلام التي نشاهدها لا يدري أحد منا بالكتب والمجلات والأفلام التي يشتريها أي منا	
٣٦-	 أ- ب- ج-	عند مشاهدة برنامج تلفزيوني عن العنف والارهاب أتناقش أنا واخوتي في الموضوع من جميع جوانبه ونعبر عن آرائنا بحرية يصر أحد الأخوة على صحة رأيه ويقلل من شأن الآخرين لا يهتم أي من الأخوة بمناقشة هذا الموضوع	
٣٧-	أ- ب- ج-	أتناقش مع أخوتي في اختيار أماكن قضاء أوقات الفراغ يفرض أحد الأخوة على اخوته الأماكن التي يقضون فيها أوقات الفراغ لا يهتم أحد من الأخوة بتحديد الأماكن التي نقضي فيها أوقات الفراغ	
٣٨-	أ- ب- ج-	أتناقش مع أخوتي في اختيار أصدقائي يعنف أحد الأخوة أخاه عند اختياره أصدقاء معينين نختار أصدقاءنا بأنفسنا دون مناقشة أحدنا الآخر	
٣٩-	 أ- ب- ج-	عندما يدعو أحد الأخوة أصدقائه لزيارة المنزل: يحتفي الأخوة بأصدقاء أخيهم يعنفه أحد الأخوة على دعوة أصدقائه للزيارة في المنزل يدعو أي من الأخوة أصدقائه دون الاهتمام بالآخرين	
٤٠-	أ- ب- ج-	تسود المشاركة بين الأخوة في مناقشة أي موضوع عائلي لا يسمح أحد الأخوة لأخوته بالمناقشة أو بمراجعة الرأي في الموضوعات العائلية لا يهتم أحد الأخوة بمناقشة اخوته في أي موضوع عائلي	
٤١-	أ- ب- ج-	أتناقش مع أخوتي في تحديد أماكن المذاكرة لكل منا في المنزل يستولي أحدنا على مكان معين في المنزل للمذاكرة لا يهتم أي من الأخوة بمكان المذاكرة في المنزل	

٤٢-	أ-	أنا واخوتي نتبادل المساعدة في استذكار دروسنا	
	ب-	يضيق صدر اخوتي اذا طلب أحد الأخوة المساعدة في الاستذكار	
	ج-	لا يساعد أي من الأخوة الآخر في الاستذكار	
٤٣-		عندما يحتاج أحد الأخوة الى استخدام ممتلكات اخوته:	
	أ-	يستأذن الأخ أخاه قبل استخدام ممتلكاته	
	ب-	يستحوذ أحد الأخوة على ممتلكات الآخر	
	ج-	لا يهتم كل أخ بممتلكات الآخر	
٤٤-		عندما يستيقظ أي من الأخوة من نومه:	
	أ-	يتبادل الأخوة والأخوات ترتيب الأسرة بالمشاركة والتعاون	
	ب-	يأمر أحد الأخوة أخاه أو أخته بترتيب سريره	
	ج-	يترك الآخر سريره كما هو	
٤٥		عندما يدخن أحد أفراد الأسرة	
	أ-	تناقشه أمي عن مضار التدخين	
	ب-	تعاقبه أمي بالاهانات المتكررة وتحرمه من الامتيازات	
	ج-	لا تهتم بموضوع التدخين	
٤٦	أ-	يتناقش أبي مع أمي في الاحتياجات الشخصية لهما	
	ب-	يرفض أحدهما تلبية الاحتياجات الشخصية التي يطلبها الآخر	
	ج-	لا يهتم أي منهما بالاحتياجات الشخصية التي يطلبها	
٤٧		عندما يتفوه أخوتي بألفاظ وعبارات غير لائقة	
	أ-	يفهم أحد الوالدين أو كلاهما أن هذا خطأ وعيب يجب تجنبه	
	ب-	يعاقب أحد الوالدين أو كلاهما ما يفعل ذلك	
	ج-	لا يهتم أي من الوالدين بذلك	
٤٨		عندما يحدث شجار بين أحد اخوتي وبين أحد زملائي	
	أ-	يوجه الوالدين أحد الأخوة لمعالجة الموقف بنفسه	
	ب-	يقوم أحد الوالدين بمعالجة الموقف	
	ج-	لا يهتم أي من الوالدين بمعالجة الموقف	
٤٩		عندما يجتاز أحد الأخوة الامتحان بنجاح	
	أ-	يقيم الأخوة له حفل بهذه المناسبة	
	ب-	يقلل أحد الأخوة من نجاح الآخر بمقارنته بزميل حصل على درجة أعلى	
	ج-	لا يهتم أحد الأخوة بنجاح أخيه	
٥٠	أ-	أتناقش أنا واخوتي في تخصص الشعبة التي يلتحق بها أي منا	
	ب-	يفرض أحد الأخوة رأيه في تخصص الشعبة التي يلتحق بها أحدنا	
	ج-	يتخصص أي منا في الشعبة التي يلتحق بها دون مناقشتها مع أخوته	

الصورة الأولية لمقياس الحضور النفسي للأب

الرقم	العبـــارة	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبدًا
٠١	لا يبتسم أبي لي حينما يراني					
٠٢	يتضايق أبي من تساؤلاتي					
٠٣	من السهل أن يستثار أبي ضدي					
٠٤	لا يجعلني أبي أشعر بالفخر حين أقوم بعمل جيد					
٠٥	يشعرني أبي بأنني عبء عليه					
٠٦	غير مهم وجود أو غياب أبي عن المنزل					
٠٧	لا يشعرني أبي بالسعادة بوجودي بقربه					
٠٨	لا يوسع أبي صدره عندما أشكو له					
٠٩	يشعرني أبي بالحرج عندما أتكلم معه					
١٠	يناديني أبي فقط عند إصدار الأوامر لي					
١١	لا يهتم أبي إن كنت نجحت أو رسبت					
١٢	لا يتعاطف أبي معي حينما أتعرض لمتاعب					
١٣	يحرجني أبي أمام أصدقائي دون سبب يستحق					
١٤	لا يشجعني أبي على التعبير عن وجهة نظري					
١٥	يتجاهلني أبي ما دمت لا أفعل ما يضايقه					
١٦	لا يهتم أبي باختيار ميولي الدراسية					
١٧	يعاملني أبي على أنني مازلت صغيراً					
١٨	يشعرني أبي بالضعف					
١٩	يفكر أبي في العمل أكثر من تفكيره في المنزل					
٢٠	أشعر أن أبي لا يعطيني من وقته رغم وجوده في المنزل					
٢١	أشعر بالخوف عندما أقترب من أبي					
٢٢	لا يفكر أبي في مستقبلي					
٢٣	لا يمثل أبي سنداً أعتمد عليه					
٢٤	لا يمنحني أبي وجوده احساساً بالأمان					
٢٥	لا يعير أبي أخطائي أي اهتمام					
٢٦	لا يتخذ أبي أي قرار في المنزل					
٢٧	لا يهتم أبي بنوع البرامج التلفزيونية التي أشاهدها					

٢٨	يراقب أبي مكالماتي ورسائلي على الجوال					
٢٩	يتجاهل أبي تصرفاتي سواء كانت خاطئة أو صحيحة					
٣٠	لا يحثني أبي على تأدية الصلاة في مواعيدها					
٣١	أشعر أن أبي غير جاهز للمشاركة في حل مشكلاتي					
٣٢	لا يسألني أبي كيف أنفق مصروفي					
٣٣	لا يتفقد أبي وجود إخوتي في المنزل					
٣٤	لا يهتم أبي بالتوجيهات والقواعد في المنزل					
٣٥	يضع أبي ضوابط وحدود على حريتي داخل المنزل					
٣٦	يعطيني أبي أية نقود أطلبها دون أن يسألني عن أوجه إنفاقها					
٣٧	لا يعطيني أبي مصروف زائد عن احتياجاتي الضرورية					
٣٨	لا يهتم أبي بما أتصفحه من مواقع الانترنت					
٣٩	لا يهتم أبي بنوع الأصدقاء الذين أرافقهم					
٤٠	لا يمدحني أبي إذا قمت بعمل جيد					
٤١	يجبرني أبي على تنفيذ أوامره دون مراعاة حاجتي					
٤٢	لا يستمع أبي لرأيي ولا يناقشني					
٤٣	لا يسأل أبي عن سبب تأخري في عودتي من المدرسة					
٤٤	يعود أبي الى البيت متأخراً بلا داع					
٤٥	أرى أبي فقط في الصباح قبل الذهاب الى المدرسة					
٤٦	يقضي أبي وقته في المنزل متذمراً					
٤٧	يتذمر أبي من كثرة المطالبات المنزلية					
٤٨	لا يقوم أبي بمساعدة أخوتي في الأعباء الدراسية					
٤٩	يقضي أبي وقته في المنزل فقط بمشاهدة التلفاز					
٥٠	لا يهتم أبي بعلاجي إذا مرضت					
٥١	يقضي أبي وقته في المنزل نائماً					
٥٢	يتدخل أبي في شكل ملابسي					
٥٣	يحدد أبي لي ساعات الدراسة					
٥٤	لا يحرص أبي على الخروج معنا كأسرة					
٥٥	تكثر النزاعات في المنزل عندما يغيب أبي					
٥٦	يترك أبي حل المشكلات في المنزل لأمي					

٥٧	يخرج أبي من المنزل عندما نسبب له ازعاجاً					
٥٨	لا يشركني أبي في أعماله الخاصة في المنزل					
٥٩	لا يسمع أبي رأيي في الأمور الخاصة بالأسرة					
٦٠	لا يناقشني أبي آرائي حول القضايا السياسية والاجتماعية والدينية					
٦١	يلبي أبي احتياجات البيت الضرورية فقط					
٦٢	لا يخرج أبي مع أمي في زيارات عائلية					
٦٣	يخرج أبي من المنزل عندما نسبب له ازعاجاً					
٦٤	يثور أبي عندما أطلب منه ما احتاج من المصروف					
٦٥	يظهر ابي حبه لي					
٦٦	أشعر أن غياب أبي لا يحدث فرق لدي					
٦٧	يسألني عند دراستي وواجباتي					
٦٨	يتجاهل تصرفاتي ان كانت خاطئة أو صحيحة					
٦٩	يراقب سلوكي في المنزل					
٧٠	يمنعني من ارتداء ملابس الموضة					
٧١	يمنعني مرافقة اصدقائي الى المدرسة					
٧٢	يرى أنه الوحيد القادر على اختيار اصدقائي					
٧٣	يضع قواعد وحدود على حريتي داخل المنزل					
٧٤	ينتقدني كل ما يراني					
٧٥	يهتم بما أتصفحه على مواقع الانترنت					
٧٦	يمدحني اذا قمت بعمل جيد					
٧٧	يجبرني على تنفيذ أوامره دون مراعاة حاجتي					
٧٨	لا يسأل عن سبب تأخري في عودتي من المدرسة					
٧٩	لا يعاقبني بالطرد من المنزل					
٨٠	يمنعني من أن أحمل جوال مثل أصدقائي					
٨١	يهتم بأوقات أكلي ونومي					
٨٢	تقوم أمي بالشكوى فيضربني أبي					
٨٣	يحمل أخي الصغير حينما يبكي					
٨٤	يقضي أبي وقته في المنزل نائماً					
٨٥	يحاوا إسعادي أنا واخوتي					

٨٦	يحدد لي ساعات الدراسة					
٨٧	يحدد أمي إذا كان بإمكانها الخروج من المنزل					
٨٨	يحرص على اجتماع الأسرة على مائدة الطعام					
٨٩	يشجعني على ممارسة هواياتي					
٩٠	يتصدى لحل المشكلات في المنزل					
٩١	يتشاجر مع أمي حول إدارة المصروف					
٩٢	لا يهتم بشكواي من مرض أو ضيق					
٩٣	يصاحبني معه في الزيارات الاجتماعية والدينية					
٩٤	لا يهتم بنوع الأصدقاء الذين أرافقهم					
٩٥	يزورني في المدرسة ويسأل عني					
٩٦	يرحب بضيوفي في المنزل					
٩٧	يشجعني على ممارسة الرياضة					
٩٨	أبي من الورشة للفرشة					
٩٩	أبي بيحب الجوع والراحة					
١٠٠	أبي ما بينفع لا في السدّة ولا في الهدّة					
١٠١	أبي ما بيقول لحد يا مايل قوم إنعدل					

ملحق رقم (٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الدكتور/ة .... حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

أتشرف بإحاطتكم علماً بأنني أقوم ببناء اختبار لقياس الغياب النفسي للأب لدى طلاب مرحلة المراهقة.

وهذا المقياس هو أحد الأدوات التي تستخدمها الباحثة للحصول على درجة الماجستير في "الارشاد النفسي" قسم علم النفسي في كلية التربية بالجامعة الاسلامية، والدراسة بعنوان " الأمن النفسي وعلاقته بالحضور– الغياب النفسي للأب لدى طلبة المرحلة الثانوية"، تحت إشراف الدكتور أنور العبادسة، هذا مع العلم أنه سيتم استخدام مقياس ليكرت الخماسي: دائماً–غالباً– أحياناً–نادراً–أبداً.

الرجاء التفضل بإبداء رأيكم في عبارات المقياس المرفقة من حيث: ملائمة العبارة وسلامتها اللغوية مع إضافة ما ترونه مناسباً من تعديلات أو حذف.

ملاحظة: التعريف الاجرائي للحضور–الغياب النفسي للأب لدى الأبناء: ويعني

–الأب الحاضر حضوراً عالياً، وهو الأب الذي يفرض النظام والسلطة في الأسرة، والمتشدد في معاملته مع إبنه.

–الأب المتوازن، وهو الأب الذي لديه القدرة على القيام بدوره المتكامل الفعال، ويقدم الدعم والتواصل والتفاعل مع أبنائه.

–الأب الغائب، الذي يفقد اتصاله النفسي بأبنائه والذي يقتصر دوره في حضور مكاني فقد، غافلاً عما ينمي بناءهم النفسي ويمنحهم الثقة والصلابة والمرونة اللازمة لمواجهة المشكلات التي تعترضهم في مراحل عمرهم المختلفة

نشكركم على حسن تعاونكم معنا وتفضلوا بقبول الاحترام

الباحثة

أسماء المحكمين

العضو	الكلية	الجامعة
د. عاطف الأغا	التربية/ علم نفس	الجامعة الاسلامية
د. جميل الطهراوي	التربية/ علم نفس	الجامعة الاسلامية
د. عبد العظيم المصدر	التربية/ علم نفس	جامعة الأزهر
د. زياد الجرجاوي	التربية/ علم نفس	جامعة القدس المفتوحة
د. عايدة صالح	التربية/ علم نفس	جامعة الأقصى
د. ختام السحار	التربية/ علم نفس	الجامعة الاسلامية
د. مسعود حجو	التربية/ علم نفس	جامعة القدس المفتوحة

Islamic University
Deanship of Graduate Studies
Faculty of Education
Department of Psychology



Psychological security and it's relationship to the psychological presence-absence of the father a mong high school students in Gaza

Prepared by:

Awatef M. Mohesin

Supervision:

Dr. Anwar A. Al-Abadsa

A Thesis Presented to the Faculty of Education. The Islamic University of Gaza in Partial Fulfillment of the Requirements for Degree Master of Psychology

1434 - 2013